وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

– شعبة التاريخ –

رقم: ...../.....

الفقهاء في المغرب الأوسط

(7–10هـ/13–16م)

مذكّرة مُقدمّة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ.

تخصص: تاريخ وحضارة المغرب الأوسط

إعداد الطالبتين:

✍ قرادة زهور

✍قرادي هجيرة

إشراف الأستاذ:

✍ عبد الجليل ملاخ

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الجامعة الأصلية	الصفة
د. الطاهر بن علي	جامعة غرداية	رئيسا
أ. عبد الجليل ملاخ	جامعة غرداية	مشرفا ومقررا
أ. عبد الناصر بلعمش	جامعة غرداية	عضوا مناقشا

تاريخ المناقشة: 22رمضان 1439هـ/ 06 جوان 2018م.

الموسم الجامعي: 1438–1439هـ/2017–2018م

الإهداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين

أهدي هذا العمل إلى:

إلى الوالدين الكريمين أمي وأبي اللذان دعماني ماديا ومعنويا

إلى سندي وعزوتي في هذه الدنيا: أخويا وأخواتي

إلى من بركتهما ودعائهما ذلل لنا متاعب الحياة جدتي:

زهرة وعمورة

إلى براعم العائلة :هدي، أروي، ندي، موسى

إلى عمتي وأولادها، إلى خالتيا وأبنائهم وأخوالي

إلى من يسروا لي السير في درب العلم زملاء في العمل خاصة زميلتي: زهرة

على من شاركتني عناء هذه المذكرة بحلمها وصبرها: زهور

إلى كل من دعمني، لإتمام هذه المذكرة لكل طلبة ماستر تاريخ وحضارة المغرب الأوسط دفعة 2018/2017 واخص بذكر زميلتي: فاطيمة، مسعودة، زهيرة

الإهداء

إلى أعز ما أنعم به الله علي من نعم بعد الإيمان

إليكما أبي وأمي الغاليين حفظكما الله وأطال في عمركما.

إلى الذين لم يبخلوا علي بالعون والدعاء والنصح إخوتي وأخواتي:

حميدة محمد بشير علية

وإلى أبناءهم عبد العظيم، أمينة، سجود والكتكوتة وداد

إلى زوجة أخي عائشة طواهري

إلى زوج أختي علي بن رمضان

إلى عائلة: قرادة، بن بادة، هيبة، سلامات، المخ، وبن ذيبة

وإهداء خاص الى خطيبي الفول ميلود وعائلته

إلى صديقاتي وخاصة حبيبتي هجيرة وكل من ساعدني في مشواري الدراسي

إلى من أدين لهم بالفضل في نجاحي إليكم أساتذتي الكرام.

شـكـــر وعـرفـــان

الحمد لله الذي أنار طريقنا وثبت خطانا وأمدنا بالصبر لإكمال المشوار

والحمد لله ربي العالمين الذي أحيا قلوب العارفين بنور معرفته، وأحيا نفوس العابدين بنور عبادته هو العادل الذي لا يجور في حكمه.

نتقدم بالشكر الجزيل إلى المشرف الأستاذ عبد الجليل ملاخ الذي قدم لنا يد العون ولم يبخل علينا بتوجيهاته الخاصة وأراءه العلمية ونصائحه المثمرة التي أفادتنا في موضوعنا

جزاه الله كل خير

كما نتقدم بالشكر لكافة أساتذة ومؤطري قسم تاريخ وحضارة المغرب الأوسط بجامعة غرداية

ونشكر كل من قدم لنا يد العون والمساعدة ونخص بالذكر: فاطمة قبلي – نصيرة بوشارب

كما لا ننسى أن نشكر عمال كل من: مكتبة جامعة غرداية – المكتبة الولائية بمتليلي، ومكتبة رسيوي بمتليلي، وكل دفعة 2018.

كما أتقدم بالشكر الجزيل للأساتذة أعضاء اللجنة المناقشة.

وإلى كل من قدم لنا يد العون سواء من قريب أو بعيد.

الرمز	الكلمة أو المعنى
تح	تحقيق
تر	ترجمة
ت	توفي
تق	تقديم
ج	جزء
مج	مجلد
مش	المشرف
هـ	هجري
م	ميلادي
د ب	دون بلد النشر
در	دراسة
د س	دون سنة النشر
مر	مراجعة
ط	الطبعة
"..."	اقتباس مباشر
/	إشارة بين التاريخين الهجري وما يقابله من التاريخ الميلادي
P	Page

المقدمة

المقدمة:

شهد المغرب الإسلامي بعد انهيار الدولة الموحدية تغيرات سياسية وفكرية واضحة خلال القرن 7هـ/13م، تجلت في ظهور ثلاث دول هي الحفصية بالمغرب الأدنى، والمرينية بالمغرب الأقصى، والزيانية بالمغرب الأوسط، حيث احتدم الصراع بينهم في إطار مشروعية الإرث الموحدي.

رغم هذا الوضع الجديد والمضطرب سياسيا في الغرب الإسلامي عموما فإن الحياة الفكرية والثقافية كانت مزدهرة، وعُدت حواضر المغرب الأوسط، خاصة في المجالين الديني والثقافي، من أبرز الحواضر العلمية خاصة في الدراسات الفقهية وعدد الفقهاء والعلماء، كما نالت العلوم النقلية عموما والفقهية منها على الخصوص مكانة داخل المجتمع والسلطة. في هذا الإطار العام جاءت مذكرتنا موسومة بـ:

➢الفقهاء في المغرب الأوسط

(7-10هـ/13-16م)

➢ **حدود الدراسة:**

1-الموضوع :

تتناول المذكرة الفقهاء في المغرب الأوسط أي فئة الفقهاء دون العلماء إجمالاً ،مركزين على أهم فقهاء المغرب الأوسط ولادة ووفاة، بالإضافة للفقهاء الوافدين على حواضر المغرب الأوسط، وتركوا أثر فيه، وأغلب الفقهاء من المذهب المالكي.

2- الزماني:

تغطي هذه الدراسة بلاد المغرب الأوسط فيما بين القرن (7هـ/13م) والذي يشمل إنهيار الدولة الموحدية وقيام الدول الثلاث (الحفصية، المرينية، الزيانية) وبحكم الدراسة في المغرب الأوسط سنركز على الدولة الزيانية، وأنهيناها بالقرن 10هـ/16م الذي يشمل سقوط الدولة الزيانية سنة 962هـ/1554م.

3-المكاني:

الحدود الجغرافية للمغرب الأوسط، والتي تمتد من بونة شرقا إلى ما وراء تلمسان غربا، وأضفنا في الجنوب إقليم توات على اعتبار أن جنوب المغرب الأوسط لم يحدد بدقة والذي يعده البعض من الحدود الجنوبية للمغرب الأوسط، ثم تأتي إفريقيا جنوب الصحراء أو ما أصطلح عليه بلاد السودان الغربي

- **دوافع اختيار الموضوع:**

تعود أسباب اختيارنا لموضوع الفقهاء في المغرب الأوسط(7-10هـ/13-16م) إلى:

1- الرغبة في الدراسات المذهبية خاصة ما تعلق بأعلام الفقه في المغرب الأوسط

2- البحث في تاريخ أشهر الفقهاء الذين عرفهم المغرب الأوسط وكذا التعرف والإحاطة بسيرهم ومؤلفاتهم، التي تركت أثرها في المغرب الأوسط .

3- إبراز فقهاء المغرب الأوسط ودورهم في إنعاش الجانب العلمي والثقافي

4- الوقوف على توزع الفقهاء في حواضر المغرب الأوسط والعالم الإسلامي.

5- أهمية فئة الفقهاء في المجتمع الإسلامي باعتبارهم أهم مرجعية دينية وأبرز نخبة ثقافية يستفاد منها ولهم أهلية الاستشارة.

لمعالجة موضوع الدراسة اعتمدنا على الطرح التالي:

- **الإشكالية الموضوع:**

أهم إشكالية طرحناها في المذكرة هي:

من هم أهم فقهاء المغرب الأوسط خلال الفترة الممتدة من (7-10هـ/13-16م)؟ وفيما تجلي أثرهم في جوانب الحياة العامة للمغرب الأوسط؟

وانبثقت من هذه الإشكالية بعض التساؤلات هي:

1-ما هي الأوضاع العامة للمغرب الأوسط خلال الفترة الممتدة من (7- 10هـ/13-16م)؟

2- ما مفهوم الفقه والفقيه؟

3- ما المذاهب المنتشرة في المغرب الأوسط خلال الفترة الممتدة (7- 10هـ/13-16م) ؟

4- من هم فقهاء المغرب الأوسط الذين رحلوا إلى أقطار العالم الإسلامي خلال الفترة الممتدة من (7- 10هـ/13-16م)؟

➢ **الخطة المتبعة في الدراسة:**

وللإجابة على هذه الإشكاليات اتبعنا الخطة التالية والتي تضمنت مقدمة، ثم فصل تمهيدي، وأربع فصول وفي الأخير خاتمة، وملاحق وفهارس.

المقدمة وتطرقنا فيها إلى التعريف بالموضوع وإشكالياته وخطته ثم منهجه ومصادره.

وقد تعرضنا في **الفصل التمهيدي** الذي جاء تحت عنوان الواقع الجغرافي والسياسي للمغرب الأوسط في القرن (7-10هـ/13-16م)، الذي يحوى مبحثين هما: المبحث الأول تحديد المفهوم الجغرافي للمغرب الأوسط، وفي المبحث الثاني تطرقنا إلى الواقع السياسي للمغرب الأوسط والذي بدوره قسمناه إلى مطلبين هما سقوط الدولة الموحدية والأطوار التاريخية التي مرت بها الدولة الزيانية.

الفصل الأول: عنوناه بمفهوم الفقه والفقهاء وأهم المذاهب المنتشرة بالمغرب الأوسط في القرن (7-10هـ/13-16م) وقسمناه إلى مبحثين هما المبحث الأول: التعريف الاصطلاحي واللغوي للفقه والفقهاء، وجاء المبحث الثاني الذي تحدثنا فيه عن المذاهب المنتشرة في المغرب الأوسط، وقد اختصرنا في هذا المبحث بالمذهب المالكي والعقيدة الأشعرية والتصوف وهذا لكونها السائدة في تلك الفترة.

الفصل الثاني الموسوم بأهم فقهاء المغرب الأوسط، قمنا بترجمة لأهم الفقهاء وهذا حسب الحواضر، فجاء المبحث الأول مندرجا تحت عنوان حاضرة تلمسان، جاء ترتيب الفقهاء على حسب القرون وهذا بأخذ بعين الاعتبار تاريخ وفاة الفقيه. والمبحث الثاني يعنى بتراجم لفقهاء حاضرة بجاية فيما بين القرن (7-10هـ/13-16م)، وانتقلنا في المبحث الثالث لتراجم باقي الحواضر المغرب الأوسط وخصصنا منها قسنطينة الجزائر وهران وتوات لكونها شملت على أهم فقهاء تلك الفترة.

الفصل الثالث المسمى أثر الفقهاء في المغرب الأوسط، حيث تطرقنا في المبحث الأول إلى أثر الفقهاء في الجانب السياسي، وتحدثنا فيه عن علاقتهم ومواقفهم بالسلطة. وانتقلنا للحديث في المبحث الثاني إلى أراء الفقهاء في أهم القضايا الاجتماعية في تلك الفترة. أما المبحث الثالث فارتأينا الحديث عن أهم مؤلفاتهم ومساهماتهم في إثراء الحياة الدينية والثقافية .

الفصل الرابع المعنون بأهم فقهاء المغرب الأوسط في حواضر العالم الإسلامي، أبرزنا من خلاله تراجم لأهم الفقهاء، ففي المبحث الأول تعرضنا فيه إلى فقهاء المغرب الأوسط الذين ارتحلوا إلى المغرب الأدنى والمغرب الأقصى، بينما المبحث الثاني حظي بترجمة لأهم الفقهاء في حواضر المشرق الإسلامي. أما المبحث الثالث فقد تحدثنا فيه عن أهم فقهاء المغرب الأوسط ببلاد الأندلس.

وذيلنا دراستنا هذه **بخاتمة** للموضوع كانت عبارة عن استنتاجات أجبنا فيها عن الإشكاليات والتساؤلات المطروحة في المقدمة، وقد دعمنا بحثنا بملاحق

- **المنهج المتبع:**

ولدارسة هذه الخطة وموضوعها إتبعنا المنهج الوصفي الذي يتناسب مع سرد الأحداث التاريخية للمغرب الأوسط في الفترة المدروسة وحركة إنتقال الفقهاء من خلال المصادر التاريخية خاصة كتب الطبقات،وإبراز أثر الفقهاء في المجتمع والدولة سياسيا وثقافيا وإجتماعيا.

والمنهج الإحصائي إعتمدناه في البحث عن تراجم الفقهاء في المغرب الأوسط وحواضر العالم الإسلامي مركزين على ما جاء في كتب التراجم والطبقات.

- **الدراسات السابقة**

وقد حظي هذا الموضوع بعدة دراسات أكاديمية نذكر منها:

1-سليمان ولد خسال: **جهود فقهاء المغرب العربي في بناء النظام السياسي الإسلامي بين سنة (633هـ/922هـ)** مذكرة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم الإسلامية، تخصص أصول الفقه جامعة الجزائر، السنة الجامعية2007-2008م استفدنا منها في الأوضاع العامة للدولة وكذا في تحديد مصطلح الفقيه، ولكنه أهمل تراجم عديد للفقهاء خلال الحقبة المدروسة.

2- كرطالي أمين: **الفقهاء والحياة السياسية في المغرب الأوسط خلال القرنين (9-10هـ/15-16م)** مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، السنة الجامعية 2013-2014م، وقد ركز فيها على دور الفقهاء السياسي وأهمل باقي الجوانب الأخرى.

3- نوال الشرع: **علاقة الفقهاء بالسلطة في العهد الزياني**. مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ وحضارة المغرب الأوسط، جامعة غرداية، 2015-2016م. استفدنا منها كثيرا في علاقة الفقهاء بالسلطة وكذا مواقفهم السياسية، لكنها أهملت هي الأخرى تراجم أغلب فقهاء المغرب الأوسط.

- **أهمية وأهداف الدراسة:**

من اهداف دراستنا لموضوع فقهاء المغرب الأوسط خلال الفترة الممتدة من (7-13هـ/10-16م):

1- إبراز المكانة العلمية والدينية للمغرب الأوسط

2- إحصاء أهم فقهاء المغرب الأوسط

3- إبراز الشخصيات الفقهية بالمغرب الأوسط

4- إبراز دور الفقهاء في صنع الحياة الثقافية والدينية بالمغرب الأوسط.

- **صعوبات البحث:**

وخلال إنجازنا لهذا الموضوع اعترضتنا بعض الصعوبات من أهمها:

1-الفترة الزمنية الواسعة للمذكرة، التي شملت ثلاث قرون وخاصة أن الموضوع له شطران شطر تاريخي وفقنا فيه نوعا ما، وفقهي وجدنا صعوبة في بعض التعاريف الخاصة بالفقه وأصوله.

2-مصادر التراجم كانت تحتاج لوقت للتوفيق بينها، فكل مصدر له منهجية في عرض تراجمه فكتاب يبدأ بالكنية، والأخر بالاسم وهذا من اجل إستيفاء ترجمة للفقهاء والتأكد من الأسماء المتشابهة.

3-إختلاط الأمر علينا لتشابه الأسماء خاصة اسم محمد فنجد الفقيه محمد ابن محمد.

4- الاطلاع على كتب التراجم والطبقات وقراءة المئات من التراجم حتى نحصل على بعض ممن نحتاجهم في مذكرتنا.

5-اختلاف المصادر حول ترجمة شخصيات المغرب الأوسط خاصة في التواريخ.

6- تعدد طبعات المصادر التي لم نحددها سويا مسبقاً.

7- صعوبة الحصول على فقهاء المذاهب، مما جعلنا نركز على فقهاء المالكية خاصة أن الفترة المدروسة إختفت فيها المذاهب تقريبا، خاصة فقهاء المذهب الإباضي.

➢ **دراسة لأهم المصادر والمراجع:**

إعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

- **المصادر التاريخية:**

قد إعتمدنا على مصادر التاريخية نذكر منها:

- عبد الرحمن إبن خلدون: " **المقدمة**" مفهوم الفقه من ناحية الإصطلاحية ودخول المذهب المالكي لبلاد المغرب، وقد إستخدمنا المقدمة مستقلة للإستفادة من الهوامش، **و"العبر في ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر"** قد ساعدنا في الموقع الجغرافي بالإضافة إلى الأحداث التاريخية.

- أبو عبد اله بن عبد الجليل التنسي: "**تاريخ بني زيان ملوك تلمسان مقتطف من نظم الدّر والعقيان في بيان شرف بني زيان**" الذي استفدنا منه في المراحل التاريخية للدولة الزيانية.

- أبو العباس الونشريسي: " **المعيار المعرب و الجامع المغرب في فتاوى علماء افريقية والأندلس والمغرب** " حيث استفدنا منه كثيرا في نوازل الفقهاء في الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية.

-يحي بن خلدون: " **بغية الرواد في ذكر ملوك من بني عبد الواد** " يعد هو الأخر من المصادر الهامة والأساسية في دراسة التاريخ الزياني، والحياة الثقافية في تلك الفترة.

- **المصادر الجغرافية:**

ياقوت الحموي: " **معجم البلدان**" حيت أفادنا في معرفة الحدود الجغرافية للمغرب الأوسط في القرن السابع هجري.

حسن الوزان: " **وصف افريقية**" أفادنا في تقسيم حدود بلاد المغرب الأوسط في القرن الثامن هجري وقد قسمها إلى ممالك.

- **كتب التراجم** :

لقد كانت معظم دراستنا عن تراجم فقهاء لذلك كان اعتمادنا عليها:

– محمد الحفناوي: "**تعريف الخلف برجال السلف**" والذي كان مصدرنا الأول لشموله لأعلام عبر حواضر المغرب الأوسط، واستفدنا منه كثيرا في تراجم للفقهاء المغرب الأوسط.

– أحمد بابا التنبكتي: " **نيل الإبتهاج بتطريز الديباج**" اعتمدنا عليه كثيرا خاصة وأنه موسوعة ترجم لـ802شخصية من علماء المالكية وفقهائها، وكذا كتاب "**كفاية المحتاج لمعرفة من ليس من الديباج**" حيت ترجم فيه لأكثر من 697 ترجمة.

– محمد بن مريم " **البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان**" يعد من أهم الكتب التي استفدنا منها، حيث ترجم لـ182 عالم وفقيه ولدوا أو عاشوا بتلمسان، مع الإشارة إلى أثارهم وأسماء شيوخهم وتلاميذهم.

- **المراجع:**

– محمد مخلوف: "**شجرة النور الزكية في طبقات المالكية** " الذي يحتوى على معلومة مهمة وقيمة عن فقهاء المغرب الأوسط كما استفدنا منه في منهجية تراجم الفقهاء .

– عبد العزيز فيلالي: "**تلمسان في العهد الزياني**" احتوى على معلومات قيمة حول الفقه والمذاهب

– عبد الجليل قريان: "ال**تعليم بتلمسان في العهد الزياني**" استفدنا منه علاقة الفقهاء بالسلطة واهم مؤلفات الفقهية لفقهاء المغرب الأوسط .

- مختار حساني: **تاريخ الدولة الزيانية الأحوال (السياسية ،الاقتصادية والثقافية)**، أفادنا في الأحداث التاريخية لدولة الزيانية

- لخضر بولطيف: **"فقهاء المالكية والتجربة السياسية الموحدية في الغرب الإسلامي"**، الذي كان عبارة كهمزة وصل للتسلسل أفكارنا خاصة في المذاهب و مكانة الفقهاء في القرن السابع هجري.

- عادل نويهض: **"معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحالي"**، ضم تراجم للفقهاء المغرب الأوسط كما عرفنا على مصادر لتراجم مهمة في موضوعنا .

- **المقالات** :

- محمد أبي زهرة : **روح الشريعة الإسلامية**، مفهوم الفقه، وتطوره الملتقي السابع للتعرف على الفكر الإسلامي

- محمد مكيوي: **عوامل ازدهار الحياة الفكرية في القرنين 7و8هـ بالمغرب الأوسط، سيادة** المذهب المالكي في المغرب الأوسط، وكذا المؤسسات الثقافية، مجلة الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح

الفصل التمهيدي: الواقع الجغرافي والسياسي للمغرب الأوسط فيما بين القرن (7-10هـ/13-16م)

المبحث الأول: تحديد المفهوم الجغرافي للمغرب الأوسط.

المبحث الثاني: الواقع السياسي للمغرب الأوسط.

الفصل التمهيدي: المغرب الأوسط من القرن 7الى 10هـ

المبحث الأول: تحديد المفهوم الجغرافي للمغرب الأوسط

يعتبر المغرب[1] الأوسط منطقة جغرافية إختلف المؤرخون والرحالة في ضبط حدودها الجغرافية، إذ يعتبر الجغرافي الأندلسي **البكري** (**487هـ/1094م**) أول من إستعمل مصطلح المغرب الأوسط بعد أن أوضح حدودها الواسعة الممتدة من برقة إلى طنجة، وقاعدته تلمسان[2]، إذ يعتمد على معيار قبلي في قوله: هي دار مملكة زناتة، وموسطه قبائل البربر،[3] لأنها أكبر قبيلة بربرية في المغرب من حيث العدد وموقعها الجغرافي، ويؤيده صاحب كتاب **الإستبصار** إذ حّد المغرب الأوسط فيقول:" وحد المغرب الأوسط من واد مجمع، وهو في نصف الطريق بين مدينة مليانة ومدينة تلمسان بلاد تازا من بلاد المغرب في الطول، وفي العرض من البحر الذي على ساحل البلاد التي ذكرنا في البلاد الساحلية، مثل مدينة وهران وميلة وغيرها من البلاد الساحلية إلى مدينة تنزل، وهي مدينة في أول الصحراء وهي على طريق سجلماسة"[4].

و يذكر **إبن خلدون** : أن قاعدة المغرب الأوسط هي تلمسان[5]

---

[1] **المغرب** : المغرب فبعضه ممتدً على بحر المغرب في غربيّه ولهذا جانبان شرقي وغربي وهما جميعاً عامران وحده المحيط به، وحده مصر الإسكندرية على النيل وارض الصعيد حتى يمضي على ظهر الواحات إلى برية تنتهي إلى أرض النوبة أنظر ابن حوقل: **صورة الأرض**، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1992م،ص64 .

[2]أبو عبيد البكري: **المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب**، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، 1965، ص76. عبد الرحمن ابن خلدون: **تاريخ ابن خلدون ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من دوي الشأن الأكبر**، مر: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1431هـ-2000م،ج7، ص24.

[3]البكري: **المصدر السابق**،ص77.

[4]مجهول: **الاستبصار في عجائب الامصار**، تح: سعد زغلول عبد الحميد، وزارة الشؤون الثقافية العامة، افاق عربية، بغداد، العراق، دس،ص176.

[5]**تلمسان**:يحد مملكة تلمسان من الغرب ونهر الملوية، ومن الشرق نهر الواد الكبير، وصحراء نوميديا من الجنوب وكانت تدعى في القديم قيصرية، وتمتد على مسافة خمسمائة وثلاثين ميلا من الشرق للغرب، ولكنها ضيقة جدا من الشمال الى الجنوب، أنظر: حسن الوزان: **وصف إفريقيا**، تر: عبد الرحمن حميدة، مكتبة الأسرة للطباعة والنشر، مصر، 2005، ص379.

وقد عدد بعض مدنه الساحلية كالجزائر[1] وهنين[2] وبجاية[3] وبونة، ومن مدن الجنوب أشير ولمسيلة والزاب[4].

أما **الإدريسي (ت560هـ-1164م)** فيذكر أن المغرب الأوسط يقع في الجزء الأول من الإقليم الثالث، ويعتبر مدينة تلمسان قفل بلاد المغرب[5]، فيقول: "وهي مدينة أزلية ولها سور حصين متقن الوثاقة وهي مدينتين في واحدة يفصل بينهما سور ولها نهر يأتيها من جبلها المسمى بالصخرتين"[6].ولم يدرج مدينة تلمسان ضمن مدن المغرب الأوسط .

ثم يذكر بعض مدن المغرب الأوسط مثل قسنطينة[7] وطبنة[8] ونقاوس والقلعة ومليانة[9] وتدلس والجزائر وغيرها، ويَعتبر قاعدة المغرب الأوسط بجاية، مراعيا بدلك الواقع السياسي فيقول:" ومدينة بجاية في وقتنا هذا مدينة الغرب الأوسط وعين بلاد بني حماد"[10].

---

[1] **الجزائر**: جمع جزيرة وهي مدينة على ضفة البحر بين إفريقية والمغرب، كانت من خواص بني حماد بن زيري بن مناد الصنهاجي، وتعرف بجزائر بني مزغناي، وهي مدينة جليلة قديمة البنيان، انظر أبو عبد الله ياقوت عبد الله الحموي: معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1397هـ-1977م، مج2، ص132

[2] **هنين** : مدينة صغيرة بناها الفارقة وهي انيقة حسنة بها ميناء صغير محروس ببرجين وتحيط بها اسوار عالية،تقع بجبال تزاوة على ساحل المتوسط أنظر:حسن الوزان:**المصدر السابق**،ج2،ص15

[3] بجاية: مدينة على ساحل البحر بين إفريقية والمغرب، كان أول ما اختطها الناصر بن علناس بن حماد بن زيري بن مناد بن بلكين سنة 457هـ، أنظر ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج1، ص403.

[4] **الزاب**: إقليم يضم خمس مدن هي: بسكرة، البرج، نفطه، تولقه، دوسن، وتحتوي بلاد الجريد الحالية على نفس العدد من المدن هي: توزر، قفصه، نفزاوه، الحامّة، قابس، انظر حسن الوزان: **وصف إفريقيا**: المصدر السابق، ص40.

[5] الإدريسي: **نزهة المشتاق في اختراق الأفاق**، المكتبة الثقافية الدينية، بورسعيد، القاهرة، 1422هـ-2002م، ص250.

[6] **نفسه**: ص ص222 - 248.

[7] **قسنطينة**: من مشاهير بلاد افريقية، بين تيجس وميلة، من أحصن بلاد الدنيا، وهي مطلة على فحوص ومزارع، محمد بن عبد المنعم الحميري: **الروض المعطار في خبر الاقطار**، تح: إحسان عباس، مكتبة لبنان، ط2، بيروت، 1984م، ص481.

[8] **طبنة** :كانت عاصمة الزاب ومقر الولاة وتقع وسط الزاب الممتدة جنوب قسنطينة، كانت مشهورة بعلمائها انظر: لسان الدين ابن الخطيب:**تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط** ،ص82

[9] **مليانة**: هي مدينة رومية فيها اثار وهي ذات أشجار وانهار تطحن عليها الأرحاء، جددها زيرى بن مناد واسكنها ابنه بلجين أنظر **البكري**: المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب،دار الكتاب الإسلامي،القاهرة، دس، ص61

[10] **الإدريسي**: المصدر السابق،ص260.

ويرى **ياقوت الحموي** (**626هـ/1228م**) المغرب بالفتح ضد المشرق: وهي بلاد واسعة كثيرة ووَعثاء شاسعة، فيقول:" قال بعضهم: حدّها من مدينة مليانة وهي آخر حدود إفريقية إلى آخر جبال السوس التي وراءها البحر المحيط وتدخل فيه جزيرة الأندلس وإن كانت إلى الشمال أقرب ما هي"[1].

أما **عبد الواحد المراكشي** (**ت647هـ/1248م**) فقد ذكر أن أول بلاد المغرب بلدة صغيرة تسمى ميلة[2]

وأن بونة هي أول حد بلاد افريقية، وانه من بجاية حتى سيوسيرات هي الحد بين لمتونة وصاحب بجاية الحمادي[3]. ولم يستعمل مصطلح المغرب الأوسط.

أما ابن سعيد المغربي (**685هـ/1286م**) فيذكر أن المغرب الأوسط حسب رأيه فيقع في الجزء الثاني وقاعدته بجاية وهو يمتد شرقا حتى مدينة قسنطينة، وسكانها من عصاة **البرابر**، وأن بسكرة هي قاعدة الزاب إلى حاضرتي تونس وبجاية، ومن مدن المغرب الاوسط يذكر : مستغانم وتنس، شلف، القل وغيرها.[4]

أما **عبد المنعم الحميري**(**من أهل القرن8هـ/14م**) فيقسم المغرب إلى إفريقية، المغرب الأوسط، والمغرب الأقصى، وقاعدة المغرب الأوسط هي بجاية وحده مع المغرب الأقصى بلاد تازا[5]، كما يعتبر من جهة ثانية أن تلمسان دار مملكة زناتة هي قاعدة المغرب الأوسط[6].

---

[1] ياقوت الحموي: **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت، 1397هـ-1977م، مج5، ص161.

[2] عبد الواحد المراكشي: **المعجب في تلخيص أخبار المغرب**، تح: محمد سعيد العريان، المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية، الجمهورية العربية المتحدة، القاهرة، 1383هـ-1962م، ص442.

[3] عبد الواحد المراكشي: **المصدر السابق**، ص 373.

[4] أبي الحسن علي بن موسى بن سعيد المغربي: **كتاب الجغرافيا** ، تح: إسماعيل العربي، ديوان المطبات الجامعية،ط2،الجزائر، 1982،ص ص126-142.

[5] محمد بن عبد المنعم الحميري: **المصدر السابق**، ص ص80 -81.

[6] **نفسه** ، ص135.

أما **حسن الوزان(ت957هـ/1550م)** فيقسم المغرب المعروف عنده ببلاد البربر إلى مملكة مراكش ومملكة فاس ومملكة تلمسان التي تضم تنس والجزائر، ومملكة تونس التي تضم إقليم بجاية وقسنطينة والزاب وطرابلس الغرب[1].

أما بالنسبة للكتب الحديثة فنذكر منها : **عبد العزيز فيلالي** فقد ذكر أن حدود المغرب الأوسط كانت تمتد من بلاد بونة شرقا إلى ما وراء تلمسان غربا، ومن البحر الأبيض المتوسط إلى صحراء ورجلان غربا [2]، ويضيف **موسى لقبال** على أن هذا المصطلح جاء لدلالة على الجزء الغربي من العالم الإسلامي [3] .

ويذكر **شوقي ضيف** أن مصطلح المغرب الأوسط سمي هكذا لأنه جاء يتوسط المغرب الأقصى والمغرب الأدنى [4] .

نستخلص من كل ذلك أن مصطلح المغرب الأوسط حسب الجغرافيين ظهر في القرن الخامس هجري وكان البكري الأندلسي أول من إستعمل هذا المصطلح تعبيرا عن كيان قبلي مركز ثقله على قبيلة زناتة البربرية، ولم يعرف حدودا ثابتة لأنه كان محل أطماع وصراعات توسعية لأغلب الدول التي تعاقبت على حكمه.

---

[1] حسن الوزان : **المصدر السابق**، ص ص38-39.

[2] عبد العزيز فيلالي: **بحوث في تاريخ المغرب الأوسط في العصر الوسيط**، دار الهدى، عين ميلة، الجزائر، دس، ص11.

[3] موسى لقبال: **المغرب الإسلامي**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط3، الجزائر، 1981م، ص14.

[4] شوقي ضيف: **عصر الدول وإمارات الجزائر المغرب الأقصى موريطانيا السودان**، ط1، دار المعارف، القاهرة، دس، ص19.

المبحث الثاني: الواقع السياسي للمغرب الأوسط

المطلب الأول : سقوط الدولة الموحدية

لا يمكن بأي حال من الأحوال أن ندرس أي دولة من الدول دون الرجوع إلى أصولها التاريخية ووضعها في سياق تاريخي وجغرافي لفهم الأحداث والتطورات التي مرت بها.

من هنا إرتأينا أن نبدأ دراستنا هذه بإعطاء لمحة وجيزة عن الدولة الموحدية، ففي مستهل القرن السابع هجري الثالث عشر ميلادي تداعت هذه الدولة وتراجع نفوذها بين القبائل بعد أن وحدت أقطار بلاد المغرب الإسلامي، وتولد عن سقوطها ثلاث دول مستقلة المرينية في المغرب الأقصى، والحفصية في المغرب الأدنى، والزيانية في المغرب الأوسط، وتعد الدولة الأخيرة هي الطرف الفاعل والمهم في موضوع بحثنا هذا.

تأسست دولة الموحدين سنة524هـ/1129م على يد المهدي بن تومرت[1] في شكل دعوة دينية وفكرة روحية تطورت إلى كيان سياسي على يد خليفته عبد المؤمن بن علي[2] الذي استطاع بسط نفوذ دولته على كامل المغرب الإسلامي وبلاد الأندلس، بعد مقاومته للإسبان والتصدي لزحفهم المستمر على الديار الإسلامية، وقد شهدت هذه الدول العديد من النزاعات الداخلية والخارجية التي ساهمت في إسقاطها على يد المرينيين سنة688هـ/1269م.

---

[1] **إبن تومرت** :هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن إبن هود بن خالد بن تمام بن عدنان بن سفيان بن صفوان بن جابر بن عطاء أبن رباح بن محمد بن سليمان إبن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي إبن أبي طالب رضي الله عنهم، ويعرف بابن تومرت، ولد سنة 491، في قبيلة تسمي هَرْغَة توفي سنة524هـ/1129م، أنظر: عبد الواحد المراكشي: **المصدر السابق**، ص245 عز الذين إبن الأثير: **الكامل في التاريخ**، دار صادر، بيروت، 1402هـ/1983م، ج9، ص619. أبي عبد الله محمد بن إبراهيم الزركشي: **تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية**، تح: محمود ماضود، المكتبة العتيقة للنشر، ط2، الإسكندرية، 2002، ص ص3-4.

[2] عبد المؤمن بن علي: هو ابو عبد الله محمد بن عبد المؤمن بن علي وقد ذكر ان عبد المؤمن بن علي قال "انما نحن من قيس عيلان بن مضر بن نزار ولكومية علينا حق الولادة والمنشأ فيهم وهم اخوالي" ولد في مدينة تاجرة بأعمال تلمسان اما تاريخ ولادته فقد اختلف فيه المؤرخين فذكر الزركلي سنة 500هـ/1106 وذكر الذهبي سنة 487هـ/1094م أنظر خير الدين الزركلي: الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمشرقيين)ط15،دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ج4،2002م، ص170-175و شمس الدين الذهبي:سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الأرنؤوط، ط1، مؤسسة رسالة، بيروت، لبنان ج20،1954م، ص366.

وقد استطاعت الدولة الموحدية[1] أن تقيم حكومة مبنية على أسس متينة، فلا أحد ينكر أنها أعظم دولة في التاريخ الإسلامي في توحيد المغرب بأقسامه المختلفة، بالإضافة إلى بلاد الأندلس. فهي التي تمتعت في بداية عهدها بالسمعة السياسية، والقوة والحنكة العسكرية، والثراء الثقافي والإقتصادي، هذا ما جعلها تكوّنُ علاقات واتفاقيات مع بعض دول وممالك أوروبا.

ومن هنا تبدأ الإرهاصات الأولى في تفكك هذه الدولة، فلا يسعنا الدخول والتعمق في تفاصيل تداعيات سقوطها فدرجها في النقاط التالية ونذكر منها:

- موقعة الارك[2]التي انتصر فيها الموحدون والتي كان لها أثر في توطيد حكم المسلمين في الأندلس، وتوّلد الحقد لدى ألفونصو الثامن الملك القشتالي منذ ذلك الحين، مما جعله يسعى إلى رد الإهانة ومحو عار الهزيمة النكراء الذي ألحقت به[3].

- وقد اجمع المؤرخون أن بداية الانهيار هذه الدولة مرتبط بوقعة حصن العقاب الشهيرة سنة609هـ/1212م[4]التي كانت بمثابة القشة التي قصمت ظهر البعير والتي وصفها العديد منهم

---

[1] **الدولة الموحدية:** للتوسع في الدولة أكثر أنظر: البيدق: **أخبار المهدي بن تومرت**، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1971،مؤلف مجهول: **الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية**، تح: سهيل زكار وعبد القادر زمامة، الدار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء،1399-1979، روجي لي تورنو: **حركة الموحدين في المغرب في القرنين الثاني عشر والثالث عشر**، تر: أمين الطيبي، الدار العربية للكتاب، تونس، 1982.

[2] **الأرك:** حصن منيع على بعد عشرين كليو مترا إلى الشمال الغربي من قلعة رباح ، على أحد فروع نهر وادي آنه، وهي نقطة الحدود بين قشتالة والاندلس .للتعمق انظر شوقي ابو خليل: **معركة الارك**، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان،ط1، 1993م،ص56

[3] عبد الواحد المراكشي: **المصدر السابق**، ص358

[4] **موقعة حصن العقاب:** وقعت المعركة في واد يسميه الإسبان نافاس قرب بلدة تولوسا ، ولهذا فهي تعرف عندهم بمعركة لاس نافاس دي تولوسا، ووقعت أيضا قرب حصن أموي قديم يسمى العقاب، أو معركة حصن العقاب بضم العين ، ولذلك تسمى في التاريخ العربي والإسلامي باسم معركة العقاب وللاطلاع أكثر أنظر محمد بن أحمد الأندلسي : **رحلة ابن جبير**، دار الكتاب اللبناني، دار الكتاب المصري، لبنان، مصر، دس، ص172، كتاب دواوين الإنشاء الموحدية (ق6-7هـ/12-13م): **رسائل موحدية مجموعة جديدة**، تح ودر: أحمد عزاوي، منشورات كلية الأدب والعلوم الإنسانية، ط1، القنيطرة، المغرب، 2001م، ج2، ص ص175-188، مزوزية حداد: **سياسة الدولة الموحدية من خلال الرسائل الديوانية 515-668هـ/1121-1269م**)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تاريخ وسيط، مش: مسعود مزهوري، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012-2013م، ص230

بتفاصيلها فيذكر المراكشي أن الجيش خرج إلى معركة العقاب وهم محبط، فوصل الأمر ببعض أفراده لحد أنهم لم يسلوا سيفا ولو يشرعوا رمحا[1].

-وما عمق أسباب الزوال هو التخلي عن منظومة و روح الدعوة كما يرى الأستاذ طاهر بن علي[2]، وهذا ما يخالف تماما الأسس التي جاء بها ابن تومرت ورحب بها البربر وأفضت إلى تشييد دولة الموحدين.

فكانت في أمس الحاجة إلى رئيس مثله قادر على أن يعيدها إلى قوتها السابقة [3].

وكذلك من الأسباب أيضا ضعف حكام هذه الدولة لما كان بينهم من الفرقة[4]وهذا نتيجة لصغر سنهم وابتعادهم عن تطبيق الشريعة الإسلامية[5].

منهم الخليفة المستنصر الذي لم يكن زعيما قويا، حيث كان في سن السادس عشرة على الأكثر[6].

مما ساعد على إزدياد حدة الثورات الداخلية التي لاحقت الخلفاء الموحدين، كثورة والي مرسية– أبو عبد الله محمد– الذي أعلن نفسه خليفة وتلقب بالعادل، مما اضطرهم إلى حكم استبدادي قائم على القتل وسفك الدماء ومن تم سارت الأمور على هذا النحو من الضعف الذي أدى إلى نهاية الدولة بالصورة التي ألت إليها. فقد امتد وجود الدولة الموحدية لأكثر من مائة وخمسين عاما، بين فترات هدوء واضطرابات .

وقد تعاقب على حكمها العديد من السلاطين، أنظر الملحق رقم1.

---

[1] عبد الواحد المراكشي: **المصدر السابق**، ص 235.

[2] طاهر بن علي: **محاضرات مادة تاريخ الدولة الموحدية**، جامعة غرداية، 2017/12/13، 09:30.

[3] روجي لي تورنو: **المرجع السابق**،ص102.

[4] محمد بن عبد الله التنسي: **تاريخ بني زيان ملوك تلمسان مقتطف من نظم الدّر والعقيان في بيان شرف بني زيان**، تح: محمود بوعياد، موفم للنشر، الجزائر، 2011م، ص112.

[5] من مظاهر ذلك انشقاق الملوك وتحاربهم فيما بينهم، إذ استنجدوا بالعدو الذي كان يتربص بهم مثل الخليفة العادل الذي تحالف مع مملكة قشتالة ضد أخيه المأمون وسلمه جملة من الأراضي الأندلسية، وكذا البياسي الذي أعلن اعتناقه للنصرانية في مشهد حافل بحضور ألفونصو العاشر ملك قشتالة، وهذا ما أدى الى قيام الرعية عليه وقتله وبعث رأسه الى اشبيلية، انظر ابن عذارى المراكشي، **المصدر السابق**، قسم الموحدين، ص ص270-272-273.

[6] روجي لي تورنو: **المرجع السابق**، ص102.

المطلب الثاني: الدولة الزيانية

بنو عبد الواد فرع من فروع الطبقة الثانية من قبيلة زناتة[1] الكبرى، التي تتكون من عدة بطون، حيث يربط بعض المؤرخين نسبهم إلى آل البيت من ذّرية علي بن أبي طالب ومنهم التنسي، ويربط بعض المؤرخين[2] نسب بني عبد الواد بالأدارسة العلويين وينفون نسبهم البربري غير أن عبد الرحمن بن خلدون[3] ينكر هذا النسب ويعتبره زعما لا سند له، إذ يذكر في قوله:"....وحتى يغمراسن عندما أبلغ الخبر لم يستنفعه وكان جوابه:" إن كان صحيحا فينفعنا عند الله وأما الدنيا فأقمناها بسيوفنا".[4]

1/ الدور الأول: دور النشأة ودور تركيز الدولة (633هـ-706هـ)

تمّلك بني عبد الواد للمغرب الأوسط حيث ذكر في ذلك يحي إبن خلدون أن عبد المؤمن بن علي إستنجد بشيخ قبيلة بني عبد الواد أبو محمد عبد الحق لرد أمواله وغنائمه التي إغتنمها منه بنو مرين، فلبى هذا الأخير نداءه وإسترجع له غنائمه، إستحسن عبد المؤمن صنيع بني عبد الواد هذا فأقطعهم تلك الربوع[5]، وبطاعتهم للموحدين ونتيجة لإخلاصهم أقطعوهم ضواحي من المغرب الأوسط وهي بلاد بني يلومي وبني امانو، بنواحي شلف وإستقروا بأحواز تلمسان [6].

---

[1] **زناتة**: قبيلة مغربية تتكون من عدة بطون متشعبة عرفت بهذا الاسم لكثرة عددها ولهجتها، ويذهب بعض المؤرخون الى أن لهجتها تنتمي الى أصول سامية وتلتقي مع اللغة العربية في بعض خصائصها وتتواجد أكثرية بطونها بالمغرب الأوسط. عبد الرحمن ابن خلدون: **العبر، المصدر السابق**، ج7، ص ص4-5.

[2] منهم يحي ابن خلدون والتنسي اللذان ذكرا أن بني عبد الواد شرفاء من سلالة إدريس بن عبد الله مؤسس الدولة الإدريسية بفاس، ينحدرون من نسل القاسم الإدريسي الذي انضاف الى بني عبد الواد وتزوج منهم فكانت له ذرية صالحة. هوارية بكاي: **العلاقات الزيانية المرينية سياسيا وثقافيا**، مذكرة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة تلمسان،2007-2008، ص10.

[3] عبد الرحمن بن خلدون، **المصدر السابق**، ج7، ص149.

[4] يحي ابن خلدون: **بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد**، تح وتق: عبد الحميد حاجيات، المكتبة الوطنية الجزائرية، دم ط، 1400هـ-1980م، ص63.

[5] **نفسه**، ص101.

[6] **نفسه**، ص159.

دخل جابر بن يوسف وقومه المدينة بدعوة المأمون وتنازل الموحدين على إمارة تلمسان لبني عبد الواد بعقد الإمارة لشيخ قبيلتهم جابر بن يوسف سنة 627هـ/1230م فإنتصب للحكم وبادر بجمع فصائل عبد الواد وفروعهم[1] .

وولي إبنه الحسن بن جابر ستة أشهر ثم خلع نفسه لعمه عثمان بن يوسف فمكتب بها نحو سنة ونصف فأساء المملكة، فعزله قومه وولو مكانه أبا عزة زيدان بن زيان فأطاعه قومه ثم قتل سنة 633هـ، وبيوع لأخيه يغمراسن فأعلن إستقلاله بالإمارة ولم يبقي للموحدين بها سوى الخطبة[2].

بهذا تبدأ **مرحلة جديدة** في حكم بني عبد الواد تمتد من 633هـ /1235م إلى 737هـ/1336م حيث تميزت هذه المرحلة بقوة سلاطينها، حيث إستحدث يغمراسن مجلسا للوزراء، وإختار لديوانه نخبة من الكتاب الوافدين إليه من الجاليات الأندلسية المهاجرة، وقربهم إلى مجلسه فإتخذ لنفسه بذلك مظهرا من مظاهر الملك والسلطنة، وجعل مدينة تلمسان قاعدة لحكمه[3].

كما أن الدولة تعرضت لعدة هجمات من قبل الحفصيين والمريينين فبدأت مع أبي زكريا الحفصي[4] سنة 639هـ/1241م ثم مع الدولة المرينية، حيث إلتقى الجمعان في كل من جبل تامزردكت[5] سنة 646هـ/1271م، انتصر فيها يغمراسن وانهزم فيها الجيش الموحدي، وإستولى

---

[1] التنسي: **المصدر السابق**، ص112.

[2] **نفسه**، ص113.

[3] عبد العزيز فيلالي: **تلمسان في العهد الزياني**، موفو للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ج1، ص.21

4 التنسي: **المصدر السابق**، ص117

[5] **تامزيزدكت**: قلعة وتسمى قصر تامزيزدكت شيد قديما على صخرة وهو في أطراف بلاد تلمسان مركز دفاعي لحراسة أماكن مرور جند ملك فاس تقع جنوب وجدة. عبد العزيز فيلالي: **المرجع السابق**، ج1، ص35، حسن الوزان: **المصدر السابق**، ج2، ص11، التنسي: **المصدر السابق**، ص118.ابن خلدون: العبر، **المصدر السابق**، ج7، ص109.

يغمراسن على محلة أبي الحسن السعيد وذخائره كالعقد اليتيم وغضار الزمرد ومصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه الذي خطه بيده[1]

بعدها تمكن بنو مرين من هزيمة الموحدين والاستلاء على مدينة مراكش، بقيادة أميرهم يعقوب بن عبد الحق (656-685هـ/1258-1286م) ودارت بينهم وبين يغمراسن عدة معارك انهزم فيها[2]، كانت الأولى سنة 660هـ/1779م، و معركة بوادي تلاغ سنة 665هـ/1266م، ومعركة إيسلي[3] سنة 670هـ/1271م ،و كانت أعنف معركة سنة 679هـ/1288م بخرزورة، خرج يغمراسن منها جميعا منهزما أمام الجيش المريني الذي ظل واقفا له بالمرصاد[4].

لكن سرعان ما جمع يغمراسن أنفاسه ويعيد الكرة وبناء الدولة في كل الجوانب، وبعد وفاته إستخلف ابنه عثمان فأوصاه بتوسع نحو الشرق وألح عليه بعدم التعرض لبني مرين أو التحرش بهم وإبرام المعاهدات السلمية معهم إذا اضطر الى المجابهة، وأن يعتصم خلف أسوار مدينة تلمسان الحصينة والمقاومة من بعيد، وفي هذا الصدد يذكر إبن خلدون: " يا بني إن بني مرين بعد إستفحال ملكهم وإستلائهم على الأعمال الغربية، وعلى خضرة الخلافة بمراكش، لا طاقة لنا بلقائهم إذا جمعوا لوفود مددهم، ولا يمكنني أنا القعود عن لقائهم لمعرة النكوص، عن القرن التي أنت بعيدا عنها فإياك وإعتماد لقائهم، وعليك باللياذ بالجدران متى دلفوا إليك"[5] .

---

[1] عبد العزيز فيلالي: **المرجع السابق**، ج1، ص22.

[2] بن أبي زرع الفاسي: **الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية**، دار المنصور، الرباط، 1972، ص131. عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ص23.

[3] **إيسلي**: قصر قديم شيده الأفارقة في سهل، يمر بقربه جدول ماء السقي، إشتهرت في كتب التاريخ معركة باسم إيسلي دارت بين يعقوب بن عبد الحق المريني ويغمراسن بن زيان صاحب تلمسان سنة 670هـ، حسن الوزان: **المصدر السابق**، ج2، ص11، بن خلدون: **العبر**، المصدر السابق، ج7، ص112.

[4] عبد العزيز فيلالي: **المرجع السابق**، ج1، ص23

[5] ابن خلدون: **العبر**، **المصدر السابق**، ج7، ص123، التنسي: **المصدر السابق**، ص115.

وكانت هذه الوصية محل اهتمام السلاطين من بعده، فقد نفذها إبنه عثمان إبن يغمراسن، فلم تطل يده إلى المرنيين الذين كانوا قد عزموا على كسر شوكة الدولة الزيانية[1]، وكان السلطان يغمراسن قد عمل على تصفية الجو السياسي وتثبيته مع بني حفص، إذ ربط صلة قوية معهم عن طريق المصاهرة، فأرسل وفدا هاما إلى تونس ليخطب ابنة السلطان أبي إسحاق إبراهيم (678-683هـ/1279-1284م) لابنه أبي سعيد عثمان ولي عهده[2].

وفي عهده حاصره يوسف بن يعقوب المريني خمس حصارات وكان أشدها سنة 698هـ /1298م ذلك الحصار الرهيب الذي طالت مدته الى ثمانية سنين وثلاثة أشهر[3]،فاستولى على جميع أعمال تلمسان، وبنى مدينة مسورة شيد فيها القصور والحمامات والفنادق والأسواق وسماها تلمسان الجديدة (المنصورة)[4]، ليخنق بها مدينة تلمسان وأهلها والتضييق على سكانها وجعلها قاعدة تنطلق منها الجيوش[5] .

حتى أكل الناس أشلاء الموتى[6]، وانتشرت الأوبئة والأمراض حيث تذكر المصادر التاريخية أنه خلال الحصار المريني على تلمسان غلت الأسعار وهلك الناس جوعا ونفذت المؤونة فاضطر السكان الى أكل الجيف والقطط والفئران[7] ، وبعد خمس سنوات من الحصار والحرب توفي السلطان عثمان بن يغمراسن سنة 703هـ/1303م، تاركا وراءه حصارا محكما لولي عهده أبي زيان بن عثمان، الذي لم يتوان في المقاومة والصمود، إستمرت إلى غاية سنة 707هـ/1307م عانى منها أهل تلمسان عناءا كبيرا من الجهد والتعب[8]، إذ بلغ عدد موتى أهل تلمسان زهاء مائة

---

[1] عبد العزيز فيلالي: **المرجع السابق**، ج1، ص24.

[2] نفسه، ص24

[3] التنسي: **المصدر السابق**، ص 128، يحي ابن خلدون، **المصدر السابق**، ص211.

[4] التنسي: **المصدر السابق**، ص130. حسن الوزان: **المصدر السابق**، ص17

[5] عبد العزيز فيلالي: **المرجع السابق**، ص 27.

[6] ابن خلدون: **العبر**، المصدر السابق، ج7، ص128.

[7] يحي ابن خلدون: **المصدر السابق**، ص122، ابن خلدون: **العبر**، المصدر السابق، ج7، ص128.

[8] عبد العزيز فيلالي: **المرجع السابق**، ج1، ص28.

ألف وعشرين ألف[1] ثم فرج الله كربتهم لوفاة يوسف بن يعقوب المريني وانفك الحصار، فأعاد أبو زيان مع أخيه أبو حمو بناء الجيش والدولة وإصلاح ما أفسدته الحرب، وقاموا بحملة دامت تسعة أشهر إلا أن الموت عجل بالسلطان أبي زيان سنه707هـ/1307م[2].

الدور الثاني: دور التوسع والإزدهار(707 هـ-737هـ/1307-1389م)

يبدأ هذا العصر بإنتهاء الحصار المريني لمدينة تلمسان وإحياء الدولة الزيانية من جديد، على يد أبي حمو موسى الأول (707-718هـ/1307-1318م) حيث أعاد للدولة مجدها وعزها[3] ،وشيد صروح الدولة بالسيرة الحسنة، والأثار الجميلة. إذ يعتبر المؤسس الحقيقي للدولة العبد الوادية في المغرب الأوسط حيث استهل فترة حكمه بعقد صلح مع بني مرين حتى يتمكن من استعادة مجد الدولة الزيانية [4] وكان مما خلده بناؤه للمدرسة التي أخدت اسمه، وجعل عليها "ابني الإمام"[5] قائمين عليها ، واغتيل خديعة ومكرا من تدبير إبنه تاشفين سنة 718هـ/1318م[6] .

وخلف إبنه أبو تاشفين (718-737هـ/1318-1337م) بناء الدولة[7] فأرسى قواعد الملك، وشيد القصور وبنى المدرسة الجديدة قرب الجامع الأعظم وإهتم بالعلم والعلماء والفقهاء[8]، إلى أن توفي مدافعا عن باب قصره، عندما هاجم المرينيون تلمسان، وإحتلوها سنة

---

[1] يحي ابن خلدون، **المصدر السابق**، ص211. التنسي، **المصدر السابق**، ص139.

[2] عبد العزيز فيلالي: **المرجع السابق**، ص 29.

[3] إبن خلدون: **العبر**، **المصدر السابق**، ج7، ص131، عبد العزيز فيلالي: **المرجع السابق**، ج1، ص40.

[4] ابن خلدون: **العبر**، المصدر السابق، ج7، ص132، يحي أبن خلدون: **المصدر السابق**، ص128

[5] ابنى الامام وهما الأخوين: أبو زيد عبد الرحمن، وأبو عيسى، ابنا الامام محمد بن عبد الله بن الإمام من أهل برشك، فقيهان كبيران وإمامان مشهوران بالعلم والرياسة أنظر التنسي: **المصدر السابق**، ص 139.

[6] إبن خلدون: **العبر**، المصدر السابق، ج7، ص133.

[7] التنسي: **المصدر السابق**، ص 140

[8] **نفسه**، ص141.

737هـ/1336م[1]. وبذلك تعرضت الدولة الزيانية وهي في بداية شبابها إلى محنة أزالتها من الوجود مؤقتا.

وقد تميزت هذه المرحلة في جانبها العلمي على اعتماد المدرسة كنظام تعليمي جديد في الدولة الزيانية، يشرف عليها كبار العلماء من أمثال ابني الإمام وأبي موسى عمران المشدالي[2]، واتسعت الدراسات بمختلف فروعها.

2/ الدور الثالث: دور النهضة الإقتصادية والفكرية 737هـ-791هـ

بعد مقتل أبي تاشفين وأولاده ووزراءه أمام باب قصره[3]، أختفى رسم الدولة الزيانية وزال نفودها وحل محلها بنو مرين في إدارة المغرب الأوسط مدة زمنية زادت عن أثنتي عشر سنة، وهو إختفاء طويل في تاريخ بني زيان[4]، وبعد هذا الحصار الطويل الذي فرضه المرنيون على تلمسان، جاءت حركة الاحتلال على يدي أبي الحسن المريني سنة 748هـ/1347م، حيث دعم أركان الدولة واستعمل قبائل بنو عبد الواد حتى يعد في مفخرة جمعه بين القبيلتين مرين وعبد الواد، فأحسن إليهم وأقامهم على مراتبهم[5]، ولما كانت حركة السلطان المريني الى إفريقية سنة 748هـ/1347م[6].إستغل أبو الحسن نفوذ القبائل العربية لتوحيد المغرب، فصادفته ظروف الإنقلاب من طرف الأعراب وبايعوا أحمد بن عثمان بن أبي دبوس (750-751هـ/1349-

---

[1] يحي ابن خلدون **المصدر السابق**، ص 219.

[2] أبو موسى عمران المشدالي من كبار الفقهاء، من زواوة بجاية، قدم تلمسان أيام السلطان أبي تاشفين الأول، ولاه التدريس بالمدرسة التاشفينية، توفي سنة745هـ/1344م. أنظر يحي إبن خلدون: **المصدر السابق** ص130. أحمد بابا التنبكتي: **نيل الإبتهاج بتطريز الديباج**، تق: عبد الحميد عبد الله الهرامة، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، ط1، طرابلس، ليبيا، 2000م، ج1-2، ص350.

[3] إبن خلدون: **العبر**، المصدر السابق، ج7، ص148.

[4] عبد العزيز فيلالي: **المرجع السابق**، ص47.

[5] يحي إبن خلدون: **المصدر السابق**، 234.التنسي: **المصدر السابق**، ص149.

[6] إبن خلدون: **العبر**، **المصدر السابق**، ج7 ص136

1350م)[1]، وثاروا ضد بني مرين وهيمنتهم، وأشيع مقتل السلطان المريني في هذه المعركة، حيث غادر أبو عنان مدينة تلمسان الى فاس بصفته ولي العهد، وترك عثمان بن جرار العبد الوادي حاكما على تلمسان والمغرب الأوسط سنة 749هـ/1348[2].

إستغل أبو سعيد وأخوه أبو ثابت الفرصة وأعادا إحياء الدولة الزيانية 749هـ/1348م، وإستطاعا أن يرجعا كثيرا من المدن تحت حكمها، وخاضا من أجل ذلك حروبا ضارية. وقد كانت الدولة الزيانية في هذه الفترة مستقلة عن أي نفود خارجي، كما ضرب السلطان "أبو سعيد السكة"[3]

وإستمر الحكم الزياني" مدة أربع سنين وشهرا واحدا"[4] من سنة749هـ/1348م إلى سنة 753هـ/1352م[5]. حيث عاد بنو مرين مرة ثانية لإحتلال تلمسان، وأقاموا فيها، وانقطعت الدولة الزيانية مرة أخرى.

ولكن هذا الإنقطاع لم يكن إلا إغماءة ظنها المرينيون موتا حقيقيا[6]، خاصة وأن الدولة الزيانية لا زالت في مرحلة الشباب، وقد أحيوا الدولة من جديد بتولي أبو حمو موسى الثاني، سنة 760هـ/1358م[7]، وبويع بيعة الخلافة، وذلك بعد وفاة السلطان المريني بحوالي شهرين[8]، وإستمرت خلافته الى سنة791هـ/1388م .

---

[1] التنسي: **المصدر السابق**، ص149.

[2] عبد العزيز فيلالي: **المرجع السابق**، ص 48.

[3] التنسي، **المصدر السابق**، ص149.

[4] يحي ابن خلدون: **المصدر السابق**، ص247.

[5] إبن خلدون : **العبر**، المصدر السابق، ج7، ص155.

[6] **نفسه**، ص161.

[7] التنسي: **المصدر السابق**، ص157.

[8] عبد الحميد حاجيات: **أبو حمو موسى الزياني حياته وأثاره**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1402هـ/1982م، ص181.

وقد جاءته الفرصة المواتية بموت أبي عنان، فإزداد يقينه، وقوي إصراره على إعادة الملك الزياني، ونشط بين القبائل التي جاءته ملبّية[1]، فكثرت جموعه، وإتجه نحو تلمسان فحاصرها، ثم إستولى عليها سنة760هـ/1358م.وإستطاع أبو حمو الثاني أن يقيم قواعد الملك، وأن يؤسس لدولة جديدة[2] .

رغم هذه الأوضاع المضطربة إلا أن الدولة الزيانية كانت من الناحية العلمية متواصلة لقبلها، إذ بقي نفوذ علماء تلمسان قويا، ومما يؤكد استمرار الحركة العلمية في هذه المرحلة، بناء مدرستي العباد، ومدرسة الحلوي، من طرف السلطانين المرينيين السابقين ، وكانت هاتان المدرستان الى جانب المدارس الأخرى تزودان المنطقة بثروة علمية أثرت الحياة العلمية [3].

وقد انتعش الجانب الثقافي والاجتماعي في عهد أبو حمو الثاني ونشط العلماء العقليين والنقليين[4]، كما ألف كتابا في السياسة لولي عهده أبي تاشفين في شكل نصائح لإرساء قواعد الحكم والحفاظ عليه بعنوان: "واسطة السلوك في سياسة الملوك"[5]،كانت له عناية خاصة بالعلم وأهله، فبنى مدرسة كبيرة بتلمسان وقدم للتدريس فيها كبار العلماء[6].

وقد واجه أبو حمو موسى الثاني عدة مشاكل في الحكم، وحدثت بينه وبين أبيه أبي تاشفين حروب ، إستنجد فيها أبو تاشفين ببني مرين، وقضى على والده سنة 791هـ/1389م[7]. وبموته انتهت فترة من أزهى فترات الدولة الزيانية .

---

[1] يحي ابن خلدون: **المصدر السابق**، ج2، ص25.

[2] التنسي: **المصدر السابق**، ص159.

[3] عبد العزيز فيلالي : **المرجع السابق**، ج2، ص321.

[4] التنسي: **المصدر السابق**، ص161.

[5] ابن الخطيب :**الإحاطة في أخبار غرناطة**، تح: محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، ط1، القاهرة، 1395هـ-1975م، مج3،ص287.

[6] عبد العزيز فيلالي: **المرجع السابق**، ج1، ص58.

[7] التنسي: **المصدر السابق**، ص181.

4/ الدور الرابع: دور التنافس على السلطة، الصراعات والسقوط 791هـ-962هـ

أ-التبعية للمرنيين :

تبدأ هذه المرحلة سنة791هـ/1388م سنة وفاة السلطان أبي حمو موسى الثاني، إلى سنة890هـ/1485م وسنة وفاة السلطان أبي عبد الله محمد بن محمد بن أبي ثابت المتوكل. وفي هذه المرحلة التي إمتدت زهاء قرن من الزمان، تعاقب على سدة الحكم في تلمسان أربعة عشر سلطانا، بين تناحر و المتنافس وسواء ذلك بين الدول أم بين الأسرة الحاكمة نفسها[1].

بدأت هذه المرحلة بتولي أبي تاشفين بن أبي حمو الثاني الحكم على إثر استنجاده ببني مرين، ومقتل أبيه على يديهم، وكان أبي تاشفين يقيم بدعوة السلطان أبي العباس صاحب المغرب، ويخطب له في منابره، ويبعث إليه بالضريبة كل سنة كما اشترط على نفسه[2]. ونظرا لضعف السلطة المركزية في تلمسان وولوجها في فخ التبعية، أصبحت بنو مرين تثير الضغائن والمحن بين أبناء الأسرة المالكة، وصارت تولي من تشاء وتعزل من تشاء[3]، إلى أن وصل الحكم إلى السلطان أبي مالك عبد الواحد بن أبي حمو الثاني الذي كان أسير المرينيين في فاس، حيث أمدوه بالعدة والجيش، فانتهز الفرصة وقبض على أخيه السعيد بن أبي حمو الثاني "وانتصر على العرش سنة814هـ/1411م"[4].

وقد أظهر أبو مالك عبد الواحد من الشجاعة والقوة والحنكة السياسية، ما جعله يسترد ما كان قد أخذه الحفصيون من المشرق، ولعله كان يحز في نفسه ما قامت به بنو مرين طوال السنين

---

[1] الجيلالي: **تاريخ الجزائر العام**، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1965م، ج2، ص191.

[2] ابن خلدون، العبر، **المصدر السابق**، ج7،ص174. الجيلالي، **المرجع السابق**،ج2، ص180. رشيد بورويبة وآخرون: **الجزائر في التاريخ، العهد الإسلامي**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1404هـ/1984م، ج3، ص425.

[3] عبد العزيز فيلالي: **المرجع السابق**، ج1، ص69.

[4] **نفسه**، ج1، ص ص69-47.

السابقة، فجهز جيشا وسار به إلى عاصمة المرينيين فاس فاستولى عليها، ونصب عليها واليا من قبله، وكان ذلك آخر العهد بتدخل دولة بني مرين[1] .

ب التبعية للحفصيين:

وكان ذلك بعد أن رأى السلطان الحفصي أبو فارس عبد العزيز(796هـ/1393م-837هـ/1433م) ما كان من السلطان الزياني عبد الواحد، فقرر كسر شوكته، واستطاع السيطرة على تلمسان سنة827هـ/1423م[2]، ثم جاء بيعة اللمرينيين من مدينة فاس قبل أن يصل إليها[3]، وقد لحقته أيضا مبايعة صاحب غرناطة[4]، وأصبح المغرب الإسلامي بتمامه تحت رعاية السلطان أبي فارس الحفصي[5].

حيث أن السلطان الحفصي كان يترقب بدهاء ما كان يجري بين الدولة الزيانية والدولة المرينية، من حروب منهكة، ولما رأى من السلطان عبد الواحد جسارته، جمع عليه عدّة خمسين ألف، واستولى على تلمسان، وانتقل مركز القوة الى الدولة الحفصية التي أصبحت تفعل ما كانت تفعله مرين بأبناء الأسرة الحاكمة، فتهافتوا عليها كلما رأوا فرصة تباعد بين الحفصية والسلطان الزياني التابع لها[6].

بدأ محمد بن أبي تاشفين (بن الحمراء) عهده تحت رعاية بني حفص، لا يشق لهو طاعة ولا يرد لهم طلبا، واستطاع بهذه السيرة أن يتجنب الحرب، وجلب محبة الرعية[7]، وسرعان ما أحس بالاستقرار والقوة أعلن عن خلع الهيمنة الحفصية بقطه الخطبة للسلطان الحفصي، واستعد لمجابهته

---

[1] عبد الرحمن الجيلالي، **المرجع السابق**، ج2، ص188.

[2] عبد العزيز فيلالي: **المرجع السابق**، ج1، ص70

[3] ابي عبد الله محمد بن ابراهيم الزركشي: **تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية**، تح: محمد ماضود، المكتبة العتيقة للنشر، ط2،الاسكندرية،2002، ص251-252.

[4] عبد العزيز فيلالي: **المرجع السابق**، ج1، ص70.

[5] عبد الرحمن الجيلالي: **المرجع السابق**، ج2، ص189.

[6] **نفسه**، ج2، ص189.

[7] التنسي: **المصدر السابق**، ص 241.

بتبعية القبائل العربية والزيانية وتحصين عاصمته، ودارت بينهم معركة كانت لصالح إبن الحمراء[1] ليرجع الكرة من جديد وينقلب عليه، وحاصر مدينة تلمسان وإحتلها سنة833هـ/1432م بعد سنتين من تولي أبي محمد عبد الواحد (831-833هـ/1430-1432م) الحكم فقط[2].

كانت التبعية للحفصيين تبعية استغلال ومصالح، تبدأ بأن تُعين أحد أفراد الأسرة على الحكم والدعوة لها على المنابر، فإذا إستحكم له الملك قلب ظهر المجن للحفصيين فيعيدون الكرّة عليه بتنصيب آخر وهكذا ، إلى أن كان عهد السلطان أبي ثابت محمد المتوكل، الذي تولى السلطة سنة866هـ/1462م، وما كادت تمر سنتين على حكمه حتى قرر رفض الدعوة للحفصيين، وذلك سنة868هـ/1463م[3].

وبوفاة السلطان المتوكل سنة890هـ/1485م، تنتهي التبعية للحفصيين الذي إمتد ما يقرب من ستين سنة[4].

ج- الضعف :

وفي هذه الأثناء وصلت الدولة الزيانية إلى مرحلة من الضعف وبدأت طلائع الإسبان تغزو سواحل وهران، وسواحل المغرب الإسلامي كله، والتزمت كل الدول الثلاث بالحفاظ على حدودها، وانتهى عصر التبعية للحفصيين والمرينيين، ليأتي دور التدخل الأجنبي ثم العثماني .

ورغم هذه الظروف السياسية المتدهورة، فقد تميزت هذه المرحلة بانتشار العلوم العقلية والنقلية، وإعتماد مدارسها نظاما محكما في التعليم، وكانت شهرة تلمسان قد وصلت الى الظفر للدراسة بها، وكان القلصادي واحدا من هؤلاء الطلبة الذين وفدوا على تلمسان، وغيره من العلماء لما كانت عليه صورة تلمسان في هذه المرحلة تعج بالعلم والعلماء.[5]

---

[1] عبد العزيز فيلالي، **المرجع السابق**، ج1، ص70.

[2] عبد الرحمن الجيلالي: **المرجع السابق**، ج2، ص190، عيد العزيز فيلالي، **المرجع السابق**، ج1، ص71.

[3] عبد الرحمن الجيلالي: **المرجع السابق**، ج2، ص195.

[4] رشيد بورويبة وآخرون: **المرجع السابق**، ج3، ص434.

[5] أبو الحسن علي القلصادي: **رحلة القلصادي الأندلسي**، تح: محمد أبو الأجفان، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1978، ص94.

د- السقوط:

فمن خلال النصوص التاريخية المتوفرة لدينا يتبين لنا مدى ضعف هذا الدور. زمن اعتلاء الحكم من طرف السلطان تاشفين بن المتوكل، والذي لم يدم حكمه سوى أربعة أشهر، إلى سنة خلع السلطان مولاي الحسن، آخر سلاطين بني زيان، من طرف الدولة العثمانية سنة962هـ/1554م، وبذلك انقرضت الدولة الزيانية[1].

وهذا الدور دام زهاء مئة وواحد وسبعين سنة، وتعاقب على الحكم العديد من السلاطين، كانت الدولة حينها تعاني الأمرين من الملوك المتنافسين والرؤساء الجائرين المتنازعين، والنصارى المغيرين[2].

واتسمت هذه المرحلة بعد إستلاء الإسبان على غرناطة سنة 897هـ/1492م آخر معاقل الإسلام بالأندلس، بالهجمات المتكررة على السواحل والإستلاء على الموانئ في تتبعهم للهاربين من الأندلس الى المغرب، ففي سنة906هـ/1501م هاجم البرتغاليون المرسى الكبير ووهران[3]، ثم تعرض الميناء نفسه سنة911هـ/1505م إلى هجوم الإسبان[4]، ولم تستطع القوة الزيانية رد عدوان الإسبان، واحتلال المرسى الكبير.

وفي سنة915هـ/1509م إحتل الإسبان كلا من وهران وبجاية وغيرها[5]، وتدخل العثمانيين للدفاع عن المسلمين، والجهاد ضد الإسبان، وقد قتل عروج في أحواز تلمسان دفاعا عنها

---

[1] عبد الرحمن الجيلالي: **المرجع السابق**، ج2، ص197.

[2] **نفسه**، ج2، ص221.

[3] رشيد بورويبة وآخرون: **المرجع السابق**، ج3، ص455.

[4] عبد الرحمن الجيلالي: **المرجع السابق**، ج2، ص198. إبن أشنهو عيد الحميد بن أبي زيان: **دخول الأتراك العثمانيين الى الجزائر**، مطبعة الجيش الوطني الشعبي ، الجزائر، 1392هـ/1972م، ص25.

[5] أحمد توفيق المدني: **حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا**، دار البصائر، الجزائر، ط1، 1428هـ/2007م، ص100،108.

سنة918هـ/1512م[1] وإستعادها الأتراك سنة 923هـ/1517م، غير أن بعض سلاطين بني زيان لم يرضهم ذلك، فإستنجدوا بالإسبان. وكان الصراع محتدما بين الإسبان المحتلين والعثمانيين المدافعين عن الجزائر ضد هجمات الصليبيين، وبعد مد وجزر لم يلبث أن قوي نفوذ الأتراك في تلمسان وأصبحت الدولة الزيانية تابعة لهم، غير أن الإسبان أغاروا على تلمسان مرة أخرى بطلب من بعض السلاطين، وانتهت المعركة بين الإسبان من جهة ثالثة، إلى صالح العثمانيين حيث أصبحت المناطق الشرقية كلها تحت حكمهم[2]، كما كانت السواحل الغربية تحت سلطة الإسبان[3] وأصبحت تلمسان تابعة للسلطة العثمانية .

وبعد أن رأى العثمانيين أن لا حاجة لهم بالسلطان الزياني الذي فقد معظم الأرض، ولم تبق له هيبة تذكر عند الخاصة والعامة، وأصبح وجوده كعدمه، قرروا خلع السلطان مولاي الحسن بن عبد الله سنة962هـ/1554م[4] وانتهت بذلك الدولة الزيانية التي تعاقب على حكمها العديد من السلاطين(أنظر الملحق رقم 2)، حيث عرفت تراجعا علمي وثقافي بفعل انتشار الفوضة السياسية في هذه الدولة.

---

[1] الجيلالي: **المرجع السابق**، ج2، 222. مبارك بن محمد الميلي : **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، 1964، ج3، ص19. أحمد توفيق المدني: **المرجع السابق**، ص174.

[2] رشيد بورويبة وآخرون: **المرجع السابق**، ج3، ص457.

[3] **نفسه** ، ص457.

[4] الجيلالي: **المرجع السابق**،ج2، ص229.

الفصل الأول: التعريف بالفقه والفقهاء وأهم المذاهب المنتشرة في المغرب الأوسط(7-10هـ/13-16م)

المبحث الأول: التعريف بالفقه والفقهاء

المبحث الثاني: أهم المذاهب المنتشرة في المغرب الأوسط

الفصل الأول: التعريف بالفقه والفقهاء وأهم لمذاهب المنتشرة في المغرب الأوسط

شهدت العلوم الدينية في الفترة المدروسة ازدهارا كبيرا خاصة في الفقه والفقهاء وكذا المذاهب.

المبحث الأول: التعريف بالفقه والفقيه

أولا: تعريف الفقه:

1- لغة: تعددت مفاهيم الفقه في اللغة منها:

عرفه **إبن المنظور** قال: "هو العلم بالشيء والفهم له، وهو مصطلح غلب على علم الدين"[1]

قال **إبن الفارس:** الفاء والقاف والهاء أصلٌ واحد صحيح ،يدل على إدراك الشَّيء والعِلمِ به، ثم اخُتصَّ بذلك علم الشريعة [2]

والفقه هو إدراك الأشياء الخفية فلذلك نقول فقهت كلامك أي فهمت[3]، والفقه اخص من الفهم لأن الفقه هو فهم مراد المتكلم من كلامه [4]

2-إصطلاحا:

عرفه الإمام الغزالي[5]قال" العلم بالأحكام الشرعية، الثابتة لأفعال المكلفين خاصة "[6].

---

[1] إبن النظور : **لسان العرب**، دار الصادر، بيروت، لبنان، دس، ج 13 ، ص 522-523

[2] لأبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا: **معجم مقاييس للغة**، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دس، ج4، ص442

[3] الفيروز آبادي: **قاموس المحيط**، تح: محمد نعيم العرقوسي، مؤسسة الرسالة للطبع، ط8، بيروت، لبنان،1426 هـ/2005م، ص1250

[4] محمد بن الحسن الحجوي الثعالبي الفاسي: **الفكر السامي** في تاريخ الفقه الإسلامي، مطبعة إدارة المعارف، الرباط،1345 هـ،ج1،ص2

[5] **أبو حامد الغزالي**: هو أبو حامد محمد بن محمد بن احمد الغزالي، الملقب بحجة الإسلام زين الدين الطوسي الفقيه الشافعي (450هـ/505هـ) انظر شمس الدين بن خلكان :**وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، دس، ج4،ص216.

[6] الإمام أبو حامد محمد بن محمد الغزالي: **المستصفى من علم الأصول**، در وتح: حمزة بن زهير حافظ، شركة المدينة المنورة للطباعة ،مملكة العربية السعودية،دس،مج1،ص8

عرفه إبن خلدون قال: هو معرفة أحكام الله تعالى في أفعال المكلفين بالوجوب والحظر والندب والكراهة والإباحة وهي منتقاة من الكتاب والسنة، وما نصبه الشارع لمعرفتها من الأدلة فإذا إستخرجت الأحكام من تلك الأدلة قيل لها فقه"[1]

و عرف الفقه: أنه علم خاص بالأحكام الشرعية الفرعية بالنظر والإستدلال، وقد بدأ هذا العلم منذ عهد أن بدأت الأحكام بعد الهجرة من مكة إلى المدينة[2]وأصوله أربعة الكتاب[3]– السنة [4] – الإجماع[5] – القياس [6]وهناك مصادر أخرى يعتمد عليها الفقيه في أصوله وذلك حسب مذهبه.

الفقه هو العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسبة من أدلتها التفصيلية [7]سوآء كانت شرعيتها بالنص أو بالإجماع أو بالاجتهاد والفقه يطلق أيضا على العِلمِ بهذه الأحكام لأنه فهم لها، ولذلك يسمى العالم بها فقيهاً.[8]

---

[1] عبد الرحمن ابن خلدون: **المقدمة**، تحقيق عبد الله محمد الدّرويش، دار البلخي،ط1،دمشق، 1425هـ/2004م ج2، ص185

[2] لخضر عبدلي: **التاريخ السياسي والحضاري لدولة بني عبد الواد**،ابن النديم للنشر والتوزيع، تلمسان،الجزائر،2011 م، ص275

[3] **الكتاب**: هو الأصل في التشريع الإسلامي ودليله المعجزة القاطعة في متنه، والتواتر في نقله فلم يبقى فيه مجال للاحتمال ابن خلدون: **المقدمة**، ج2، ص199

[4] **السنة**: ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من إنفاذ الكتب والرسل إلى النواحي بالأحكام والشرائع آمر وناهيا أو ما أقر عليه أصحابه انظر ابن خلدون ، المقدمة،ج2،ص199-200/. على بن الحبيب ديدي: **مُذكّرة في أصول الفقه المالكي**، دار العوادي، عين البيضاء،الجزائر،2010م،ص47

[5] **الإجماع**: هو المصدر الثالث هو الاتفاق على الأمر الديني عن اجتهاد إبن خلدون، **المقدمة**،ج2،ص 187

[6] **القياس**: فإن كل مسألة لم تندرج في النصوص الثابتة فقام الصحابة يقيسون الأشباه بالأشباه بإجماع منهم وهي إلحاق فرع بالأصل في الحكم لاشتراكهما في العلة انظر ابن خلدون:**المقدمة**،ج2،ص199/على بن الحبيب ديدي : **المرجع السابق**، ص 101

[7] على بن الحبيب ديدي :**المرجع السابق**،ص10

[8] أحمد محمود الشافعي: **أصول الفقه الإسلامي**، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، لبنان، 2002 م، ص7

وقال أحمد بن منيع[1] عن النبي ﷺ "لِكُلَ شَيءٍ عِمادٌ، وعِمادُ هذا الدينِ الفِقْهُ "[2]

3- نشأة الفقه وتطوره:

كلمة الفقه في الدين قديمة بل هي مأمورية ، لقد جاء في قوله تعالى "**فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ** "[3] ويعد القرآن الكريم والسنة المصدران اللذان لا تُعرف الشريعة إلا بهما، ولكن عند تشعب الوقائع ونمو الدولة الإسلامية ظهرت مشاكل فلجأوا إلى لاجتهاد وإجماع الصحابة والقياس، وهم يستندون إلى القرآن والسنة [4] وانقسم الفقه إلى طريقتين :

أ-**طريقة أهل الرأي والقياس،** وهم أهل العراق

ب- **طريقة أهل الحديث،** وهم أهل الحجاز

وبهذا تعددت الاتجاهات الفقهية.[5] من القرن الثاني هجري للقرن الرابع هجري صار الفقه تقديريا بعدما كان واقعيا ودخل عليه علوم الفلسفة والعقل في الأحكام الفقهية وهو عصر تدوين المذاهب وبعد القرن الرابع هجري نودي بغلق باب الإجتهاد[6].

---

[1] **أحمد بن منيع** :ابن عبد الرحمن الإمام الحافظ (160هـ/244هـ) صنف "المسند" حدث عن هُشيم وعبادة بن العوام وسفيان بن عيينة ، ومروان بن شجاع، وعبد العزيز بن أبي حازم ،وعبد اله بن المبارك انظر الإمام شمس الدّين محمّد بن احمد بن عثمان الذّهبي: **سير أعلام النُبلاء،** تح: شعيب الأرناؤوط، صالح السّر، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت،1402 هـ/1982م، ج11، ص483 رقم 127

[2] أحمد بن أبي بكر ابن إسماعيل البوصيري: **إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة،** تح: أبي عبد الرحمن عادل بن سعد، أبي إسحاق السيد محمود بن إسماعيل، مكتبة الرشد، للنشر والتوزيع مج1،الرياض،مملكة العربية السعودية، 1419هـ /1998م ص253

[3] سورة التوبة الآية122

[4] عبد العزيز فيلالي: **المرجع السابق،**ج2، ص446، إبن فرحون المالكي :**الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب،** تح: مأمون بن محيي الدين الجنّان، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان ،1412هـ/1996م، ص44.

[5] ابن خلدون :**المقدمة،**ج2،ص185/عبد العزيز فيلالي: **المرجع السابق،ج2،** ص445

[6] الحجوي : **المصدر السابق،**ج3، ص ص2-7

فقد قال قاضي عياض" قد وقع إجماع المسلمين في أقطار الأرض علي تقليد هذا النمط " [1] وتميز الفقه في القرن السابع والعاشر هجريين بتقليد المحض والتزام بمذهب معين وهذا بتطبيق أقوال الأئمة على الوقائع وشرح كتب المتقدمين وتفهمها ثم اختصارها[2].

ومن هذا نستنتج أن الفقه اختلفت تعارفه من عصر إلى أخر وهذا حسب مميزات كل عصر وتشعب الوقائع ففي القرن السابع حتى العاشر هجري أهم مميز الفقه هو إغلاق باب الإجتهاد لكن أبي زهرة يرى أن الإغلاق صانا الشريعة الإسلامية وحفظ الذخيرة الفقهية. [3]

فالفقه أصبح يبحث في أحكام العبادات والمعاملات والأحوال الشخصية والحكام المتعلقة بالسياسة الشرعية وأحكام المتعلقة الجنايات والعقوبات وأحكام المتعلقة بالأخلاق[4] وأصبح يمثل نظام عام للمجتمع. [5]

ثانيا: تعريف الفقيه:

1-لغة:

هي صفة تدل على الثبوت من تفقه[6]،ويستعمل فيمن يقرأ القرآن ويعلمه [7]يقال رجل فقيه هو عالم بشيء فهو فقيه[8] ومنه قول الله تعالي "**قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ** "[9].

---

[1] القاضي عياض: **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك** ،ضبطه: محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت لبنان، 1418هـ/1998م،ص30

[2] الحجوي : **المصدر السابق**،ج3،ص ص45-60

[3] محمد أبي زهرة: روح الشريعة الإسلامية، الملتقي السابع للتعرف على الفكر الإسلامي، منشورات وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية،، تيزي وزو، الجزائر، 1393هـ/ 1973م ص432

[4] وهبة الزحيلي: **الفقه الإسلامي وأدلته**، دار الفكر،ط1،الجزائر،ج1412،1هـ/1991م، ص ص19-21

[5] محمد بن الحسن الحجوي الثعالبي الفاسي: **المصدر السابق**،ج1،ص9

[6] أحمد مختار عمر: **معجم اللغة العربية المعاصرة**، عالم الكتب للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 1429هـ /2008م ، مج1، ص1733

[7] مجمع اللغة العربية القاهرة : **المعجم الوسيط**، مكتبة الشروق الدولية،ط4،1425هـ/2004م،ص698

[8] ابن المنظور: **المصدر السابق**، ج13، ص 523.

[9] سورة هود الأية 91

أي لا نفهم ولقد دعا النبي لابن عباس رضي الله عنه فقال :« اللّهُم فقهه في الدين وعلمه تأويل [1] »و الفقيه هو العالم الفَطنُ[2].

2-إصطلاحا:

قال **إبن خلدون** :"ثم إن الصحابة كلهم لم يكونوا أهل فتيا، ولا كان الدين يُؤخذ عن جميعهم وإنما كان ذلك مختصا بالحاملين للقرآن العارفين بناسخه ومنسوخه ومتشابه ومحكمه وسائر دلالته بما تلقوه من النبي ﷺ أو ممن سمعه منه من علّيَّتهم، وكانوا يسمون لذلك القراء أي: الذين يقرؤون الكتاب بهذا الاسم لغرابته يومئذ، وبقي الأمر كذلك صدر الملة"[3].

وقال **إبن فرحون** "فقهاء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين اخذوا عنه العلم وعلموا أسباب نزول الأوامر والنواهي، وشاهدوا قرائن الأمور واستفسروا عنها مع ما كانوا عليه من سعة العلم ومعرفة معاني الكلام "[4].

قال عنهم **أبو حمو موسى الثاني**[5]أنهم مصابيح الدين وبهم تقام الشرائع وتسد الذرائع وتعتصم بهم من الأهواء والبدع ويعتز بهم الإسلام ويرتفع[6].

ولفظ الفقيه استعملا بعد الإسلام، فلم تكن هناك فئة قبل الإسلام تسمي بالفقهاء[7] .

---

[1] رواه أحمد في المسند، ج1ص266

[2] سعدي أبو جيب: **القاموس الفقهي لغة وإصطلاحا**، دار الفكر،ط1،دمشق، سوريا،1402 ه/1982م، ص289

[3] إبن خلدون :**المقدمة**، ج2،ص185

[4] إبن فرحون المالكي : **المصدر السابق**، ص45

[5] **أبو حمو موسى**: تولى الحكم سنة 760ه/1359م ثم نفي سنة 761ه/1359م ، ثم عاد إلى العرش وظل فيه إلى سنة 773ه/1371م، ثم عزل وعاد إلى العرش سنتي 785ه و786 وتوفي سنة 789ه/1387م.إبن الأحمر: **المصدر السابق**، ص35.

[6] مختار حساني: **تاريخ الدولة الزيانية الأحوال الاقتصادية والثقافية**، دار الحضارة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م، ص 94.

[7] الحجوي: **المصدر السابق**،ج1، ص ص5-6

كان يراد به في صدر الإسلام القارئ [1] ويبدو أن الفقيه في تلك المرحلة كان يراد به أيضا الفهم والإحاطة بكل أمور الدين[2] ،هذا مصداق لحديث رسول الله ﷺ : « من يرد الله به خيرا يفقه في الدين[3] » وبعدما تحول الفقه إلى علم شرعي متخصص .

قال **إبن خلدون:** "ثم عظمت أمصار الإسلام وذهبت الأمية عن العرب بممارسة الكتاب وتمكّن الاستنباط وكمل الفقه وأصبح صناعة وعلماء بُدّلوا باسم الفقهاء والعلماء من القراء"[4]

وقال الفقيه **بن أبي دليم القرطبي** (ت372هـ/982م)[5] من انه " لا يرى أن يُسّمى طالب العلم فقيها حتّى يكتهل، ويكمل سنّه، ويقوى نظره، ويبرع في حفظ الرّأي، ورواية الحديث، ويتمّيز فيه، ويعرف طبقات رجاله، ويُحكم عقد الوثائق، ويعرف عللها، ويطالع الاختلاف، ويعرف مذاهب العلماء والتفسير، فحينئذ يستحقّ أن يُسمّى فقيها، وإلاّ، فاسم الطّالب أليق به، إلى أن يلحق بهذه الدّرجة " [6].

وتسمية الفقيه في غرب العالم الإسلامي تعدّ من السمات الجليلة [7].

والفقيه عند المالكية: من شَغَل أوقاته بالمطالعةِ، والتعليم، والفتوى، وإن قَصّرَ عنِ الاجتهاد[8].

---

[1] سليمان ولد خسال :**جهود فقهاء المغرب العربي في بناء النظام السياسي الإسلامي بين سنة (633هـ/922هـ)** أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم الإسلامية، مش: علي عزوز، تخصص :أصول الفقه، كلية العلوم الإنسانية ،قسم الشريعة ،جامعة الجزائر،1428هـ/1429هـ/2007م/2008م.ص50

[2] سليمان ولد خسال : **المرجع السابقة**،ص50

[3] رواه في مسند أحمد ، ج1ص666.

[4] ابن خلدون : **المقدمة**،**ج2** ،ص185

[5] **بن أبي دليم القرطبي**: فقيه محدّث زاهد، محمد بن محمد بن عبد الله بن أبي دُليم من أهل قرطبة ،كان عابداً مجتهدا، انظر ابن الفرضي: **تاريخ علماء الأندلس**، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري-دار الكتاب اللبناني ، بيروت، ط2، 1410هـ / 1989م، ج2،ص ص758-759.

[6] لخضر بولطيف : **فقهاء المالكية والتجربة السياسية الموحدية في الغرب الإسلامي**، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط1، الولايات المتحدة الأمريكية،1429هـ/2009م،ص53

[7] **نفسه**:،ص11

[8] سعدي أبو جيب: **المرجع السابق**، ص289

والفقيه عند الحنفية: من يحفظُ الفروع الفقهية، ويصيرُ لهُ إدراك في الأحكام المتعلقة بنفسه، وغيره[1] عند الحنابلة: العالم بالأحكام الشرعية العملية[2].

ويمكن التمييز نوعا ما بين مصطلح العلماء والفقهاء، فالعلماء هم القائمون على الدين المنشغلون لعلومه، وتشمل الفقهاء والمفسرين ورواة الحديث، والنحويين[3].

فقد ذكر الإمام الغزالي أن اسم الفقيه لا يطلق على فلسفي، ونحوي، ومحدث، ومفسر [4] واقتصر لفظ الفقهاء على المشتغلين بعلم الفقه.[5]

[1] سعدي أبو جيب: **المرجع السابق** نفسه:ص290

[2] **نفسه**، 290.

[3] قدم خولة وفرنان حسناء: **دور الفقهاء في الحياة السياسية والفكرية في الدولة الأغلبية 184هـ/296هـ**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة 8ماي1945، قالمة، الجزائر، 2016-2017، ص35

[4] لإمام أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، **المصدر السابق**، مج1، ص8

[5] قدم خولة وفرنان حسناء: **المرجع السابق**، ص35

المبحث الثاني: أهم المذاهب المنتشرة في المغرب الأوسط

أولا: تعريف المذهب

1- لغة :

لغة هو ذهب، الذهاب: السير والمرور، ذهب يذهب ذهابا وذهوبّا فهو ذاهب وذهوب . والمذهب: مصدر، كالذهاب. وذهب به وأذهبه غيره: أزاله. والمذهب: المعتقد الذي يذهب إليه[1].

2- إصطلاحا:

عرف على أنه الطريقة التي اختطها شخص أو مجموعة سواء أكانت في مجال الاعتقاد أو السلوك أو الأحكام أو غيرها ولا يكون الأمر مذهبا لشخص ما، إلا إذا كان طريقة اختص بها دون غيره، ولا يطلق المذهب عند أصحاب العلم والمعرفة إلا على منهج يكون بعد تأمل ونظرة واختط صاحبه خطة واضحة المعالم بين الأبعاد تقوم على أصول وقواعد[2].

وذكر أيضا: ومن ينظر اليوم في المذاهب الفقهية الباقية فانه يجد لكل مذهب بناءا فقهيا هائلا له مؤلفاته وقواعده وأصوله وعلمائه ومؤلفاته وجذوره كل مذهب تمتد إلى صاحب المذهب ومؤسسه.[3] فهو مجموعة الآراء والأفكار التي يراها أو يعتقدها إنسان ما حول عدد من القضايا العلمية والسلوكية[4].

ونظراً لانتشار المذهب المالكي والعقيدة الأشعرية والتصوف في المغرب الأوسط فإننا سنكتفي بتعريفهم دون غيرهم.

---

[1] إبن منظور: **المصدر السابق**،ج1، ص393

[2] عمر سليمان الاشقر: **المدخل إلى دراسة المذاهب والمدارس الفقهية**، دار النفائس، عمان، 1427هـ/2007م، ط2، ص44.

[3] عمر سليمان الاشقر :**المرجع السابق**،ص46

[4] مانع بني حماد الجهني: **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والاحزاب المعاصرة**، الجزء2، دار الندوة العلمية للطباعة والنشر، ص1142.

ثانيا: المذهب المالكي[1]

ينسب المذهب المالكي إلى الإمام مالك بن انس عالم المدينة، وقد ذكر العدوي في تعريف المذهب عند المالكية قال: "المراد بالمذهب: ما قاله مالك وأصحابه على طريقته، وينسب إليه مذّهبا، لكونه يجري على قواعده وأصله الذي بني عليه مذهبه"[2].

ترجمة الإمام مالك (93-179هـ/711-795م)

هو شيخُ الإسلام، إمامُ دار الهجرة، أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن غَيمان بن خُثيل بن عمرو بن الحارث جده من كبار التابعين [3]وأمه هي عاليةُ بنتُ شريك الأزدّية، أدرك الإمام مالك كثيراّ من التابعين وتابعي التابعين وروى عنهم مثل نافع مولى ابن عمر ومحمد بن مسلم الزهري وغيرهم [4]من صفاته قال الشافعي :كان إذا شك في حديث طرحه كله[5] أنه كان يتحرى الفُتيا قال إبن القاسم سمعتُ مالكًا يقول :كان الإمام مالك ربما وردت عليّ المسألة فأسهرُ فيها عامة ليلتي، وكان مجلسُه مجلسَ وقار وحِلم قال عنه ابنُ عُيينة مالك عالم أهل الحجاز، وهو حُجَّةُ زمانه من مؤلفاته: "الموطأ[6]" و "رسالته في القدر والرد على القدرية" وكتاب في نحو و"رسالة في الأقضية وكتاب في التفسير لغريب القرآن [7].

---

[1] **المذهب المالكي**: أسسه مالك بن أنس، وقد أسس المذهب على عدد من الأصول ، نذكر منها ما ذكره القرافي في كتابه: هي القرآن والسنة والإجماع وإجماع أهل المدينة والقياس وقول الصحابة، والمصلحة المرسلة والعرف والعادات وسد الذرائع، القرافي: **شرح تنقيح الفصول**، تح: طه عبد الرؤوف سعيد، دار الفكر، ط1، 1393هـ-1973م، ص445.

[2] محمد بن عبد الله الخرشي :**شرح مختصر خليل للخرشي بهامشه حاشية العدوي** ،دار الفكر للطباعة ،بيروت، دس، ج1، ص35

[3] ابن فرحون: **المصدر السابق**، ص82

[4] لإمام مالك ابن انس: **الموطأ**، اعتني به حسان عبد المنان، بيت الأفكار الدولية،لبنان،2004م،ص8

[5] إبن فرحون: **مصدر السابق**،ص113

[6] **الموطأ**:هو أصل الفقه المالكي، جمع فيه الحلال والحرام والفرائض والحكام الشرعية أنظر أبى بكر بن العربي: **المسالك في شرح موطأ مالك**، قرأه وعلق عليه، محمد السليماني، عائشة السليماني، دار الغرب الإسلامي،ط1، 1428هـ /2007م، مج1،ص341

[7] الإمام مالك ابن انس: **الموطأ المصدر السابق**،ص9، إبن فرحون :**المصدر السابق**، ص ص122-125

وقد ساد المذهب المالكي في المغرب الإسلامي وهذا حسب ما ذكره:

إبن خلدون فقال" وأما مالك رحمة الله تعالى فاختص بمذهبه أهل المغرب والأندلس إلاّ أنهم لم يقلدوا غيره، إلا في القليل بما أن رحلتهم كانت غالبا إلى الحجاز، وهو منتهى مقرهم، والمدينة يومئذ دار العلم ومنها خرج إلى العراق ولم يكن العراق في طريقهم، فتقتصر على الأخذ عن علماء المدينة وشيخهم يومئذ وإمامهم مالك، وشيوخه من قبله وتلميذه من بعده فرجع إليه أهل المغرب والأندلس وقلدوه دون غيره "[1]

وذكر **أبو قاسم سعد الله** قال: في العهد الزياني كان عامة الناس على المذهب المالكي وعلى العقيدة الأشاعرة [2]

وذكر **إبن فرحون:** غلب مذهب مالك رحمة الله على أهل الحجاز والبصرة ومصر وما والاها من بلاد أفريقية والأندلس وصقلّية ولمغرب الأقصى، إلى بلاد من أسلم من السودان إلى وقتنا هذا[3].

وبهذا غلب المذهب المالكي في بلدان المغرب، ولقى المذهب المالكي إهتماما وإقبالا كبيرين من قبل أهل المغرب الإسلامي حيث إرتحل إلى المدينة كثير من المغاربة، وتتلمذوا، مباشرة على الإمام مالك، كما لقي أهم كتبه وهو الموطأ اهتماما كبيرا من قبل علماء المغرب الإسلامي، الذين إعتنوا بشرحه وتدريسه، فضلا عن الكتب الأخرى المشهورة في الفقه المالكي كالمدونة والمختلطة لعبد السلام بن سعيد المعروف بسحنون (ت240هـ/854م)[4]، وكتاب التمهيد البرادعي[5].

---

[1] عبد الرحمن ابن خلدون:**المقدمة**،ج2،ص190

[2]أبو قاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م، ص96.

[3]إبن فرحون المالكي: **المصدر السابق**، ص47

[4]**سحنون:** محمد أبو عبد الله عبد السلام بن سعيد سحنون القيرواني شيخ المالكية (ت265هـ)له كتاب "السير" و "التاريخ" أنظر الإمام شمس الدين محمد احمد بن عثمان الذهبي :**المصدر السابق**،ج13،ص61

[5] **البراذعي: هو خلف** بن أبي القاسم محمد الأزدي القيرواني البراذعي كان حيا سنة (430هـ) تميز في علم الفقه، من مؤلفاته" تمهيد مسائل مدونة" و" الشرح والتتمات لمسائل مدونة" أنظر الزركلي: **المرجع السابق**،ج2،ص359

وكتاب التفريع لأبي القاسم بن جلاب البصيري[1] وكتاب الواضحة لعبد الملك بن حبيب القرطبي[2]، وكتاب ابي عامر ابن الحاجب[3]، الذي لخص فيه طرق أهل المذهب في كل باب، وعدد أقوالهم في كل مسألة، فعكف عليه طلاب المغرب الإسلامي وبالخصوص طلاب مدينة بجاية، وقام الكثير من الفقهاء بشرحه واختصاره والتعليق عليه [4].

قد حاول الموحدون الذين كان مذهبهم خليطا من مذهب الأشعرية في الكلام، ومن مذهب الشيعة المهدوية الذين يؤمنون بفكرة الإمام المعصوم ،ومن قولهم بالاجتهاد ونبذهم للفروع، الضغط على فقهاء تلمسان وإرغامهم على اعتناق أفكارهم لكن الفقهاء تمسكوا بالمذهب المالكي وإعتنق الكثير منهم، المذهب الأشعري في العقيدة[5].

وقد ذكر عبد الله كنون أنه المذهب المالكي لم ينهزم مطلقاَ أمام المذهب الظاهري[6]

---

[1] **ابن الجلاب البصيري**: أبو القاسم عبيد الله بن الحسن بن الجلاب توفي (378هـ) أنظر لأبي القاسم بن الجلاب البصيري: **التفريع**، تح : حسين سالم الدّهماني، دار الغرب لإسلامي، ط1، لبنان،1408 هـ /1987م، ج1،ص82

[2] **إبن الحبيب القرطبي**: هو أبو عبد الملك بن ربيع بن عامر السولمي (174-238هـ) كان حافظا للفقه على مذهب مالك بن أنس، من مؤلفاته: تفسير الموطأ مالك، مصابيح الهدي، إبن الحبيب القرطبي: **الواضحة**، تح وتع، ميكلوش موراني، دار النشر الإسلامية، ط1، بيروت، لبنان، 2010، ص 7.

[3] **أبي عامر ابن الحاجب**: هو عثمان بن أبي بكر بن يونس المعروف بإبن الحاجب، كان إماما بارعا في الفقه، توفي في (646هـ) انظر الذهبي :**المصدر السابق**،ج17

[4] ابن خلدون: المقدمة، **المصدر السابق**،ج2 ص194

[5] محمد مكيوي: **عوامل ازدهار الحياة الفكرية في القرنين 7و8هـ بالمغرب الأوسط** ،الأثر، مجلة الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة ، الجزائر، العدد التاسع، ماي 2010م،ص3

[6] **المذهب الظاهري**: نشأ على يد أبي سليمان بن علي بن خلف الإصبهاني (202-270هـ/817-883م)، الذي كان شافعيا، ثم تحول عنه أخذ بظاهر الكتاب والسنة وألغى الرأي وقياس وغيرهم وأما الإجماع فلم يأخذ إلا بما أجمع عليه صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلام ونهي عن التقليد ، إنتشر هذا المذهب ببغداد وبلاد فارس، وظهر بالغرب الإسلامي على يد ابن حزم القرطبي (384-456هـ) فيذكر ابن حزم أن التقليد حرام، ولا يحل لأحد أن يأخذ بقول أحد من غير برهان أشتهر المذهب في أوئل القرن الخامس هجري أنظر ابن الجلاب: **المصدر السابق**، ج1، ص 74 ، أبوزهرة: ابن حزم حياته وعصره –أراؤه وفقهه،دار الفكر العربي،القاهرة،مصر، 1987م .

الذي نشط نشاطا كبيراً في العصر الموحدي، فرغم حرق الموحدين لأمهات كتب المذهب المالكي إلا انه يعاد كتابتها، بفور إحراقها، بل نسجل من الفقهاء من رد على ابن حزم إمام الظاهرية.[1]

في النصف الأول من القرن السابع الهجري الثالث عشر الميلادي ، نشطت حركة أهل السنة، وتجدد انبعاثها في ربوع المغرب الإسلامي، وكثر ضغطهم على الحكام عامة وعلى الموحدين خاصة، ولاسيما بعد أن تبرأ [2]الخليفة المأمون الموحدي من العقيدة التومرتية سنة 626هـ/1228م، عند ذلك بدا المذهب المالكي، يسترجع مكانته الكبيرة ودوره الريادي في ربوع المغرب، كما عمل بنو زيان على ترسيخ المذهب المالكي من خلال إنشائهم المؤسسات التعليمية واستقدام كبار الفقهاء المالكية للتدريس [3]أما المذاهب الأخرى لم يكن لها صدى في أواسط المغرب الأوسط[4].

ويرجع تشبث المغرب الأوسط بالمذهب المالكي لعدة أسباب منها:

شخصية الإمام مالك فقد عُرف بتشبثه بآثار الصحابة وتمسكه بالسنة ومحاربة البدعة فقد عرف إمام مالك باستقامته، وجديته وإخلاصه في العلم والتزامه الصارم بإتباع نصوص الكتاب والسنة والقياس[5]

ملاءمة المذهب المالكي لطبيعة أهل المغرب الإسلامي فهو مذهب يأخذ بعادات وأعراف المجتمعات، المذهب خالي من التعقيد وتدخلات مما جعله يتماشى مع طبيعة أهل المغرب الإسلامي التي تميل إلى البساطة والوضوح[6]

---

[1] عبد الله كنون : **النبوغ المغربي في الأدب العربي** ،دار الكتاب اللبناني، ط2 ،1961م،ص123

[2] عبد العزيز فيلالي :**المرجع السابق**، ص325

[3] **نفسه**: ج2، ص326 .

[4] **نفسه: ج2**، ص378.

[5] عمر الجيدي : **مباحث في المذهب المالكي بالمغرب**، مطبعة المعارف الجديدة، ط1الرباط، المغرب،1993م، ص35.

[6] **نفسه**: ص35.

ثالث: العقيدة الأشعرية[1]

العقيدة لغة: من إعتقد وإعتقد الشيء صَلُبَ وأسند وإشتد[2] وإصطلاحا هي الأمور التي يجب أن يصدق بها قلبك، وتطمئن إليها نفيك ،وتكون يقيناً عندك ،لا يمازجه ري ولا يخالطه شك [3].

مذهب الأشاعرة الذي ينسب لأبي الحسن الأشعري[4]، دخل المذهب الأشاعرة إلى المغرب بقّوة عن طريق المهدي محمّد بن تومرت عقب عودته من رحلته إلى بلاد المشرق[5]، فأهل المغرب كان لهم عداءاً لكل العلوم العقلية المخالفة لمنهج اهل السنة [6].

وعبّر عن ذلك أدم متز بقوله "أن أهل المغرب السنّيين تردّدوا في إتباع الأشعرية في تفسيره للقرآن، وكانوا يتركون التأويل ويمرون المتشابهات كما جاءت اقتداء بالسلف، حتى جاء ابن تومرت وحملهم على القول بالتأويل والأخذ بمذهب الأشعرية"[7]فعمل الفقهاء على تنقيح العقيدة

---

[1] **العقيدة الأشعرية:** هي عقيدة أهل السنة والجماعة والتي تقر بالله وملائكته وكتبه ورسله، وقبول ما نطق به كتاب الله تعالى وما صحت به الرواية عن رسول الله صلى الله علية وسلم، ويعتقدون أن الله تعالى مدعو بأسمائه الحسنى موصوفا بصفاته التي سمي ووصف بها نفسه ووصفه بها نبيه، ويداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء بلا إعتقاد كيفِ وغيرها من الإعتقادات. أنظر: الحافظ أبي بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي (288-371هـ): **إعتقاد أهل السنة**، تح: جمال عزون، مكتبة دار إبن حزم للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، /1420هـ/1999م، ص35-36. ولتوسع اكثر في العقيدة الأشعرية أنظر أبي حسن الأشعري :**الإبانة عن أصول الديانة**،تق وتح وتعليق فوقيه حسين محمود،دار النصار ط1، القاهرة، ج1397،1هـ/1971مص ص110-128

[2] إبن المنظور: **المصدر السابق**، ج3، ص299

[3] عثمان جمعة ضميرية: **مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية** ،مكتبة السوادي للتوزيع،ط1،جدة،مملكة العربة السعودية،1414 هـ/1993م،ص121

[4] **لأبي الحسن الأشعري:** ولد بالبصرة (260هـ/330هـ) إليه ينسب المذهب الأشعري أنظر: محمد أبو زهرة :**تاريخ المذاهب الإسلامية السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية**، دار الفكر العربي،القاهرة،دس،ص151.

[5] ابن القطان المراكشي: **نظم الجمان لترتب ما سلف من أخبار الزمان**، تح: محمد على مكي، دار الغرب الإسلامي، بيروت ،1990 م،ص61-72

[6] ابراهيم تهامي :**الأشعرية في المغرب دخولها رجالها تطورها وموقف الناس منها**، دار قرطبة،ط1،الجزائر2006م،ص38

[7] آدم متز :**الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري**، تر: محمد عبد الهادي أبو زيدة، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1967م، ج1، ص365

الأشعرية وتنقيتها ممّا التصق بها من أفكار معتزلية وشيعية كالعصمة والمهدوية وفكرة الإمامة التي كانت سائدة على عهد الموحدين[1].

وأصبحت المدرسة الأشعرية الكلامية منهجا، لأتباع المذهب المالكي واكتسبوا بذلك أدوات للدفاع عن المذهب المالكي [2]يرى بعض المؤرخون أن السبب في عدم وجود المذهب متكاملا يرجع بدرجة الأولى إلى المذهب الأشعري نفسه[3]، فعلى قول إبراهيم التهامي أن هذا المذهب لم يكتمل أسسه على يد مؤسسه الأول بل بقى يتطور حتى أكتمل على يد الجويني[4] وإمام الغزالي.

رابعا : التصوف

يعرف بفقه القلوب أو علم الآخرة وممارسه يعرف بالصوفي[5].

عرفه ابن خلدون قال "علم التصوف على انه من العلوم الشرعية الحادثة في الملة الإسلامية" [6]

ويرجع أصله على الزهد والعبادة والابتعاد عن الدنيا وملذاتها [7]

ويرجع نشأة حركة التصوف في المغرب الأوسط لعدة عوامل اجتماعية وسياسية واقتصادية تعود جذورها إلى القرن الثالث الهجري، التاسع ميلادي فقد ذكر طاهر بونابي أنها كانت نتاج إنتشار أطروحة أبي حامد الغزالي وظهور حركة الزهد وتمثلت في الزاهد وهب بن منية المدفون بتلمسان[8]

---

[1] عبد العزيز فيلالي: **المرجع السابق**،ج2،ص377

[2] **نفسه: ج2**، ص380

[3] إبراهيم تهامي: **المرجع السابق**، ص7.

[4] **الجويني**: هو عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيوية الجويني أبو المعالي بن أبي محمد الفقيه الشافعي الملقب بإمام الحرمين النيسابوري ضياء الدين (419هـ/478هـ)، إنظر محمد بن محمود إبن نجار البغدادي: **المستفيد في ذيل تاريخ بغداد**، دار الكتب العربي، لبنان، دس، ج1، ص85

[5] الطاهر بونابي: **التصوف في الجزائر خلال القرنين 6و7الهجريين/12و13الميلاديين (نشأته–تياراته–دوره الاجتماعي والثقافي والفكري والسياسي)**، شركة دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر،2004م، ص34

[6] ابن خلدون: **المقدمة، ج2**، ص225

[7] **نفسه**، ج2، ص225

[8] الطاهر بونابي: **المرجع السابق**،ص43

وفي عهد دولة الموحدين التي فتحت حرية التفكير ومن هنا لاقت الحركة التصوفية رواجا وأتباعا في بلاد المغرب لإسلامي[1] فبرز في بلاد المغرب المتصوف أبو مدين الغوث الأشبيلي الذي أخد التصوف السني مباشرة من عبد القادر الكيلاني في بغداد المتأثر بفكر الغزالي وتتلمذ عليه كثير من المريدين وأخذوا طريقته ونشروها، خاصة في بجاية وتلمسان [2]

وذكر بوداود عبيد " إنّ متصوفة المغرب الأوسط في أغلبهم إن لم نقل كلهم ينتمون إلى المذهب المالكي الذي سجّل عودة قوية بعد انهيار دولة الموحدين "[3]

[1] أوليري دي لاس :**الفكر ومركزه في التاريخ** ،ترجمة اسماعيل بيطار دار الكتب اللبناني بيروت 1982 ص211

[2] عبد العزيز فيلالي :**المرجع السابق**، ص ص384-386

[3] عبيد بوداود: ظاهرة **التصوف في المغرب الأوسط ما بين القرنيين السابع والتاسع للهجريين(13-15) دراسة في التاريخ السيوسيو ثقافي، دار** الغرب للنشر والتوزيع،دس،ص104

الفصل الثاني: أهم فقهاء المغرب الأوسط ما بين القرنين (7-10هـ/13-16م)

المبحث الأول: حاضرة تلمسان

المبحث الثاني: حاضرة بجاية

المبحث الثالث: باقي حواضر المغرب الأوسط

الفصل الثاني: أهم فقهاء المغرب الأوسط(7-10هـ/13-16م)

عرفت حواضر المغرب الأوسط عديد الفقهاء للمكانة العلمية والدينية التي وصلت إليها خلال القرون 7-10هـ/13-16م ، إذ كان بعضها يمثل مركزا هاما من مراكز الإشعاع الثقافي في المغرب الإسلامي، وسنتطرق في هذا الفصل لترجمة لأهم الفقهاء في بعض الحواضر منها:

المبحث الأول: حاضرة تلمسان

عرفت حاضرة تلمسان عديد الفقهاء حفلت بهم كتب التراجم والطبقات وكتب تاريخ عامة منهم:

1/ اليعفري:(526هـ-625/1141-1228م):

أبو عبد الله محمد بن عبد الحق بن سليمان اليعفري الكومي، كان راوية فقيها متكلماً متفنَّنا في علوم جمَّة[1]، أخذ العلم من أبيه ومن أبي بكر بن عصفور وغيرهم تولى قضاء تلمسان مرتين من مؤلفاته: "في غريب الموطأ" و"التسلي عن الرزية والتحلي برضى باري البرية "ونظم العقود ورقم الحلل والبرود"و" الإقناع في كيفية الإسماع" و"الفيصل الجازم في فضيلة العلم والعالم "و"فرقان الفرقان وميزان القرآن" [2]

2/ أبو إسحاق التنسي المطماطي (680هـ/1282م):

هو ابو إسحاق إبراهيم بن يخلف بن عبد السّلام التنسي المطماطي نشأ بتنس، ارتحل إلى المشرق فزار مصر والحجاز والشام، وأخذ عن ناصر المشدالي[3].

---

[1] محمد الحفناوي:**تعريف الخلف برجال السلف**، مطبعة بيير فونتانة الشرقية، الجزائر 1324هـ/1906م،ج2،ص395

[2] عادل نويهض: **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى عصر الحاضر**، مؤسسة نويهض الثقافية،ط2،بيروت،لبنان، ص77.

[3] **ناصر المشدالي** :أبو على ناصر الدين منصور بن أحمد بن عبد الحق الزواوي المشذالي من أهل الشوري والفتوى في العلوم والنوازل،رحل إلى المشرق وتلقى العلم على يد العز بن عبد السلام روى عن ابن الحاجب وهو أول من أدخل مختصر ابن الحاجب توفي(731هـ)محمد مخلوف: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، المطبعة السلفية،القاهرة،1349هـ،ص217.

والإمام القرافي[1]، ثم عاد إلى بلاد المغرب وقد إنتهت إليه رئاسة الفتوى والتدريس، واستقدمه يغمراسن بن زيان إلى تلمسان لتدريس العلوم الدينّية، فانتفع به الطلبة، من تلاميذه أبو عبد الله العبدري من مؤلفاته: شرح كبير على كتاب التّلقين في فروع المالكي ضاع أثناء الحصار الطويل[2]

3/ محمد بن مرزوق (ت681هـ/1283م):

محمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق بن الحاج التلمساني المكنى بأبي عبد الله ولد بتلمسان واخذ عن العالم **أبي بكر بن العربي** [3] و أبي إسحاق التنسي وغيرهما، وكان من العلماء الزّهاد، ولما توفي دفن بإزاء يغمراسن بن زيان بوصية هذا الأخير وتركها لابنه ابي سعيد عثمان، تبركاّ بجواره[4]

4/ ابنا الإمام :أبو زيد عبد الرّحمن وأبو موسى عيسى:

هما عبد الرحمن بن عبد الله بن الإمام المكنى أبو زيد والثاني هو أبو موسى عيسى بن عبد الله ابن الإمام أصلهما من برشك[5]، ارتحلا إلى تونس لطلب العلم ، وأخذا العلم بها عن تلاميذ ابن زيتون، وأبي عبد الله بن شعيب الدكالي، ثّم دّرسا بعدّة مدن بالمغرب الأوسط، ووفدا على السلطان أبي حمو موسى الأّول الّذي أكرمهما وبني لهما المدرسة الّتي أخذت إسميهما. ثّم صحبا

---

[1] محمد مخلوف: **المرجع السابق**، ص218.

[2] أحمد بابا التنبكتي: **نيل الابتهاج بتطريز الديباج** ، المصدر السابق، ص ص66-67.

[3] **أبو بكر العربي المعافري الأشبيلي**: إمام من أئمة المالكية من علماء الأندلس (ت543هـ) له مؤلفات عديدة منها: "المريدين" و "السنة والناسخ والمنسوخ وقانون التأويل" انظر :محمد مخلوف: **المصدر السابق**،ص136.

[4] لأبي عبد الله محمد بن مرزوق :**المناقب المرزوقية**، دراسة وتح سلوى الزاهري، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، مطبعة النجاح الجديدة، المملكة المغربية ،1429هـ/2008م،ص ص149-158.

[5] **برشك**: مدينة قديمة بناها الرومان على ساحل البحر المتوسط، بعيدة عن مدينة مستغانم بعدة أميال، أنظر: حسن الوزان: المصدر السابق، ج2، ص ص 32-33.

السلطان أبا الحسن المريني بعد استيلائه على تلمسان سنة 737هـ/1337م، وحضرا معه معركة طريف[1] بالأندلس ضد النصارى

ثّم عادا إلى تلمسان وبها توفي الأخ الأكبر أبو زيد عبد الرّحمن سنة 743هـ/1343م في حين توفي أخوه أبو موسى عيسى سنة 749هـ/1349م. وكانت لابني الإمام مكانة كبيرة في الأوساط العلّمية بالمغرب والمشرق، وتخّرج بهما عدّة علماء أمثال: الأبلي والمقّري الكبير وأبي عبد الله الشّريف وسعيد العقباني وابن مرزوق الجدّ وغيرهم، وألّف أبو زيد شرحاّ على مختصر ابن الحاجب في الفروع .[2]

5/ محمد بن هدية (ت735هـ/1335م):

أبو عبد الله بن محمد بن منصور بن علي بن هدية القرشي الفقيه العالم الخطيب الكاتب القاضي، نشا بتلمسان واخذ عن علمائها كان جيد الفهم للفقه والأدب وكان من أئمة اللسان تولى منبر خطبة بالجامع الأعظم ومنصب القضاء عينه السلطان أبو تاشفين عبد الرحمن الأول كاتبا له وأصبح من مستشاريه، شهد جنازته السلطان أبو تاشفين ومن مصنفاته : :" تاريخ تلمسان" و"شرح الرسالة "[3]

6/ أبو موسى عمران بن موسى المشدالي(ت745هـ/1344م):

هو عمران بن موسى بن يوسف المشدالي الفقيه الحافظ العالم الكبير،[4] بجائي الأصل، انتقل إلى مدينة الجزائر ومنها إلى تلمسان، أخذ عن العلامة المقري، له اتساع في الفقه ، ولاّه السلطان

---

[1] **طريف:** هي واقعة للسلطان أبي الحسن المريني بمدينة طريف بالأندلس إبن خلدون: **المصدر السابق:العبر**،ج7،ص261

[2] يحي بن خلدون :**رحلة إبن خلدون**، عارضها بأصولها وعلى حواشيها، تاويت الطنجي منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية،ط1،بيروت ،لبنان،1425هـ/2004م ص47

[3] أحمد بن محمد المقري: **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، حققه: إحسان عباس، دار لصادر، بيروت ،1388هـ / 1968م، مج5،ص234

[4] محمد مخلوف: **المصدر السابق**،ص220

أبو تاشفين الأوّل التدريس بمدرسته، فدّرس بها الحديث والفقه والفرائض، ومن تأليفه: اتخاذ الركاب من خالص الفضّة، وله فتاوى نقل بعضها الونشريسى في المعيار [1]

7/ محمد بن عبد النور (ت 749هـ/1348م):

هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد النور الندرومي الصنهاجي ، نشا بندرومة ثم انتقل إلى تلمسان كان مبرّزاً في الفقه على مذهب الإمام مالك تفقه على يد ابني الإمام [2] وأخذ عن ابني الإمام وكان له التحصيل الجيّد والفهم العميق لمختلف العلوم النقلية والعقلية، رحل إلى المشرق التقى بالقاهرة بجلال الدين القزويني ثم عاد لتلمسان وعندما استولى أبو الحسن المريني على تلمسان قرّبه إليه وولاه منصب قضاء عسكره توفي بوباء الطاعون بتونس[3]

8/ أحمد بن الحسن بن سعيد المديوني (ت 768هـ/1367م):

هو أحمد بن الحسن بن سعيد المديوني فقيها ،محدثا قاضيا عادلا [4]،حافظ من فقهاء المالكية وهو جد الإمام المرزوق الحفيد لأمه ، رحل إلى المشرق لقي جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني ولقي أعلام مصر والشام كما أجازه أبو جعفر ابن الزبير أخذ عن ابني الإمام استعمله أبو الحسن المريني في الزكوات وسماع الشكاة تولي قضاء تلمسان [5]

---

[1] محمد الحفناوي: **المصدر السابق**، :ج1،ص ص 70-76.

[2] ا عبد الرحمن ابن خلدون :**رحلة** ،**المصدر السابق**، ص58.

[3] عادل نويهض: **المرجع السابق**،ص230.

[4] محمد الحفناوي: **المصدر السابق**، ج2، ص53.

[5] **نفسه**، ص53.

9/ أبو عبد الله الشّريف التلمساني(ت 771هـ/1370م):

أبو عبد الله محمد بن احمد العلويني الحسني المعروف بالشريف التلمساني [1]ولد نشأ بتلمسان وأخذ العلم من إبني الإمام والشيخ عمران المشدالي ولزم الشيخ الآبلي، إرتحل إلى تونس ولقي الكثير من العلماء، ولما استولى أبو عنان المريني على تلمسان ألحقه بمجلسه العلمي بفاس ،ثمّ عاد إلى تلمسان أيام السّلطان ابي حمو موسى الثاني الّذي ولاّه التدريس بالمدرسة اليعقوبية حتى وفاته، ومن تأليفه: "مفتاح في الوصول الفقه "وشرح "جمل الخونجي"[2].

10/ أبو سعيد بن محمد بن محمد العقباني[3] (ت811هـ/1408م):

هو سعيد بن محمد بن محمد العقباني هو العلامة المتحلى بالوقار المتفنن في علوم شتى[4] إختلفت الروايات في مولده قال ابنه قاسم سنة710هـ وتلميذه أبو عبد المجاري ذكر سنة 716هـ ولد بتلمسان واخذ الفقه عن ابني الإمام والأصول عن الآبلي، تولى القضاء ببجاية وتلمسان ووهران وسلا تولى التدريس فدرس علم الفرائض[5] وعلم الأصول والحساب والمنطق[6]

---

[1] محمد مخلوف: **المرجع السابق**، ص234

[2] إبن قنفد القسنطيني: **الوفيات**، حققه وعلق عليه عادل نويهض، منشورات دار الأفاق الجديدة، ط4، بيروت ، لبنان ، 1403هـ/1983م ص368

[3] العقباني: نسبة لعقاب قرية في الأندلس انظر محمد مخلوف، **المرجع السابق**،،ص250

[4] محمد مخلوف: **المرجع السابق**،،ص250

[5] علم الفرائض: هو علم المواريث، وهو علم بمن يرث ومن لا يرث ومقدار إرث الوارث، وما يتبع ذلك من حساب الأنصباء، عمار مختار بن ناصر الأخضري: **الضياء على الذرة البيضاء في الفرائض**، مطابع الرشيد، ط2، المدينة المنورة، 1990م، ص8

[6] إبن القاضي: **درة الحجال في أسماء الرجال**، تح: محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث، القاهرة، المكتبة العتيقة، تونس، دس، ج3، ص298

من تلاميذ: إبن المرزوق الحفيد وإبراهيم المصمودي وابن زاغو، ومن مؤلفاته: شرح الحوفية في الفرائض ، تفسير سورتي الأنعام والفتح، شرح البردة، شرح جمل الخونجي، شرح على إبن الحاجب الأصلي، شرح ارجوزة ابن الياسمين في الجبر والمقابلة [1]

11/ محمد بن أحمد بن مرزوق الحفيد (ت842هـ/1438م):

محمد بن احمد بن مرزوق عرف بالحفيد ولد بتلمسان هو الشيخ الفقيه قال عنه القلصادي "سما في نفوس موضعه وموقعه، فلا عليك أن ترى أحسن من لقائه"[2] أخذ عن والده وعمّه وعن سعيد العقباني، رحل إلى تونس وفاس ،دخل القاهرة ولقي عدّة أعلام كابن خلدون والفيروزبادي وغيرهما، وأخذ عنهم العلم، وحجّ عدّة مرّات ولقي الحافظ ابن حجر العسقلاني واخذ عنه ، وكان متضلّعا في الفقه المالكي والأصول، وحافظا للحديث ومفسرًا ونحويا وناظمًا من تلاميذه العلامة نصر الزواوي، والحسن أبركان[3]

من تأليفه: "تفسير سورة الإخلاص" و"نور اليقين في شرح حديث أولياء الله المتقين"، أرجوزة "الروضة في الحديث"، "المفاتيح المرزوقية في حلّ إقفال وخبايا الخزرجية" و"إسماع الصّم في إثبات الشرف من قبل الأمّ"، وثلاثة شروح على البردة الأكبر والأوسط الأصغر، ورجز في الميقات سماه" المقنع الشافي ""و روضة الأريب في شرح التهذيب" و"المنزع النبيل في شرح مختصر خليل "[4]

12/ ابن زاغو المغرواي التلمساني(ت845هـ/1441م):

هو أبو العباس احمد بن محمد بن عبد الرحمن هو الشيخ الفقيه الإمام المفتي شهير بابن زاغو،أخذ عن سعيد العقباني وغيره من علماء تلمسان، برز في علم التفسير وعلم الحديث وأصول الفقه والمنطق والتصوف وكان مدّرسا بالمدرسة اليعقوبيّة درس فيها التفسير والحديث والفقه الأصول

---

[1] محمد مخلوف: **المرجع السابق**، ص250

[2] لأبي الحسن على القلصادي: **رحلة القلصادي**، تح: محمد أبو الاجفان، الشركة التونسية للتوزيع،تونس،1978م،ص97

[3] أحمد المقري: **نفح الطيب، المصدر السابق**،ج5،ص420

[4] بدر الدين القرافي: **توشيح الديباج وحلية الإبتهاج**، تح: على عمر، المكتبة الثقافية الدينية ،ط1 ،1425ه /2004م، ص155

شتاء [1]، وتخّرج على يديه عدّة أعلام منهم القلصادي والحافظ التنسي وابن زكري، ومن تأليفه: تفسير سورة الفاتحة، شرح التلمسانية في الفرائض، فتاوى أوردها الونشريسى في المعيار[2]

13/ أحمد بن عيسى البطوي(ت بعد 843هـ/1439م):

هو أحمد بن عيسى البطوي يكنى أبو العباس ،قاض ،فقيه ،أصولي ، من أهل تلمسان ، ولي قضاء وإفتاء السادة المالكية بها ،له فتاوي نقلها الونشريسي في المعيار[3].

14/ قاسم بن سعيد العقباني (ت854هـ/1450م):

قاسم بن سعيد العقباني، المكنى أبو الفضل أو أبو القاسم شيخ الإسلام ومفتي الأنام اخذ العلم عن والده، ارتحل إلى البقاع المقدسة لأداء فريضة الحج فلقي الشيخ تقي الدين الحسني الفاسي المكي ولقي بالقاهرة ابن حجر العسقلاني وطلب منه الإجازة فأجازه وقد بلغ منزلة عالية من الفهم حتى بلغ درجة الاجتهاد وله اختيارات خارجة عن المذهب[4]التنبكتي" وأحرز قصب السبق في العلم وحازه وقطع فيه صدر العمر واستقبل اعجازه"

من تلاميذه، إبن مرزوق الكفيف وأبي العباس الونشريسي وابن زكري، والقلصادي، ولي قضاء تلمسان ثّم عكف على التدريس حتّى وفاته[5]، من مؤلفاته: تعليق على مختصر ابن الحاجب، وأرجوزة في التصوف وتفسير سورتي: الأنعام والفتح، وشرح للحوفي في الفرائض [6] .

15/ أحمد بن سعيد عرف بالحباك(ت 870هـ/1466م):

---

[1] القلصادي: **المصدر السابق**، ،ص ص102-104

[2] إبن مريم :**المصدر السابق**،،ص42

[3] عادل نويهض: **المرجع السابق**، ص67

[4] محمد الحفناوي: **المصدر السابق**، ص84

[5] أحمد بابا التنبكتي: **نيل الابتهاج**: **المصدر السابق**، ص ص365-366

[6] بدر الدين القرافي: **المصدر السابق**،ص153

هو احمد بن سعيد عرف بالحباك كان فقيه علامة متصوف شاعراً فصيحا ظريفا نظم بيوع ابن جماعة أخذ من الشيخ القوري والقاضي الجنياري طُلب للإمامة فأبى [1]

16/ محمد العقباني (804 –871 هـ/1401–1467م):

محمد بن أحمد بن قاسم بن سعيد العقباني التلمساني يكني بابي عبد الله الإمام الحاج من فقهاء وعلماء تلمسان البارعين ولد ونشأ بتلمسان أخذ العلم من جده قاسم العقباني وأبو العباس الونشريسى كان فقيها عارفا بالنوازل ذا ملكة في التصوف [2] تصدى للتدريس، تولى منصب القضاء اخذ عنه أحمد بن يحي الونشريسي واحمد بن حاتم ويحي بن بدير التلمساني الأندلسي كان ذا ملكة في التصوف

من مؤلفاته: "تحفة الناظر وغنيمة الذاكر في حفظ الشعائر وتغير المناكر " وهناك فتاوى جمعها الونشريسي في المعيار[3]

17/ محمد بن العباس بن محمد بن عيسى العبادي .(ت871هـ/1467م):

محمد بن العباس بن محمد بن عيسى العبادي أبو عبد الله الشهير بابن العباس التلمساني فقيه، نحوي من أكابر علماء تلمسان في وقته ولي الإفتاء بها، أخذ عنه ابن مرزوق الحفيد وأبو الفضل العقباني[4] توفي بالطاعون ودفن بالعباد من مؤلفاته: "العروة الوثقى في تنزيه الأنبياء عن نظرية الإلقاء" و"شرح جمل الخونجي" و"تحقيق المقال وتسهيل المنال "وفي شرح "لامية الأفعال" و"فتاوى"[5]

---

[1] أحمد بابا التنبكتي: **كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج**، تح: محمد مطيع، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية 1421هـ/2000مج1،ص120-121

[2] إبن مريم : **المصدر السابق**،ص224

[3] أحمد بابا التنبكتي: **نيل الإبتهاج، المصدر السابق**،ص547

[4] التنسي: **المصدر السابق**،ص40

[5] عادل نويهض: **المصدر السابق**،ص77

18/ ابراهيم العقباني (808– 880هـ /1406–1475م)

هو العلامة الحافظ إبراهيم بن قاسم بن سعيد بن محمد العقباني التلمساني يكني بأبي سالم ولد ونشأ بتلمسان، العلامة الفقيه أخذ عن والده وغيره من العلماء [1] ومن تلاميذه الونشريسى تولى القضاء بتلمسان ومن مؤلفاته: تعليق على ابن الحاجب وله فتاوي نقلها الونشريسي في المعيار والمازوني في الدرر المكنونة [2]

19/ أبو زكريا يحي بن موسى المازوني (ت 883هـ/1478م)

يحي بن أبي عمران موسى بن عيسى بن يحي المغيلي المكنى ابو زكريا، الفقيه القاضي، من أعيان المالكية في عصره ،نشأ في بلدته مازونة ثم انتقل إلى تلمسان وأخذ عن ابن مرزوق الحفيد و قاسم العقباني وابن زاغوا ألف النوازل المشهورة بها فتاوي علماء تونس وبجاية وتلمسان والجزائر وغيرهم[3]،تولى قضاء مازونة ثم انتقل إلى تلمسان، اشتهر بتأليفه لكتاب النوازل سماه "الدّرر المكنونة في نوازل مازونة" مات بتلمسان[4]

20/ محمد بن يوسف السّنوسي(ت895هـ/1490م):

محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب، ولد ونشا بتلمسان أخذ عن أي يعقوب يوسف السنوسي ونصر الزواوي وأبو عبد الله المغيلي، وذكر ابن مريم عن تلاميذ السنوسي الملالي قال " كبير علمائها الإمام العلامة المتفنن الصالح الزاهد ولي الله"[5] من مؤلفاته شرح لامية الجزيري وأسماء الله الحسنى وشرح العقيدة الصغرى، وشرح العقيدة الوسطى وشرح العقيدة الكبرى [6]

---

[1] محمد مخلوف: **المرجع السابق**،ص265

[2] محمد الحفناوي: **المصدر السابق**، ج2،ص6

[3] محمد مخلوف: **المرجع السابق**،ص265

[4] **نفسه**: ص265

[5] إبن مريم: **المصدر السابق**،ص238

[6] محمد مخلوف: **المرجع السابق**، ص267

21/ أحمد بن محمد بن زكري (ت899هـ/1495م)

أحمد بن محمد بن زكري، أبو العباس[1]المانوي التلمساني علامتها ومفتيها الحافظ المتفنن الأصولي المفسر الصوفي الزاهد ،كان في بداية أمره حائكا أخذ عن أبي الفضل بن مرزوق وابن زاغو واخذ عنه احمد بن محمد المناوي[2] من مؤلفاته :"مسائل القضاة والفتيا" بغية الطالب في شرح عقيدة ابن الحاجب" و" محصَّل المقاصد" وله فتاوي كثيرة في المعيار[3]

22/ أبو عبد الله محمد بن عبد الجليل التنسي(ت899هـ1495م):

محمد بن عبد الله بن عبد الجليل التنسي المشهور بالحافظ لإمام الجليل الفقيه الاديب العالم المتفنن ،أخذ عن أبو الفضل العقباني وابن مرزوق وغيرهم ،لما خرج أبو العباس من تلمسان سئل عن علمائها فقال العلم مع التنسى والصلاح مع السنوسي والرياسة مع ابن زكري[4].

من مؤلفاته "نظم الدرر والعقيان في دولة آل زيان "و"روح الأرواح "له تعليق على ابن الحاجب وجواب مطول على مسألة يهود توات وله فتاوي بعضها في المعيار [5]

23/ إبن مرزوق الكفيف (824هـ-901هـ /1421-1495م):

هو محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر ابن مرزوق العجيسي التلمساني عرف بالكفيف ولد ونشأ بتلمسان واخذ عن علمائها منهم والده المعروف بالحفيد فقرأ عليه صحيح البخاري وموطأ الإمام مالك فأجازه [6]درس عن الشيخ الفقيه

---

[1] بدر الدين القرافي :**المصدر السابق**،،ص40.

[2]محمد مخلوف: **المرجع السابق**،ص267.

[3] إبن القاضي: **المصدر السابق**،ج1،ص90.

[4] محمد الخلوف: **المرجع السابق**،،ص267.

[5]عادل نويهض: **المرجع السابق**،ص85.

[6] أحمد المقري::**المصدر السابق**،ج5،ص419.

القاضي قاسم بن سعيد العقباني واخذ زيد بن عبد الرحمن الثعالبي الجزائري وغيرهم توجه إلى مكة وحظر على ابن ظهيرة الفقه وأصوله والعربية والمنطق أخذ عنه أبي العباس الونشريسى وغيره[1]

24/ التلمساني (ت نحو 980هـ/1572م):

أحمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب العبادي التلمساني ،أو العباس ،عالم كبير من فقهاء المالكية من اهل تلمسان وبها نشأ انتقل إلى فاس بالمغرب ،واشتغل بالتدريس ثم انتقل إلى مراكش ثم عاد إلى تلمسان واستقرا بمليانة[2]

25/ سعيد المقَّري(928–1001هـ/1522–1602م):

هو سعيد بن أحمد بن يحي بن عبد الرحمن المقَّري، المكنى بابي عثمان ولد ونشا بتلمسان اخذ عن علمائها منهم الشيخ حاجي الوهراني واخذ عنه الخرقة الصوفية[3]، وعن الشيخ عبد الرحمن الوهراني الفقه والأصول والمنطق أخذ عن شيوخ فاس كابن الونشريسي والزقاق ، اشتغل بالتدريس وتخرج على يديه ابن اخيه أحمد المقري صاحب نفح الطيب وابن مريم صاحب البستان واشتغل بالفتوى وكان خطيب الجامع الأعظم[4]

---

[1] ابن مريم،: **المصدر السابق**،ص250

[2] العباس بن ابراهيم السُملالي: **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام**، راجعه عبد الوهاب منصور المطبعة الملكية،ط2،الرباط،المغرب،1413هـ/1993م، ج2،ص243

[3] رمضان الشاوش: **المرجع السابق**،ص154

[4] عادل نويهض: **المرجع السابق**،311

المبحث الثاني: حاضرة بجاية:

تعد حاضرة بجاية من كبريات حواضر المغرب الوسط وعرفت علماء وفقهاء كبار ،حفلت بهم الكتب سوآءا كانوا من بجاية أو من حواضر المغرب الأوسط أو وفدين إليها.

1/ أبو زكريا يحي الزواوي (ت611ه/1214م) :

الفقيه الصالح،[1] الزاهد ولد في بن عيسى من قبائل زواوة وتعلم في قلعة بنى حماد، أخذ من الشيخ أبي عبد الله ابن الخراط وأبو سعيد مخلوف ثم ارتحل إلى المشرق ولقي أهم المشايخ، ثم استوطن بجاية وجلس بها لنشر العلم، لم يكن أحد أجلد منه على القيام والصيام، كان يجلس لعلوم الحديث ولعلوم الفقه ولعلوم التذكير دفن بزاويته ببجاية [2]

2/ محمد بن ابراهيم (ت 612ه/1216م):

الأصولي محمد بن ابراهيم المهري البجائي المشتهر بالأصولي، أبو عبد الله، فقيه من القضاة، كان جلداً صلباً قوي الجأش[3]، أصله من بني مرزقان بإشبيلية ،رحل إلى المشرق واخذ عن جمهرة من أقطاب المحدثين، تولي قضاء مرسية واستخلف بمراكش على القضاء توفي ببجاية من مؤلفاته: اعتنى بإصلاح "المستصفى" لأبي حامد الغزالي."[4]

3/ على بن ابى نصر فتح الله بن عبد الله(606-652ه/1209-1254م):

الشيخ الفقيه ،العابد الورع المبارك ،أبو الحسن علي بن أبي نصر فتح بن عبد الله، من أهل بجاية، رحل إلى الأندلس وبعدها إلى المشرق، فسمع بمكة عن ابي محمد يونس بن يحي الهاشمي وبعدها استقرا ببجاية، اختلاف العلماء في تاريخ وفاته وقد ذكر عادل نويهض هذه الاختلافات[5]كان ببجاية يروي ويسمع ويتفقه عليه ،له علّو في سند الحديث، انقطع في أخر عمره عن الناس ذكر

---

[1] ابن قنفذ القسنطيني: **المصدر السابق**، ص306

[2] أبو العباس الغبريني: **الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية**، حق وعلق: عادل نويهض، منشورات دار الأفاق الجديدة، ط2، بيروت، لبنان،1979م، ص ص127-131

[3] أحمد بابا التنبكتي: **نيل الإبتهاج، المصدر السابق**،ص378

[4] عادل نويهض: **المرجع السابق**،ص18

[5] **نفسه**:ص38

الغبريني أنه دخل عليه أبي الحسن الزواوي رسولا من الفقيه أبي العباس ابن عجلان يسأله عن مسألة الحلال والحرام فقال سلّم عليه وقل أنت أولى بهذا مني فإنك اليوم مشتغل وأنا تارك [1]

4/ محمد بن محمد بن أبي بكر القلعي(ت 665هـ/1270م):

أبو عبد الله محمد بن محمد بن أبي بكر المنصور القلعي، من قلعة بني حماد كان عالماً بالفقه والفرائض والحساب علما وعملا، كان لع علم بالحساب سبق فيه الأوائل، له مجلس يقرأ عليه فيه التهذيب من العدول المرضيين[2]تولي قضاء بجاية [3]

5/ أبو محمد عبد الله بن عمر بن عبادة القلعي(ت669هـ/1274م):

الفقيه المحصل التاريخي المحدث من قلعة بنى حمّاد، كان حافظا للمذهب المالكي وحافظاّ للتأريخ كان تعلمه ببجاية، تولي التدريس بالجامع الأعظم،[4]أخذ عن أبي زيد البزناسي وأبي العباس المليانى وغيرهما واخذ عنه أبو العباس الغبريني[5]

6/ أبو الحسن على بن عمران المليانى(ت670هـ/1275م):

عرف بابن أساطير الفقيه الأصولي، نشأ ببجاية واخذ عن الشيخ أبى الحسن الحرالي، كان له علم بالفقه وأمور الدين والتصوف وعلوم الحكمة، كان من عدول بجاية وخيارها وكان متزهداً مقللا من الدنيا[6].

7/ عبد الحق بن ربيع بن أحمد بن عمر الأنصاري (ت675هـ/1285م):

هو أبو محمد عبد الحق بن ربيع بن احمد بن عمر، الفقيه الإمام العالم المحصل ،الصوفي المجتهد، أصله[7]

---

[1] الغبريني: **المصدر السابق**، ص 138

[2] أحمد بابا التنبكتي: **نيل الإبتهاج** ،**المصدر السابق**،ص381

[3] الغبريني: **المصدر السابق**،ص266

[4] **نفسه** :ص65-66

[5] محمد مخلوف: **المرجع السابق**،ص200

[6] محمد الحفناوي: **المصدر السابق**،ج2،ص265

[7] إبن قنفد القسنطيني: **المصدر السابق**، ص333

من "أبَّدة"[1] ولد ونشأ ببجاية، كان يحمل فنونا من العلم، الفقه والأصول، والمنطق والفرائض والحساب والكتابات الشرعية والأدبية ،عرض عليه قضاء بجاية وقسنطينة فامتنع، كان رحمه الله روح بلده ومصره [2]أخذ عن أبي الحسن الحرالي وأبو العباس الغبريني وغيرهم[3]

8/ أبو محمد عبد المنعم بن محمد بن يوسف بن عتيق الغساني(ت 680ه/1281م):

الفقيه القاضي هو من أهل الجزائر أخذ عن على ابن عبد النور وأبا عبد الله ابن منداس، كان له في علم فقه والأدب وعلم بالفرائض، تولى القضاء ببجاية وكان كثيراً ما يشاور أهل العلم والفضل، كان معظماً عند أهل بلده وعند ولاة الأمر،[4]

9/ أبو العباس أحمد بن عيسى بن عبد الرحمن الغماري(ت 682ه/1283م):

الفقيه القاضي النبيل أبو العباس احمد بن عيسى ابن عبد الرحمن الغماري، كانت دروسه منقحة المراد عذبة المورد، رحل للمشرق واخذ عن العز بن عبد السلام[5] له علم بأصول الفقه، وحفظ من أصول الدين، ومشاركة في علم الأدب، كان سريع البديهة بالجواب[6].

10/ أبو محمد عبد العزيز بن عمر بن مخلوف(606-686ه/1205-1287م):

يكنى أبا فارس، هو الفقيه العالم المتقن المتحدث، ولد بتلمسان وتعلم ببجاية، عكف على التدريس فكان له درس بالغداة ودرس بين الصلاتين ودرس بين العشاءين، كان مبارك التعليم ميمون النقية في التفهيم، أخذ عن الشيخ أبي الحسن الحرالي وأبي بكر بن محرز وأبي العباس المليانى وغيرهم أسند إليه قضاء الأنكحة ببجاية وولي قضاء بسكرة ثم قسنطينة ثم الجزائر، كان مشاوراً وعلى فتواه العمل، أخذ عنه الغبريني توفي بالجزائر [7]

---

[1] **أبَّدة:** مدينة في إسبانيا انظر الغبريني: **المصدر السابق،** ص57

[2] الغبريني: **المصدر السابق،** ص ص57-61

[3] محمد مخلوف: **المرجع السابق، ص201**

[4] الغبريني: **المصدر السابق،** ص111-112

[5] محمد مخلوف: **المرجع السابق،** ص201

[6] الغبريني: **المصدر السابق،** ص93

[7] الغبريني: **المصدر السابق،** ص 63-64

11/ ابراهيم بن ميمون الزواوي(ت 686هـ/1287م):

الفقيه الصالح الأديب أبو اسحاق ابراهيم بن ميمون بن بهلول الزواوي، رحل إلى مشرق ولقي الشيخ الرشيد بن عوف والشيخ عز الدين ابن عبد السلام، كان منقطعا عن الدنيا متعبدا متزهدا[1].

12/ يعقوب بن يوسف الزواوي(ت 690هـ/1291م):

أبو يوسف يعقوب بن يوسف الزواوي المنقلاتي، الفقيه، تعلم ببجاية ثم رحل إلى افريقية ولازم بها الإمام أبا عبد الله بن شعيب وقرأ على الفقيه أبي العباس بن عجلان، ثم رجع إلى بجاية [2]كان احد المفتين والمشاورين في وقته، كان منقطع عن الناس زاره بعض ملوك وقته في منزله[3]

13/ أبو النجم هلال بن يونس بن علي الغبريني (ق7هـ/13م):

الفقيه الجليل العابد، أبو النجم هلال بن يونس بن علي الغبريني، من أصحاب الشيخ الفقيه أبي زكريا الزواوي ذكر الغبريني أن الشيخ أبي زكريا قال عن هلال بن يونس "من أراد أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة، فلينظر إلى هلال بن يونس" [4] ناب ن الشيخ الزواوي في صلاة الفريضة في الجامع الأعظم وكان ملازما للجامع العظم للعبادة والدراسة والقراءة [5]

14/ أحمد بن احمد الغبريني(644-714هـ/1226-1314م):

أحمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي، ولد "بغبرين"[6]

---

[1] محمد الحفناوي: **المصدر السابق**،ج2، ص14

[2] **نفسه**، ج2، ص591

[3] الغبريني: **المصدر السابق**، ص256

[4] نفسه، ص185

[5] نفسه، ص185

[6] **غبرين**: بطن من بطون الأمازيغ /عبد المنعم القاسم الحسني: **أعلام التصوف في الجزائر من البدايات إلى غاية الحرب العالمية الأولى**، دار الخليل القاسمي،ط1،المسيلة،الجزائر،1427هـ/2006م،ص66

كنيته أبو العباس، تعلم علوم الفقه والتفسير والحديث، والعربية والمنطق، وأخذ عن مشايخ منهم عبد الحق بن ربيع وأبي عبد الله التميمي وأبي عبد الله الكناني وأبي علي المسيلي [1]

أخذ عنه جماعة منهم أبو القاسم أحمد وأبو سعيد أحمد وذكر محمد مخلوف أنه توفي في 704هـ أو 714هـ، ولي قضاء بجاية وفي أواخر أيامه ذهب في سفارة إلى تونس، وفي عودته وشى به عند سلطان بجاية وأشيعا انه حرض سلطان تونس على احتلال بجاية فسجنه سلطان بجاية وقتله، كان من المهتمين بالتصوف من مؤلفاته: "عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية"[2]

15/ محمد بن يعقوب بن يوسف المنجلاتي الزواوي (ت730هـ/1330م):

أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن يوسف المنجلاتي المعرف بالزواوي، فقيهٌ ابنُ فقيه،[3] كان حافظاً فقيهاً مستبحراً في حفظ المسائل والفروع وقوراً مشاركاً في فنون العلم، قرأ فرائض مختصر ابن الحاجب على الشيخ أبي عثمان بن ليون وأبي زيد البلوي وغيرهم، ولي قضاء بجاية ،كان صديقاً للناصر المشدالي[4]

16/ منصور بن احمد المشذالي ت 731هـ/1331م)

هو منصور بن احمد بن عبد الحق أبو على ناصر الدين المشذّالي البجائي فقيه مالكي ، له مشاركة في علوم الأدب والكلام والتصوف وغيرها من أهل بجاية،[5]وهو من أهل الشورى والفتوى في العلوم والنوازل، رحل إلى المشرق وأخذ عن الشيخ العز بن عبد السلام والشرف المرسى وروى عن

---

[1] الغبريني: **المصدر السابق**، ص ص 9-10

[2] عبد المنعم القاسم الحسني: **المرجع السابق**، ص66

[3] المقري: **نفح الطيب**، **المصدر السابق**، ج5، ص250

[4] أحمد بابا التنبكتي: **نيل الإبتهاج**، **المصدر السابق**،ص389-390

[5] ابن قنفذ القسنطيني:**المصدرالسابق**،ص344

ابن الحاجب وهو أول من ادخل مختصر ابن الحاجب إلى بجاية وأخذ عنه أبو منصور الزواوي وابن مرزوق الجد وابن المسفر من مؤلفاته: له شرح على الرسالة أبي محمد بن أبي زيد لم يكملها[1]

17/ أحمد بن يحي الباهلي البجائي عرف بالمسفر (744ه/1344م):

عالمها وفقيهها، قاضي الجماعة ببجاية لقي أبا الحسن الصغير المغربي صاحب ،مجلسه معروف باجتماع الفقهاء والفضلاء والصلحاء تتلمذ عليه منصور الزواوي والخطيب ابن مرزوق والإمام المقري له إملاء عجيب على بعض مختصر ابن الحاجب وله قصيدة سماها "نظم فوائد الجواهر في معجزات سيد الأوائل و الأواخر" وله شرح على أسماء الله الحسنى [2]

18/ الحسن بن حسين البجائي(754ه/1345م)

أبو على الحسن بن الحسين الفقيه العالم المحصل ،شارح المعالم الدينية، أخذ عن الإمام ناصر الدين المشدالي من مؤلفاته: "رسالة ردفيها على ابن عبد الرفيع بخصوص مسألة ثبوت الشرف من جهة الأم " له شرح على المعالم الدينية [3]

19/ عبد الرحمن الوغليسي[4]البجائي (ت786ه/1377م):

أبو زيد عبد الرحمن بن أحمد الوغليسي عالم بجاية ومفتيها شيخ الجماعة، أخذ عنه جماعة منهم أبي الحسن على بن عثمان، أبي القاسم بن محمد المشذالي من مؤلفاته "المقدمة " و"فتاوي" وله تأليف في الحكام الفقهية تسمى "الوغليسية" و "مقدمة في الفقه"[5]

---

[1] محمد المخلوف: **المرجع السابق**،ص217-218

[2] احمد بابا التنبكتي: **نيل الإبتهاج**،ص401

[3] محمد الحفناوي: **المصدر السابق**،ج2،ص120

[4] **واغليسي**: نسبة إلى واغليس بطن من قبائل الأمازيغ البربر في جنوب بجاية، أنظر: ابن قنفد: **المصدر السابق**، ص376

[5] أحمد بابا التنبكتي: **نيل الإبتهاج**، **المصدر السابق**،ص248

20/ علي بن عثمان المنجلاتي الزواوي (ت8هـ):

من علماء وفقهاء بجاية، أخذ عن الشيخ عبد الرحمن الوغليسي، له فتاوي نقلها المازوني والونشريسي في المعيار[1]هو والد العلامة منصور مفتي بجاية [2]

21/ منصور بن على بن عثمان الزواوي(ت بعد 850هـ):

منصور بن علي بن عثمان الزواوي المنجلاتي، عالمها ومفتيها العلامة الفقيه، له فتاوى عدة منقولة في الدرر المكنونة والمعيار [3]

22/ ابو عبد الله المشذالي البجائي(ت 866هـ/1457 م):

هو أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم المشذالي البجائي، علامتها وفقيهها وخطيبها، أخذ عن أبيه وعن أبو ربيع المناوي وابن مرزوق الكفيف،[4]كان إماماً مقدماً على أهل عصره في الفقه، خطب في الجامع العظم ببجاية وتصدى فيه وفي غيره للتدريس والإفتاء،[5]من مؤلفاته: ألف تكملة حاشية أبي مهدي لوانوغي على لمدونة، واختصر البيان لابن رشد في أربعة أسفار، واختصر أبحاث ابن عرفة، وله فتاوي في المعيار [6]

23/ سليمان الحسناوي (ت 887هـ/1478م):

سليمان بن يوسف إبن إبراهيم الحسناوي نشأ ببجاية، أخد عن عمه أبي الحسن علي بن ابراهيم ومحمد بن بلقاسم المشدالي، تقدم في الفقه والأصلين والفرائض والحساب والمنطق، اكره على قضاء بجاية ثم تولى التدريس والإفتاء إلى أن مات[7].

---

[1] محمد الحفناوي: **المصدر السابق**،ج1،ص73

[2] أحمد بابا التنبكتي: **نيل الإبتهاج**، **المصدر السابق**،ص332

[3] **نفسه**، ص613

[4] محمد مخلوف: **المرجع السابق**،ص263

[5] محمد السخاوي: **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، دار الجيل، بيروت،لبنان،1992م،ج8،ص290

[6] محمد مخلوف: **المرجع السابق**،ص263

[7] محد الحفناوي: **المصدر السابق**،ج2،ص170

24/ أبو القاسم بن محمد الزواوي ت922هـ/1515م):

هو بلقاسم بن محمد بن عبد الصمد الواوي المشدالي البجائي، الشريف الفقيه، الصالح المدرس من أكابر أصحاب الإمام السنوسي، أخذ عن محمد بن عمر الملالي[1]،واخذ عن احمد بن عيسى وعبد الرحمن الواغليسي، كان من حفاظ المذهب[2].

المبحث الثالث :باقي حواضر المغرب الأوسط

أولا: قسنطينة

1/ أبو علي حسن بن الفكون (ت602هـ/1205م)

أبو علي حسن بن الفكون من بيوتات قسنطينة كان عالما فقيهاً أديباً، شاعراً غزير النظم والنثر، رحل إلى مراكش وامتدح خليفة بنى عبد المؤمن [3]

2/ حسن بن ابي القاسم بن باديس القسنطيني(701هـ/787هـ)

الفقيه القاضي، المحدث روى عن ناصر الدين المشدالي وابن غربون البجائي، وابن عبد الرفيع القاضي، ختم ألفية ابن مالك على ابن هشام من مؤلفاته: "شرح مختصر ابن فارس في السيرة "[4]

3/ حسن بن علي بن حسن بن ميمون(750هـ/1349م)

من أكابر فقهاء المالكية، نشأ وتعلم بقسنطينة ثم بجاية، رحل إلى المشرق لأداء فريضة الحج واخذ من علماء الحجاز كان له مكانة بين علماء بالمدينة

من مؤلفاته: "المسنون في أحكام الطاعون" فصل فيه أحكام المرد والأحاديث الواردة فيه وكتاب "المسائل المسطرة في موازن الفقهية " [5]

---

[1] إبن مريم: **المصدر السابق**،ص71

[2] أحمد بابا التنبكتي: **كفاية المحتاج، المصدر السابق**، ص133

[3] الغبريني: **المصدر السابق**،ص334

[4] محمد الحفناوي: **المصدر السابق**،ج2،ص118-119، التنبكتي: **نيل الإبتهاج، المصدر السابق**، ص155 .

[5] إبن قنفذ :**المصدر السابق**،ص355

4/ حسن بن خلف الله القسنطيني :(784/707هـ)

حسن بن خلف الله بن حسن بن أبي القاسم بن ميمون بن باديس القسنطيني، الفقيه القاضي، أخذ عن ابن عبد السلام، رحل إلى الحجاز أخذ عن ابن جابر القيسي من المغرب اخذ عن ابن عد الرزاق الجزولي والفقيه الحاج الصالح أبو عد الله الرعيني توفي قسنطينة [1]

5/ أحمد بن يونس القسنطيني:(ت 878/813هـ)

أحمد بن يونس بن سعيد القسنطيني، أخذ الفقه عن أبي القاسم البرزلي وابن غلام الله القسنطيني وقاسم الهزميري، أخذ شرح البردة من أبي عبد الله ابن مرزوق الحفيد من مؤلفاته: "رسالة في ترجيح ذكر السيادة في الصلاة على النبي ﷺ" وله أجوبة عن أسئلة وردت من صنعاء سماه "رد المغالطات الصنعانية" [2]

6/ قاسم بن يحي بن محمد بن الفكون القسنطيني (ت965هـ/1558م)

مفسراً وفقيهاً وقاضياً من أسرة الفكون ،انتقل إلى جامعة الزيتونة، إلى ان نبغ في العلوم الفقهية، فاختاره البلاط الحفصي، إماما بالمسجد الخاص بالأمراء والسلاطين بتونس، ثم عاد إلى قسنطينة، حيث تولى القضاء[3]

7/ أبو العباس احمد بن حسن بن علي، إبن الخطيب ابن قنفذ القسنطيني (ت810هـ/1407م)

هو أبو العباس احمد بن حسين بن علي بن الخطيب القسنطيني، الشهير بابن الخطيب ويعرف بابن قنفد، الإمام المحدث، القاضي الفاضل[4]، كانت له رحلة إلى فاس وبقي فيها 18 عاما

---

[1] محمد الخلفاوي: **المصدر السابق**،ج2،ص121

[2] أحمد بابا التنبكتي: **نيل الإبتهاج، المصدر السابق**،ص126

[3] عبد الكريم فكون :**منشورات الهداية في حال من ادعى العلم الولاية**، تح: أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي، 2007،ص50

[4] التنبكتي: **نيل الإبتهاج، المصدر السابق**، ص109.

(759-777هـ)، تحصل فيها على علوم كثيرة منها العقلية والنقلية، فالتقى خلالها بكبار العلماء، وذكر منهم الشريف أبا القاسم السنتي، الرجراجي، اللجائي، القباب، وغيرهم[1]

وبعد رحلاته المتعددة عاد إلى قسنطينة مرورا على تلمسان، من مؤلفاته: تفهيم الطالب لمسائل أصول ابن الحاجب، اللباب في اختصار الجلاب، أنوار السعادة في أصول العبادة، شرف الطالب في أسنى المطالب، إيضاح المعاني في بيان المباني، تلخيص العمل في شرح الجمل للخونجي، تحصيل المناقب وتكميل المآرب، حط النقاب عن وجوه أعمال الحساب...وغيرها[2].

8/ إبراهيم ين فائد بن موسى بن عمر بن سعيد الزواوي(ت 857هـ):

أخذ عن علي بن عثمان الفقه وعن أبي عبد الله بن مرزوق[3] وعن عبد الواحد الغرياني الأصول وأخذ العربية عن عبد العلي ابن فراج ثم قطن قسنطينة فأخذ الأصلين والمنطق عن الحافظ الذهب أبي زيد الملقب بالباز من مؤلفاته:" شرح ألفية ابن مالك" و"تلخيص المفتاح" و مختصر الخليل سماه "تسهيل السبيل لمقتطف أزهار روض خليل" وله شرحا سماه "تحفة المشتاق، على مختصر ابن إسحاق"[4]

9/ عمر بن كماد الأنصاري(ت960هـ)

عرف بالوزان، الفقيه برز في العلوم العقلية والنقلية، أخذ عنه عبد الكريم الفكون وابي الطيب البسكري من مؤلفاته: منها الرد على المرابط عرفة القيرواني وكتاب "البضاعة المزجأة" وله تعليق على قول الخليل وحاشية على شرح الصغرى للسنوسي[5]

---

[1] ابن القاضي المكناسي: **جدوى الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس**، دار المصور للطباعة والنشر، الرباط، 1974م، ج2، ص224.

[2] أحمد بابا التنبكتي :**نيل الإبتهاج، المصدر السابق**،ص109.

[3] إبن القاضي المكناسي: **المصدر السابق**،ج1،ص193.

[4] **نفسه**:ج1،ص25/ أحمد بابا التنبكتي: **كفاية المحتاج، المصدر السابق**،ج1،ص156.

[5] محمد مخلوف: **المرجع السابق**،ج1،ص76.

10/ عبد اللطيف المسبح (980هـ):

أبو محمد عبد اللطيف، الفقيه الفرضي كان مفتيا بقسنطينة مدرسا في الفقه من مؤلفاته: له شرح علي مختصر الشيخ الصالح سيدي عبد الرحمن ابن الصغير الاخضري المسمى "الدرر في شرح المختصر"[1]

11/ أحمد بن المسبح أبو العباس القسنطيني (ت981هـ):

الفقيه المدرس أبو العباس أحمد المدعو حميدة المسبح كان من المفتين بقسنطينة ومن فتياتها وممن له معرفة ونباهة وممن له الشوري في النوازل[2]

12/ أبو محمد بركات القسنطيني:(ت 982هـ):

الفقيه النجيب، كان مشتغلا بالقراءة والإقراء والعكوف على الدرس والتدريس، توفي زمن الطاعون دفن بزاوية بني الفقون [3]

ثانيا: الجزائر

1/ عبد الله بن حجاج بن يوسف الجزائري (ت بعد 640هـ):

الشيخ الفقيه القاضي العدل، نشأ بالجزائر، أخذ عن أي كر بن العربي ،تولي قضاء الجزائر ثم انتقل إلى بجاية وتولي فيها القضاء، عرف انه من أهل العلم والفضل له رواية عن الجزولي[4]

2/ أبو محمد عبد المنعم (680هـ):

أبي محمد عبد المنعم بن محمد بن يوسف ين عتيق الغساني، الفقيه القاضي، أخذ عن علي بن عبد النور وعبد الله منداس ،كان له فقه وأدب وعلم بالفرائض، تولي قضاء بجاية ،كان كثيرا ما يشاور أهل العلم والفضل، توفي بتونس[5].

---

[1] عبد الكريم فكون: **المصدر السابق،ص46**

[2] محمد الحفناوي: **المصدر السابق**،ج2،ص77

[3] **نفسه**: ج2، ص102

[4] **نفسه**: ج2،ص233

[5] أحمد بابا التنبكتي: **نيل الإبتهاج، المصدر السابق**،ص285

3/ عبد الحق الجزائري(ت القرن السابع هجري):

عبد الحق الجزائري، تولي قضاء من أعلام فقهاء المالكية ولي قضاء مدينة الجزائر له مجموعة من الفتاوى أوردها المازوني في الدرر والونشريسي في المعيار[1].

4/ الباروني (ت 734هـ/1333م):

محمد بن الحسن بن محمد اليحصبي أبو عبد الله الباروني قال عه ابن الخطيب كان من صدور الفقهاء استقر ببلد الجزائر حاز رياسة التعليم أخذ العلم عن ابني لإمام وعن أبي عبد الله الآبلي والفقيه عمران المشدالي له شرح مختصر ابن الحاجب [2]

5/ بن مخلوف الثّعالبي (ت 875هـ/1471م):

أبو زيد عبد الرّحمن بن محمد بن مخلوف الثّعالبي الفقيه المفسر، أخذ عن أئمة من أهل المشرق والمغرب أجازه الغبريني والبرزلي أخذ عنه ابن مرزوق الكفيف وعبد الكريم المغيلي تآليفه:" الجواهر الحسان في تفسير القرآن" و" روضة الأنوار ونزهة الأخيار في الفقه "و النوار المضيئة" كتاب في معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم وكتاب "تحفة الإقران في إعراب " وشرح ابن الحاجب[3]" العلوم الفاخرة في أحوال الآخرة"[4]

6/ أحمد بن عبد الله الجزائري الزواوي:(ت884هـ/1479م):

الشيخ الفقيه، صاحب العقيدة المنظومة اللامية المشهورة، عرف بالصلاح والعلم والورع وهو نزيل الجزائر[5]

---

[1] مسعود كواتي ،محمد الشريف سيدي موسى: **أعلام مدينة الجزائر ومتيجة**، منشورات الحضارة،ط2، الجزائر، 2010، ص98

[2] إبن فرحون : **المصدر السابق**،ج1ص360

[3] محمد مخلوف: **المرجع السابق**،ص265

[4] مسعود كواتي، محمد الشريف سيدي موسى: **المرجع السابق**،،ص93

[5] السخاوي: **المصدر السابق**،ج1،ص374

ارتحل إلى بلاد افريقية والمغرب الأقصى ولقي الشريف القاسم السبتي من مؤلفاته :"شرح الرسالة "في أسفار و"شرح الخونجي "و"شرح ألفية ابن مالك "و"أنوار السعادة في أصول العبادة "و"بغية الفارض من الحساب والفرائض "[1]

7/ أبو عبد الله محمد الخروبي (963هـ/1555م):

طرابلسي الأصل نزيل الجزائر، كان من أهل الحديث والفقه ،أخذ أبي العباس زروق، وابن زكريا المفراوي، كان خطيب في الجزائر له وجاهة عند أمراء[2]

ثـــالثا: وهران

1/ أحمد بن أبي جمعة المغراوي (ت 920هـ/1514م):

الفقيه أحمد بن أبي جمعة المغراوي الوهراني، أخذ عن الإمام محمد بن يوسف السنوسي وعن جملة من علماء تلمسان وتونس، من مؤلفاته: "جامع الاختصار والتبيان، فيما يعرض للمعلمين وآباء الصبيان"[3]

2/ سليمان الحميدي(ت 9هـ/15م)

أو ربيع ولد ونشأ في وهران، من كبار فقهاء المالكية في وقته مشارك في عدة علوم [4]

3/ علي بن قاسم الشهير بالحداد[5]

على بن قاسم الوهراني، من كبار فقهاء المالكية، التقي به القلصادي في رحلته [6]

4/ أحمد بن محمد الوهراني (ت951هـ):

---

[1] محمد الحفناوي: **المصدر السابق**، ج1، ص34، عبد المنعم القاسمي: **المرجع السابق**، ص81

[2] محمد الحفناوي: **المصدر السابق**، ج2، ص484

[3] احمد بن أبي جمعة المغراوي: **جامع الاختصار والتبيان فيما يعرض للمعلمين وآباء الصبيان**، تح وتع: أحمد جلولي البدوي ورابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،دس،ص6

[4] عادل نويهض: **المرجع السابق**،ص349

[5] محمد الحفناوي: **المصدر السابق**،ج2،ص267

[6] عادل نويهض: **المرجع السابق**،ص351

أحمد بن محمد المعروف بابن حرة المديوني، أخذ عن الإمام السنوسي وابن مرزوق الكفيف واخذ التصوف عن تازغدوت[1]

5/ أبو عبد الله محمد بن عمر الهواري (ت843هـ/1439م):

أصله من مغرواة، اخذ العلم من علماء بجاية وفاس وبلاد المشرق، زار بلاد الشام، ثّم عاد إلى المغرب واستقر بوهران زاهدًا ومتصوفًا، من مؤلفاته: تبصرت السائل، التبيان، والتّسهيل[2]

6/ أحمد بن محمد الوهراني (بن جيدة)(880-951/1466-1543م):

أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن يحي المعروف ب"ابن جيدة" المديوني الوهراني الشيخ الفقيه الصوفي أخذ عن علماء وهران وتلمسان فاخذ عن الشيخ محمد بن أبي مدين [3] ومحمد بن أبي جمعة الوهراني

رابعا: توات[4]

1/ عمرو بن محمد بن عمرو الباز التمنطيطي (ت872هـ/1467م):

عمرو بن محمد بن عمرو بن عمار الباز، كان من أولياء مدينة فاس، نزيل قبائل تمنطيط، كان مجتهد في تدريس العلوم، ذا حزم وعزم في الأمور[5]

---

[1] محمد الحفناوي: **المصدر السابق**،ج2،ص75

[2] محمد الحفناوي: **المصدر السابق**، ج2،ص172

[3] إبن مريم: **المصدر السابق**، ص ص52-53.

[4] **توات**: وهي التي ذهب إليها المؤرخ الغربي روكلس والذي يقول أن توات إسم بربري يعني الواحات، أنظر: RECLUS Elisee, nouvelle geogrraphie universalle, T-XI(l'afrique septentrionale), paris, 1886, p845.

كما ذكر إبن حوقل (بين بلاد السودان وأرض المغرب سكان من البربر ومفاوز وبراري منقطعة قليلة المياه متعذرة المراعي لا تسلك إلا في الشتاء، أبن حوقل: صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1992، ص100.

[5] محفوظ بن ساعد بوكراع السطيفي: **الفرقد النائر في تراجم علماء ادرار المالكية الأكابر**، وضع فه وقدم :أبو بكر بلقاسم ضيف البحبحي الجلفاوي، دار الكتب العلمية1971م،بيرت،لبنان،ص50

2/ يحي التدلسي (ت878هـ):

يحي بن نذير بن عتيق أبو زكريا الفقيه، قاضي توات أخذ عن الأمام ابن زاغو والشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي، توفي بقسنطينة [1]

3/ محمد بن عبد الكريم المغيلي(ت909هـ/1503م):

هو محمد بن عبد الكريم بن محمد بن المغيلي ولد ونشأ بتلمسان، أخذ عن السنوسي و ودرس بها، ثّم غادرها مدّة واستقر بتوات واشتهر بفتواه في قضية يهود توات، من تأليفه: تفسير الفاتحة، البدر المنير في علوم التفسير، مصباح الأرواح في أصول الفلاح[2]

4/ سالم بن محمد بن أبي بكر العصنون(ت968هـ-1560م):

الفقيه قاضي توات، أخذ عن علي بن زكري أبو زكريا يحي السوسي، كان من عباد الله الصالحين ومن أهل الحق في حكمه، كان لا يخاف في الله لومة لائم، من مؤلفاته: نظم يشمل على أمور الآخرة ، ذكر فيه الحساب والعقاب والجنة والنار[3].

[1] محمد الحلفاوي: **المصدر السابق**،ج1،ص192

[2] محمد الحلفاوي: **المصدر السابق**، ج2،ص168

[3] محفوظ بن ساعد السطيفي: **المرجع السابق** ،ص350

الفصل الثالث: أثر فقهاء المغرب الأوسط

(7-10هـ/13-16م)

المبحث الأول: أثرهم في الجانب السياسي

المبحث الثاني: أثرهم في الجانب

المبحث الثالث: أثرهم في الجانب الثقافي والديني

الفصل الثالث : أثر فقهاء المغرب الأوسط (7-10هـ/13-16م)

وبما أن الفقيه هو جزء من الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية للمجتمع، فقد ساهم بشكل كبير في سير هذه الجوانب، نذكر من خلال هذا الفصل أهم هذه الآثار على الترتيب.

المبحث الأول : أثرهم في الجانب السياسي

ذكر الحجوي أن الإمام الغزالي قال أن "الفقيه هو العالم بقانون السياسة وطرق التوسط ين الخلق إذا تنازعوا بحكم الشهوات فكان الفقيه معلم السلطان ومرشده إلى طريق سياسة الخلق وضبطها باستقامة أمورهم في الدنيا "[1] ومن هذا التعريف يتضح لنا أن الفقيه كان له دورا كبيرا في المجال السياسي[2] ويتجلى ذلك في علاقته بالسلطة من جهة وفي مواقفهم السياسية

أولا: علاقة الفقهاء بالسلطة :

حظي فقاء المغرب الأوسط بمكانة وحضور سياسي في البلاط الموحدي فنجد مثلا الفقيهان أبو عبد الله (ت621هـ/1224م) وأبو زيد (627هـ/1230م) ابني يخلفتن التلمسانيان كتب أولهما لناصر ثم لابنه المستنصر(610هـ-620هـ/1213م-1224م) وكتب ثانيهما للمأمون (624-630هـ/1227-1232م) مميزا غيره بلقب كاتب الخلافة المأمون [3]

---

[1] الحجوي: **المصدر السابق**، ج1ص 6.

[2] **فيرى** محمد فتحة: **النوازل الفقهية والمجتمع أبحاث في تاريخ الغرب الإسلامي (من القرن 6إلى 9هـ/12-15م)،منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، عين البيضاء،المغرب،1999م،ص27**، أن أهمية الفقهاء في أي مجتمع تأتي من تأطيرهم لشؤون الرعية سواء في مجال العبادات أو المعاملات أو من خلال إشرافهم على الخطط الدينية وقد فصل ابن خلدون في هذه الخطط فذكر أنها تشتمل على عدة وظائف نذكر منها الصلاة وأمرها راجع إلى الخليفة أو من يفوَضُ إليه وتقلدها فقهاء أمثال ابني الإمام والفتيا يتقلدها من هو أهْل لها لأنها من مصالح المسلمين في أديانهم ونجد فيها من الفقهاء مثل ابن العباس لتلمساني وأبو عثمان سعيد بن أحمد المقري التلمساني محمد بن عيسى البطوي والقضاء منصب للفصل بين الناس في الخصومات ويكون بالأحكام الشرعية المتلقّاةِ من الكتاب والسنة وتقلدها كثير من الفقهاء أمثال محمد بن هدية، وأبو سعيد بن محمد العقباني وأبو العباس احمد بن عبد الرحمن الغماري والحسبة فهي وظيفة دينية من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتقلدها من الفقهاء احمد بن الحسن بن سعيد المديوني

[3] لخضر بولطيف: **المرجع السابق**، ص200

أما في العهد الزياني الذي عرف منذ نشأت الدولة تقريب سلاطينه للفقهاء ومنحهم رتب في الدولة فذكر التنسي أن يغمراسن "كان له في أهل العلم رغبة عالية، ويبحث عنهم أين ما كانوا، ويستقدمهم إلى بلده، ويقابلهم بما هم أهله"[1]وكان أكثر اعتماده في الدواوين والإنشاء والقضاء على فقهاء المغرب الأوسط[2]. فقد ظهر في العهد الزيانية ثلاثة أصناف للفقهاء:

1-: فقهاء تابعون للسلطة: ويوجد هذا الصنف في بلاط السلطان ومنهم من تقلد وظائف سياسية[3]، وكذا فقهاء حظوا بمكانة مرموقة لدي السلاطين وتمتعوا بنفوذ كبيرة.

2- :فقهاء مستقلون : وهم الفقهاء الذين لهم درجات عالية من العلم، ولهم شهرة ونفوذ علمي أكبر من أن تنال منه سطوة سلطان[4]، مثل أبي إسحاق بن عبد السلام التنسي والشريف التلمساني وأحمد بن محمد الزواوي وقد ساهمت هذه الفئة في استمرار العلم بدون تدخل السلاطين[5]

3-فقهاء انعزاليون: وهي فئة ركنت إلى العبادة والتصوف في ظل ظروف سياسية واقتصادية مضطربة وظهرت خاصة في القرن التاسع والعاشر الهجريين، ومنهم الفقيه عبد الرحمان الثعالبي ومحمد بن يوسف السنوسي[6]

ثانيا: المواقف السياسية:

كان للفقهاء دورا كبيرا في الحياة السياسية في المغرب الأوسط، لما كان لهم من رصيد علمي وفكري، حيت كان لهم أدوارا مهمة منها الاستشارة والسفارة، فنجد منهم:

---

[1] التنسي: **المصدر السابق**،ص126

[2] يحي بن خلدون: **مصدر السابق**،ج1،ص111

[3] نوال شرع: **علاقة الفقهاء بالسلطة في العهد الزياني**، مذكرة لنيل شهادة ماستر في التاريخ، مش بن علي طاهر، تخصص تاريخ وحضارة المغرب الأوسط، قسم علوم انسانية، شعبة التاريخ، جامعة غرداية،1436-1437/2015-2016م،ص ص 39-40.

[4] عبد الجليل القريان: **التعليم بتلمسان في العهد الزياني**، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر،2011م ص104

[5] نفسه، ص ص106-107

[6] نفسه، ص ص108-109

1/ الفقيه ابن مرزوق الخطيب سفيرا ومصلحا بين الزيانيين والمرنيين، فقد قربه السلطان أبو الحسن في الحصار المريني لتلمسان 737هـ/1337م وخصه بمنزلة ومكانة مميزة، حيث يذكر ابن الخطيب "وقد عرف بالمشرق حقه، وصرف وجهه إلى المغرب، فاشتمل عليه السلطان أبو الحسن أميره، اشتمالا خلطه بنفسه، وجعله مفضى سره، وإمام جمعته وخطيب منبره، وأمين رسالته، فقدم في غرضها على الأندلس"[1] حيت أرسله سفيرا إلى ملك قشتالة الفونسو الحادي عشر، وهذا لإبرام معاهدة صلح وفداء بعد موقعة طريف سنة 741هـ/1340م التي انهزم فيها المسلمون.[2]

وقد نجح إبن مرزوق في هذه المهمة وأظهر مقدرته الدبلوماسية في تمثيل السلطان والدفاع عن مصالح دولته.

وبعد انقلاب أبي عنان على أبيه أبي الحسن عاد ابن مرزوق إلى تلمسان ليقيم بالعباد، معبرا عن رفضه لهذا التمرد، حيث استرجع الزيانيون ملك أجدادهم، وفكروا في عقد صلح مع أبي الحسن ليكون ابن مرزوق وسيطا، ويذكر الحفناوي" وبها يومئذ أبو سعيد عثمان وأخوه أبو ثابت والسلطان أبو الحسن بالجزائر وقد حشد هناك. فأرسل أبو سعيد بن مرزوق اليد سرا في الصلح فلما اطلع أبو ثابت على الخبر أنكره على أخيه فبعثوا من حبس ابن مرزوق ثم اجازوه البحر للأندلس"[3]، ويذكر ابن مرزوق فيقول" وتنقل إلى تونس إلى الجزائر عازما على هذا الصلح ولكن سعوا إلى نقضه وأديتي وسجنت تسعة أشهر وكايدت ما يعظم الله أجره وبقي أهلي مدّة يعتقدون وفاتي"[4]، فنزل على أبي الحجاج سلطان غرناطة فقربه واستعمله على الخطبة بجامع الحمراء[5].

---

[1] لسان الدين ابن الخطيب: **الإحاطة في أخبار غرناطة**، تح: محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، ط1، القاهرة، 1975، ج3، ص104.

[2] محمد ابن مرزوق التلمساني: **المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن**، تح: مارية خيسوسبيغيرا، تق: محمد بوعياد، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م.،ص24.

[3] الحفناوي: **نفس المصدر**، ج1، ص137.

[4] ابن مرزوق: **المصدر السابق**، ص467.

[5] الحفناوي: **المصدر السابق**، ص137.

وما يلاحظ أن إبن مرزوق أنه دائما مستعد للمهمات الدبلوماسية والخيرية، وكان مرد فشله في هذا الصلح راجع إلى صراع السلاطين على العرش[1].

2/ بيت العقباني حيث لعبت هذه الأسرة أدوارا هامة في تنشيط الحركة العلمية تأليفا ومناظرة، إضافة إلى دور سياسي في مساهمتها الخيرية لفك النزاع بين سلاطين بني زيان وسلاطين بني حفص، من بينهم نذكر القاضي الفقيه قاسم بن سعيد العقباني الذي تدخل للتخفيف من حدة الصراع الذي دار بين الأقطار المغاربية، واستقباله للسلطان الحفصي أبي فارس الذي بسط سيطرته على تلمسان سنة 827هـ/1424م[2] . ثم ارتحل إلى فاس وسيطر عليها ليصبح المغرب الإسلامي تحت سيطرة الحفصيين. أمام هذا الوضع التقى وفد من فقهاء بالسلطان الحفصي أبي فارس ومن ضمنهم قاسم بن سعيد العقباني عند زيارته لتلمسان سنة 830هـ/1426م، وكانت هذه المبادرة منهم قصد امتصاص شحنة الصراع وإطفاء نار الفتنة .[3]

محمد العقباني سفيرا ومفاوضا لسلطان تونس، ليمثله أحسن تمثيل فيقول الزركشي "ففي أواخر جمادى الأخرى من عام 867هـ وردت لتونس هدية صاحب تلمسان السلطان محمد بن ثابت صحبة قاضيه محمد بن أحمد العقباني وصحبه رجل من بني عمه وصادف ذلك من الخليفة أفاقة من مرضه وزينت الأسواق كلها بتونس وكان فرح كبير"[4].

وفي مدة حصار تلمسان سنة 871هـ/1466م ، ومقاومة السكان لهذا الغزو، لجأ أمير تلمسان المتوكل إلى حل دبلوماسي فأرسل وفدا لمفاوضة السلطان الحفصي يرأسه محمد بن أحمد

---

[1] نصر الدين بن داود: **بيوتات العلماء بتلمسان من القرن 7-11هـ/13-16م**، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، مش: محمد بن معمر، تاريخ وسيط، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 1431هـ-2010م، ص262.

[2] الزركشي: **المصدر السابق**، ص126.

[3] نصر الدين بن داود: **المرجع السابق**، ص263.

[4] الزركشي: **المصدر السابق**، ص155.

العقباني، فطلبوا الأمان والعفو واعتذروا وسلموا له عقد تجديد البيعة، إضافة إلى عقد مصاهرة بتزويج ابنة المتوكل للأمير أبي زكريا يحي الحفصي[1].

3/ أبو عبد الله المقري وسفارته بالأندلس

بعد أن تمكن أبو عنان[2]من خلع أبيه والإعلان عن نفسه سلطانا للمغرب كان أبو عبد الله المقّري من المقربين، ومن كتابه وكتب له البيعة وقرأها على الناس في يوم مشهود[3]، وفي سنة 756هـ/1355م بعثة السلطان أبو عنان سفيرا إلى الأندلس، وبقي بها سنتين عبد السلطان أبن الأحمر وامتنع عن الرجوع إلى فاس إلى أن تدخل السلطان أبو عنان لدى سلطان الأندلس، والذي توسط له وأرسل معه جماعة من علماء غرناطة وفدوا به على ابن عنان طالبين الشفاعة فقبل وعفا عنه[4].

---

[1] الزركشي: **المصدر السابق** ، ص158.

[2] عد الرحمن ابن خلدون: **التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا**، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، 1979، ص68.

[3] نوال شرع: **المرجع السابق**، ص54.

[4] نفسه، ص55.

المبحث الثاني : أثرهم في الجانب الاجتماعي

كان المغرب الأوسط يتكون من عناصر مختلفة من سكان:

أولهم البربر فقد قال ابن خلدون:" مواطنهم في سائر مواطن البربر بإفريقية و المغرب...،والأكثر منهم بالمغرب الأوسط حتّى أنه ينسب إليهم ويعرف بهم فيقال: وطن زناته"[1]

ثانيا العرب كانت تعتمد في حياتها على حرفة الانتقال بين الواحات تم استقرت بالمناطق التلية والساحلية بعد منح الدولة الزيانية الإقطاعات[2]

ثالثا الأندلسيون: وقد توافد على المغرب الأوسط أعداد هائلة من المهاجرين كان منها العلماء والأدباء والفقهاء[3].

رابعا اليهود[4].

خامسا العثمانيين[5].

كما تميز المجتمع بعاداته وتقاليده التي تمثلت في الاحتفالات بالمولد النبوي ، وبعيد الأضحى وعيد الفطر وميلاد الأطفال وختناهم[6]، وتميز بظاهرة وصفها يحي هويدي قال: "ففي هذه القرون التي أعقبت تفكك الموحدين وسقوط دولتهم، وشهد فيها المغرب هذه الفترة القلقة المفعمة بالاضطرابات السياسية وعرف إبانها الأطماع الأجنبية، سرت في جميع أجزائه، روح غريبة، جعلت الشعب يقبل إقبالا لم يعرفه من قبل على أمور المجاهدة والكشف، وينخرط في الزوايا والربط، ويؤمن بالأولياء وكراماتهم، ويتناقل خرفهم للعادات وإخبارهم بالمغيبات واحتجاجهم عن الأنظار إلى غير ذلك من التصاريف، وهو مأخوذ كأنه قد أصابه مس من الجن .ثم نجده يندفع في

---

[1] إبن خلدون :**العبر، المصدر السابق**، ج7، ص3

[2] مختار حساني: **المرجع السابق**، ج3، ص69

[3] سليمان ولد خسال: **المرجع السابق**، ص15

[4] مختار حساني: **المرجع السابق**،ج3،ص81

[5] أبو قاسم سعد الله: **المرجع السابق**،ج1،ص139

[6] مجهول: **زهرة البستان في دولة بني زيان، تح وتق: بوزياني الدراجي، مؤسسة بوزياني للنشر، الجزائر، 2013**، ص65

زيارة قبور هؤلاء الأولياء وأضرحتهم، ويقيم حلقات الذكر حول قبابهم ،وتتشكل بهذا الطرق الصوفية التي ملأت البلاد من أقصاها إلى أقصاها...وانقسم المغرب كله إلى شيع، هؤلاء يقولون نحن أتباع سيدي فلان وخدم الطريقة الفلانية "[1]

كما عرف المغرب الأوسط أوبئة ومجاعات كانت أسبابها العوامل الطبيعية أو الحروب كالحصار المريني لمدينة تلمسان بين سنتي(697-702هـ/1297-1302م) أين بلغ عدد الموتى قتلا وجوعا زهاء مئة وعشرين ألف ،وثمن صاع القمح بلغ دينارين وربع، وصاع الشعير إلى نصف ذلك[2]

ومن اثر هذه المجاعات والأوبئة ظهور النهب والسلب مما جعل أفراد المجتمع لا يشعرون بالأمن[3] في ظل هذا المجتمع كان للفقهاء نوازل ومواقف كثيرة من أبرزها:

1.نازلة حول اليهود :

نازلة يهود توات حسب ما ذكرها الونشريسي قال "كتب صاحبنا الفقيه أبو محمد عبد الله ن أبي بكر العصنوني من توات لفقهاء تلمسان وفاس ما نصه: سيدي رضي الله تعالى عنكم، وأدام بمنه عافيتكم، ومتع المسلمين بطول حياتكم. جواكم الكريم في مسألة وقع فيها النزاع بين طلبة الصحراء، وهي كنائس اليهود الكائنين توات وغيرها من قصور الصحراء، فقد شغب علينا فيها المغيلي وولده سيدي عبد الجبار تشغيباً كاد أن يوقع في فتنة. وذلك أني أفتيت بتقريرها "[4]

---

[1] يحي هويدي: **تاريخ فلسفة الإسلام في القارة الإفريقية**، مكتبة النهضة ،القاهرة،1965م، ج1،ص343

[2] يحي بن خلدون: **المصدر السابق**،ج1، ص ص123-125

[3] كمال خلفات –طاهر سعدي: **دعوات الإصلاح الديني والاجتماعي في المغرب الأوسط خلال القرنين 8و 9هـ /14و15 م**، مذكرة لنيل درجة الماستر في تاريخ المغرب الإسلامي الوسيط، مش: حسبلاوي نسيم، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ،تخصص، تاريخ الإسلامي الوسيط، جامعة أكلي محند أولحاج ،البويرة،1435-1436هـ/2014-2015م،ص32

[4] الونشريسي: **المصدر السابق** ،ج2ص214

وذكر الونشريسي في المعيار :قال " وخالفني المغيلي (يقصد الفقيه أبو محمد عبد الله بن أبي بكر العصنوني) وقال إن هدمها واجب وقال: لا يعلم فيها خلافاً، وقال لا يفتي بتقريرها إلاَّ دجال. وكان هذا الجواب هو رأي السائل الفجيجي"[1]

فأجاب فقيه تلمسان ومفتيها أبو العباس أحمد بن محمد بن زكري بما نصه:" الحمد لله. الجواب عن السؤال المكتتب في الورقتين قبل هذا هو أن نقول : هدم الكنائس المسئول عنها لا يجوز بمقتضى الشريعة المحمدية على رأي المحققين في الفقه المالكي الناظرين به في القضية "[2]

نازلة تضرب الجزية على يهود البادية كغيرهم: "سئل شيخنا وسيدنا أبو الفضل العقباني عن يهود سكنوا في البادية ، ويتاجرون في أنواع المتاجر، وبعضهم سكن الحاضرة ،وتطول إقامتهم في البادية .هل تؤخذ الجزية من الساكنين خاصة؟ وما مقدار ما يؤخذ منهم؟[3]

ومن خلال هذان النازلتان يتبين أن فقهاء المغرب الأوسط استجابوا لطلبات المجتمع بالبث في أسئلتهم بخصوص اليهود وأحيانا تشدد الفقهاء في محاربة تجاوزات اليهود [4]

2. نوازل الفقهاء من قضية الشرف من ناحية الأم :

أضاف العهد الموحدي النسب الشريف لدعم شرعية السلطة[5]،فشاعت ظاهرة ادعاء النسب الشريف

---

[1] الونشريسي: **المصدر السابق** ،ج2، ص216

[2] **نفسه**: ج2،ص218

[3] المازوني: **الدرر المكنونة في نوازل مازونة**، تحقيق مختار حساني، دار الكتاب العربي،ج3،ص408-409، قموح فريد: **الدرر المكنونة في نوازل مازونة لأبي زكريا يحي المازوني**، دراسة وتحقيق لمسائل الجهاد والأيمان والنذور ، مذكرة لنيل درجة الماجستير، مش: ابراهيم بكير بحاز، التاريخ الوسيط ،جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، 2010 /2011م،ص158.

[4] أحمد الخاطب : **مواقف الفقهاء من بعض قضايا الاختلاف الديني والمذهبي والاجتماعي بالمغرب الأوسط في أواخر العصر الوسيط**، مجلة عصور الجديدة، دج ص، العدد13 ،1435هـ/2014م،ص74.

[5] رضا بن النية: **الشرف والسلطة في المغرب الأوسط الزياني**، مجلة العلوم الاجتماعية ، تصدر عن جامعة سطيف 2، العدد18، جوان2014م، جامعة فرحات عباس ، سطيف، الجزائر، ص176

حتى أصبح يشترى بالمقابل من طرف العوام فاختلفت نظرة فقهاء المغرب الأوسط في قضية الشرف التي كانت محل نقاش[1]

فقد ذكر المقري فقال: "اختصاص الشرف بمن لرسول الله ﷺ ولادة حادث بعد مضي ثلاثة من القرون المثنى عليها، والحكم على الشيء فرع عن تصوره، وهذا لا يتحقق. فإن كان اسماً لسبب الولادة من ثبت بالأم اعتباراً بأصل، إذ لا ولادة له على أحد إلا بذلك "[2]

بينما اثبت ابن مرزوق النسب من جهة الأم وذكر الونشريسي في فتوى ابن مرزوق بثبوت الشرف من قبل الأم حينما سئل فذكر "فأجاب –رحمة الله– بما نص: الحمد لله وحده.

يثبت للمذكور شرف النسب من جهة الأم ويحترم بحرمة الشرفاء ويندرج في سلكهم، ويثبت ذلك له ولذريته"[3]

3. محاربة الفقهاء لبدع المتصوفة:

ذكر الونشريسي جواب فقيه بجاية أبو زيد سيدي عبد الرحمن الواغليسي بخصوص عوائد فقراء الزوايا فأورد جوابه كتالي " قد نص أهل العلم فيما ذكرت من أحوال بعض الناس من الرقص والتصفيق، على أن ذلك بدعة وظلال. وقد أنكر مالك وتعجب ممن يفعل ذلك لمّا ذكر له أن أقواماً يفعلون ذلك فقال: أصبيان هم أم مجانين؟ ما سمعنا أحداً من أهل الإسلام يفعل هذا وقد يغترُّ من لا يميز الأمور بما يذكر عن بعض أهل الصدق من الصوفية مما يقع لهم عند السماع عند صفوه من حالة صادقة من التواجد، وربما لا يملكون أنفسهم عن القيام والحركة، لغلبة ما يرد عليهم .وقد تخلصوا من مذامُ أنفسهم وقبائحهم وقوموا على منهاج الشريعة فكيف يشبه بهم من هو في غمرات الجهل لم يستخلصنا من أداء فرض، ولا اجتناب محرم، ثم يأكل حتى يملأ بطنه، ثم يقوم ويصفق ويَشطح ويتمايل... وقد انتهى التواقح بأقوام إلى أن يقولوا: أن تلك الأمور من

---

[1] كمال خلفات –طاهر سعدي: **المرجع السابق**،ص73

[2] محمد بن الهادي أبو الأجفان: **الإمام أبو عبد الله محمد المقري التلمساني**، دار العربية للكتاب، تونس1988م،ص164

[3] الونشريسي :**المصدر السابق**،ج12،ص194

أبواب القرب وصالح الأعمال، وإن بذلك يتم صفاء الأوقات وسنيات الأحوال، فنعود بالله من البدع والضلال. وهذا الذي يقولون هو الذي يعتقده أهل زماننا في غالب ظني"[1]

4. دورهم في محاربة المجاعة والأوبئة :

كان للفقهاء دورا مهما في الحياة الاجتماعية في المغرب الأوسط في القرون(7-10هـ) سواء على مستوى التشريع الفقهي بتقديم بعض الرخص أو على المستوى الفعلي للتخفيف من أثار بعض الأزمات، كالمجاعات والأوبئة التي كانت تشغل بال الفقهاء، ،كترخيص بيع الأراضي المحبّسة على الفقراء، وصرف ثمنها عليهم زمن الشدّة خوفا عليهم من الهلاك جوعا[2]، كما أفتوا بحرمة الاحتكار زمن المجاعات، وأجازوا التّسعير إذا تجاوز التجّار حدودهم في رفع الأسعار.

وذكر العقباني أن من أعظم ما يجب على المحتسب القيام به إخراج الزَّرع المختزن بيد أربابه زمن احتياج الناس إليه [3]،القضية التي استشير فيها من طرف قاضي الجماعة حيث باع قاعة كانت ملكا لرجل غاب عن وطنه، وصرف ثمنها على أولاده في وقت المجاعة، فأقر صنيعة في صحة هذا الاجتهاد[4].

وقد بين لنا العقباني أيضا من خلال عرضه لبعض السلوكات الدنيئة الصادرة عن الباعة، فمنهم من كان يخلط القمح الجيد بالرديء ويبيعه[5]، وكذلك بيع بعض اللحوم الفاسدة والمخدوعة، ناهيك عن الغش في الخبز، وتغاضي الولاة عن ذلك الفعل مقابل رشاوي[6].

---

[1] الونشريسي: **المصدر السابق**،ج11،ص34

[2] سمية مزدور: **المجاعات والأوبئة في المغرب الأوسط(588-927هـ/1192-1520م)**، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الوسيط، مش: محمد الأمين بلغيث، كلية الآدب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 1429 -1430هـ/2008-2009م،ص148

[3] أبي عبد الله محمد بن أحمد بن قاسم بن سعيّد العقباني التلمساني: **تحفة الناظر وغنيمة الذاكر في حفظ الشعائر وتغيير المناكر**، تحقيق: علي الشنوفي، 1967م،ص127

[4] أحمد بن قاسم بن سعيّد العقباني التلمساني: **المصدر السابق**، ص127-131.

[5] **نفسه**، ص222.

[6] **نفسه**، ص223.

المبحث الثاني :أثرهم في الجانب الثقافي

عرفت الحياة الثقافية في المغرب الأوسط ازدهار كبير، وقد امتد الإشعاع العلمي لعلماء وفقهاء إلى أفاق واسعة، حيث كان لهم حضور وتأثير قوي في الحياة الفكرية، واسهامات في تطوير الحياة العلمية والفكرية في تلك الفترة، واستفادوا منهم لما كانوا يحملونه من علم وفكر وحضارة، فكانت لهم مشاركة جادة في تطوير الحياة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية[1]، ويمكن إبراز بعض ملامحه فيما يلي:

1/ وجود علماء وفقهاء كبار من أمثال **أبو اسحاق إبراهيم التنسي** والذي انتهت إليه رياسة التدريس و الفتوى في تلك الأقطار، حيث كانت الفتوى تأتيه من افريقية وتلمسان إلى تنس[2].

وكذا **ابن لخميس التلمساني** الذي قال عنه ابن الخطيب في الإحاطة بأنه كان " عالما بالمعارف القديمة، مطلعا بتفاريق النّحل، قائما على صناعة العربية والأصلين، طبقة الوقت في الشعر"[3]إذ أن شعره كان ذا جودة وقوة ما جعل نفوذه يمتد إلى المشرق.

وكذا الفقيهين **ابنا الإمام أبي يزيد وأبي موسى** حيت سميت مدرسة باسمهما مدرسة أولاد الإمام[4]،في عهد السلطان أبي حمو الأول، ثم كانا ضمن المجلس العلمي للسلطان أبي الحسن المرين لما استولى على تلمسان سنة 737هـ/1336م[5]، وقد تواترت الأخبار عن بلوغهما شأن كبير في العلم في المشرق والمغرب، حيث أكد ابن خلدون ذلك بقوله" وكانت لهما شهرة في أقطار المغرب"[6].

---

[1]عبد العزيز فيلالي: **المرجع السابق**، ج 2،320.

[2]عبد الجليل قريان: **المرجع السابق**، ص346.

[3]إبن الخطيب: **الإحاطة**، **المصدر السابق**، ج2، ص529. عبد الجليل قريان: **المرجع السابق**، ص347.

[4]يحي ابن خلدون: **المصدر السابق**،ج1، ص130.

[5]عيد الجليل قريان: **المرجع السابق**، ص348.

[6]ابن خلدون: **العبر**، **المصدر السابق**،ج7، ص464.

أما عن الشريف تلمساني فقد تحدث العلماء والمؤرخون عن نجابته وسمو قدره في العلوم، حيث كان على رأس المدرسة اليعقوبية، وكانت له شهرة علمية حيت درّس العلوم العقلية في مدينة فاس، كما استدعي من طرف بعض السلاطين للتدريس في حضرتهم[1].

وقد كان لهم دور ووظائف مهمة في الدولة، في ديوان الإنشاء وأصحاب الأشغال، والقضاء.[2]

وكان **الإمام السنوسي** زيادة على عقائده وآرائه المنطقية طبيباً وفرضياً وعددياً وفلكياً، إذ شرح نظم الحباك حول الإسطرلاب، وأبدى بملاحظاته حول بعض القواعد الرياضية لابن الياسمين[3] كما احتفى فقهاء المذهب المالكي بنقل أقوال الإمام سنوسي الفقيه في كتبهم الفقهية والاعتماد عليه في تقرير الكثير من أحكام المذهب المالكي، وهذا أمر واضح لكُل من تتّبع كتب الفقه المالكي، لا يكاد يخلو كتاب من كتب الفقه المالكي من قول أو فتوة للإمام سنوسي، في القضايا والنوازل الفقهية ،بل إنّ بعض فقهاء المذهب يكتفون أحيانا في المسألة بذكر قول سنوسي وحده[4].

وتعد **عائلة ابن زاغو** من العائلات التي توارت علم الحساب والأعداد ونكر ما قاله القلصادي في رحلته عن احمد بن عبد الرحمن بن زاغو (788هـ/845هـ) "شيخنا وبركتنا الفقيه الإمام المصنف في دليل المسالك إلى سبق في الحديث والأصول والمنطق وقدم راسخ في التصوف مع الذوق السليم والفن المستقيم، يضرب به المثل في الزهد والعبادة" وذكر في منهجه غي التدريس "ولازمته مع الجماعة في المدرسة اليعقوبية للتفسير والحديث و الفقه شتاءً، والأصول والعربية والبيان والحساب والفرائض والهندسة صيفاً " [5]

---

[1] عبد الجليل قريان، **المرجع السابق**، ص350.

[2] نفسه، ص89.

[3] عبد الحقّ حَمّيش ومحفوظ بوكراع بن ساعد : **موسوعة تراجم عُلماء الجزائر علماء تلمسان وتوات** ،دار زمورة للنشر والتوزيع، الجزائر،2011، ص 96-97

[4] عبد العزيز صغير الدخّان: **الإمام العلامة محمد بن يوسف سنوسي**، دار الكردادة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص129 .

[5] نفسه، ص98

وقد أسهم **عبد الرحمن الثعالبي** أيضاً في السيرة والتاريخ ففي كتابه "الأنوار في آيات النبي المختار" [1]

والفقه يعتبر من أهم الفنون، التي اثر فيها علماء الدولة الزيانية، على المغاربة وعلى الخصوص ما كتبه أبو العباس الونشريسي، وتخرج على عليه مجموعة من علماء [2]

2/ ازدهار حركة التأليف، كما يتجلى ذلك من خلال تعدد مؤلفات الفقهاء الكبار أمثال:

محمد بن محمد بن أحمد المقري التلمساني(الجد)[3] حيث ألف سبعة عشر مؤلفا ذكرها حفيده في نفح الطيب، منها: كتاب القواعد، شرح جمل الخونجي، حاشية على مختصر ابن الحاجب ،كتاب المحرك لدعاوي الشر من أبي عنان كتاب الحقائق والرقائق[4].

وألف أبو عبد الله محمد **بن مرزوق الخطيب**[5]ما يزيد عن ستة وعشرين مصنفا، في علوم الدين والفقه، منها" شرح المختصر لابن الحاجب" في الفروع سماه " إزالة الحاجب لفروع الحاجب"، وشرح الشفا المسمى ببرج الخفاء في التعريف بحقوق المصطفى للقاضي عياض، وشرح لكتاب عمدة الأحكام المسمى" تيسير المرام في شرح عمدة الأحكام[6]

إبن مرزوق الحفيد[7] فقد ألف أكثر من ثلاثين مؤلفا في شتى العلوم والفنون أكثرها في الفقه منها: شرح البردة اكبر :"اظهار صدق المودة في شرح البردة "، المفاتيح المرزوقية في استخراج رموز خزراجية، روضة الأريب في شرح التهذيب، والمنزع النبيل في شرح مختصر خليل[8]

---

[1] أبو القاسم سعد الله : **المرجع السابق**،ص69

[2] مختار حساني :**المرجع السابق**،ج2،ص305

[3] عبد الجليل قريان : **المرجع السابق**، ص310.

[4] التنبكتي: **نيل الإبتهاج، المصدر السابق**، ص427.

[5] نفسه، ص455.

[6] عبد العزيز فيلالي: **المرجع السابق**، ص449.

[7] إبن مريم: **المصدر السابق**، ص210-211.

[8] عبد العزيز فيلالي: **المرجع السابق**،ج2، ص449.

القلصادي[1] من مؤلفاته نذكر: أشرف المسالك الى مذهب مالك، شرح مختصر خليل، شرح حكم ابن عطاء الله، شرح البردة، النصيحة في السياسة العامة والخاصة، التبصرة، شرح التلخيص الصغير.

وألف أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عمر التميمي (ت745هـ/1345م)، شغل منصب القضاء في تلمسان، مصنفا ترتيب كتاب اللخمي على المدونة في الفروع، وشرح أبو البركات بن أبي يحي الملالي التلمساني" مختصر الخليل"، واعتنى ب" شرح الكبير" لبهراه وتصحيحه[2]

محمد ابن يوسف السنوسي[3] (ت895هـ/1489م) له عدة مؤلفات في علوم الدينية ، حيث استطاع أن يقدم إنتاجا هائلا في معارف شتى، من مؤلفاته" العقيدة الكبرى" في عشرة أوراق سماها " عقيدة أهل التوحيد المخرجة من ظلمات الجهل والتقليد، المرغمة أنف كل مبتدئ عنيد" والعقيدة الوسطى و كتاب المقدمات[4] وغيرها.

وصنف **علي بن ثابت بن سعيد بن علي التلمساني**(ت829هـ/1425م) أكثر من ثمانية وعشرين كتابا، أكثرها في الفقه والحديث والتاريخ والطب منها ثلاثة شروح على الردة الكبير والوسيط والصغير، وشرح عقيدة الضرير[5].

هذه أهم الأثار العلمية التي تركها فقهاء تلمسان وعلمائها وإن كثرتها تدل على محاولتهم الجادة في نشر مختلف العلوم الدينية وتطويرها في بلاد المغرب الإسلامي، وأنهم يتميزون بغزارة العلم وعمق التفكير وسعة التحصيل[6].

---

[1] عبد الجليل قريان: **المرجع السابق**، ص324.

[2] عبد العزيز فيلالي: **المرجع السابق**،ج2، ص448.

[3] التنبكتي: **نيل الإبتهاج، المصدر السابق**، ص563-564، ابن مريم: **المصدر السابق**، ص ص245-247.

[4] عبد العزيز فيلالي: **المرجع السابق**،**ج2**، ص450.

[5] **نفسه**،ج2 ص448.

[6] **نفسه**، ج2، ص 451.

3/ تنشيط المناظرات العلمية لإبراز قضايا أثارت اهتمام العامة والخاصة، منها: المناظرات المحلية، والمناظرة مع المغرب الأقصى، المناظرة مع المشرق الإسلامي، المناظرة مع غير المسلمين[1].

فنجد مثلا مناظرة ابن مرزوق الحفيد وقاسم العقباني بين السلفية والصوفية، موضوعها مسألة الفقراء الصوفية[2]

4/ تعدد المراكز التعليمية والمؤسسات الثقافية التي كانت عبارة عن عواصم ثقافية داخل القطر الواحد: بجاية، تلمسان، توات ...[3]، من مدارس ومساجد وزوايا وحتى مكتبات(خزانات).

***المدارس:** حيث تعتبر المؤسسة التعليمية التي تعلم الناشئة أمور الدنيا والدين،وقد أثرت الحركة العلمية بعدد كبير من العلماء والفقهاء كانوا على قدر كبير من الرسوخ في العلم[4]، أمثال ابني الإمام وأبي عمران المشدالي، والشريف التلمساني، والمقري الجد، والآبلي، والقلصادي، والسنوسي، وغيرهم كثير.وقد ذكر المؤرخون أنه كان بتلمسان خمس مدارس هي :

1/ مدرسة ابني الإمام: تعد أول مدرسة بناها بنو عبد الواد في المغرب الأوسط وكان ذلك سنة710هـ/1310م في عهد أبو حمو الأول[5]، تعتبر أقدم المدارس في العهد الزياني، حيث كانت بمثابة حجر الأساس في تكوين قاعدة صلبة للثقافة و العلوم بالدولة الزيانية[6]، فقد قام ابني الإمام بالتدريس فيها، ونشر العلم في رحابها، فازدادت بالطلبة من مختلف الأعمار[7].

---

[1] نصر الدين بن داود: **بيوتات العلماء بتلمسان من القرن7هـ/13م الى القرن10هـ/16م**، شهادة الدكتوراه ، تاريخ وسيط، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 1431هـ/2010م، ص ص245-455.

[2] **نفسه**، ص247.

[3] أحمد الخاطب: **مواقف الفقهاء من بعض قضايا الاختلاف الديني والمذهبي والاجتماعي بالمغرب الأوسط في أواخر العصر الوسيط**، مجلة العصور الجديدة، العدد 13، 1435هـ-2014م، ص67.

[4] عبد الجليل قريان: **المرجع السابق**، ص 168.

[5] Dehina Atallah : le Royaume Abdelouadide à L'époque D'abou Hammou Moussa 1er ,et D'abou Tachfin1er , opu, alger,1985, p34.

[6] **نفسه**: ص116.

[7] مختار حساني: **المرجع السابق**، ج2، ص275.

2/ المدرسة التاشفينية: نسبة إلى مؤسسها أبي تاشفين بن أبي حمو الأول، ولى الفقيه أبو موسى عمران المشدّالي التدريس فيها، وكان "أعرف أهل عصره بمذهب مالك"[1]، حيت أنها كانت على درجة عالية من الاقتدار العلمي، ذلك أنه درّس بها العلوم العقلية والنقلية، كالحديث والفقه، المنطق، الجدل[2]

3/ مدرسة العباد: بناها السلطان أبو الحسن المريني سنة 748هـ/1347م[3]، وهي بالقرب من مسجد ضريح الشيخ أبي مدين بالعباد. وقد درس بهذه المدرسة ابن مرزوق الخطيب، وابن مرزوق الحفيد، وغيرهم من العلماء، مما يؤكد مساهمة هذه المدرسة في إنتاج أجيال من الطلبة وكبار العلماء.

4/ مدرسة الحلوية [4]: بنى هذه المدرسة السلطان أبو عنان فارس المريني[5]، بجانب مسجد الولي الصالح أبي عبد الله الشوذي الأشبيلي الملقب بالحلوي[6] وذلك سنة 754هـ/1344م.

5/ مدرسة اليعقوبية: أنشأها أبو حمو موسى الثاني سنة765هـ/1363م درس بها الفقيه العالم أبا عبد الله محمد بن أحمد الشريف الحسني، العلوم العقلية والنقلية كالمنطق، والحساب، والتنجيم، و الهندسة، والموسيقى، والطب، والتشريح، والفلاحة، وقد كانت له أثار في تكوين علماء كبار.[7]

---

[1] التنسي: **المصدر السابق**، ص141.

[2] التنبكتي: **نيل الإبتهاج**، **المصدر السابق**، ص351.

[3] رشيد بورية وآخرون: **الجزائر في التاريخ من الفتح إلى بداية العهد الإسلامي**، **المؤسسة الوطنية للكتاب**، **الجزائر**، 1404هـ/1984م، ج3، ص438.

[4] عبد الجليل قريان: **المرجع السابق**، ص120.

[5] السلطان أبو عنان فارس ابن السلطان أبي الحسن المريني، ولايته من 752هـ/1351م الى 759هـ/1358م، انظر ابن خلدون: **العبر**، المصدر السابق، ج7، ص341-355.

[6] **أبو عبد الله الشوذي الإشبيلي**: المعروف بالحلوي، من أكابر العلماء والزهاد، عاش في القرن السادس الهجري، نزيل تلمسان وتوفي فيها، انظر ابن مريم: **البستان**، **المصدر السابق**، ص68.

[7] ابن خلدون: **العبر**، **المصدر السابق**، ج7، ص480.

وهناك مدارس أخرى بنيت بتلمسان وبغيرها من مدن الدولة الزيانية. ولم تكن هذه المدارس بالسمعة و بالشهرة التي اكتسبتها المدارس الخمس سالفة الذكر. وثمة إشارات في كتاب البغية تؤكد وجود عديد من المدارس بتلمسان و مازونة و الجزائر[1].

وبالرغم من الدور الثقافي الذي تلعبه المدارس إلا أن الفقهاء في الدولة الزيانية انقسموا في مواقفهم ما بين مؤيد ومعارض، كأبي محمد المجاصي وأبي العباس بن مرزوق وفقهاء من خارج تلمسان كانوا من المؤيدين[2]

وقد ذكر عبد الجليل قريان أن محمد بن ابراهيم بن أحمد العبدري الشهير بالآبلي(ت 757هـ/1350م) و أبو عبد الله المقّري قد تبنوا موقف المعارضة في بناء المدرسة، وذلك من خلال ما أورده المقّري الجد في قوله: "سمعت شيخنا الآبلي يقول: إنما أفسد العلم كثرة التأليف، وإنما أذهبه بنيان المدارس...وذلك أن التأليف نسخ الرحلة التي هي أصل جمع العلم، فكان الرجل ينفق فيها المال الكثير، وقد لا يحصل له من العلم إلا النذر اليسير، لأن عنايته على قدر مشقته في طلبه"[3]، لسيطرة السلطة على المدارس سيطرة شاملة، فتتصرف فيها كما تشاء[4].

***المساجد[5]:**

وقد عني الزيانيون ببناء المساجد في المدن و القرى ، وكان سلاطينها يحرصون على العناية بها، ببنائها أو تجديد ما اندثر منها ، أو إقامة الاحباس عليها[6].

وقد كان لها دور في ترسيخ العقيدة الإسلامية[7]، إضافة إلى الدور التعليمي، حيث عنيت بتحفيظ القرآن و الحديث ،تم تدريس النحو و الفقه و اللغة و الأدب ، أما المساجد الجامعة فكانت

---

[1] عبد الجليل قريان: **مرجع السابق**، ص140.

[2] صابرة خطيف: **فقهاء تلمسان والسلطة الزيانية، جسور للنشر والتوزيع**، ط1، 2011م، ص350.

[3] المقري، **نفح الطيب**: **المصدر السابق**، ج5، ص275.

[4] عبد الجليل قريان، **المرجع السابق**، ص110.

[5] عد الجليل قريان: **المرجع السابق**،ص144.

[6] الونشريسي: **المصدر السابق**، ج7، ص237.

[7] مختار حساني: **المرجع السابق**، ج2، ص281.

شبيهة بالمعاهد العليا، وكانت تلقن العلوم الدينية من الفقه وأصوله و الحديث وعلوم القرآن[1]، و من أبرز هذه المساجد :

1/ الجامع الأعظم بتلمسان أحد أهم مساجد المغرب الأوسط، بناه يوسف بن تاشفين سنة 473هـ/1080م[2]، وعدله ابنه علي بن يوسف سنة 530هـ/1335م، كان له دور كبير في تنشيط الحياة العلمية بالمغرب الأوسط في العهد الزياني[3].

2/ مسجد أبي الحسن الذي يقع قرب الجامع الأعظم وقد أسسه أبو سعيد عثمان بن يغمراسن سنة696هـ/1296م[4]، وأخذ اسم أحد الأعلام في الفقه وهو الشيخ أبو الحسن التنسي(ت706هـ/1306م)، الذي كان يلقي به دروسه.

3/ مسجد أولاد الإمام أنشأه السلطان أبو حمو موسى الأول ليكون ملحقا بالمدرسة القديمة التي بناها لابني الإمام[5].

***الزوايا:**

فقد كان لها دورا لا يقل أهمية عن باقي المؤسسات التعليمية الأخرى في تنشيط الحياة الثقافية بالمغرب الأوسط، نظرا لدورها الكبير في مجال التعليم فقد حظيت باهتمام كبيير، بإكرام شيوخها والتبرك بهم في حياتهم وحتى بعد وفاتهم[6]، ففي المغرب الأوسط تكونت مجموعة من الزوايا،

---

[1] عبد الرحمن بالأعرج: **العلاقات الثقافية بين دولة بني زيان والمماليك**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، مش: مبخوت بودوابة تاريخ المغرب الإسلامي في العصر الوسيط، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 1429هـ/2008م، ص30.

[2] عبد العزيز فيلالي: **المرجع السابق**، ج1، ص146.

[3] عبد القادر بوحسون: **العلاقات الثقافية بين المغرب الأوسط والأندلس خلال العهد الزياني(633-962هـ/1235-1554م)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، لخضر عبدلي، تاريخ المغرب الإسلامي، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 1429هـ-2008م، ص33.

[4] عبد العزيز فيلالي: **المرجع السابق**، ج1، ص146.

[5] نفسه، ص147.

[6] نسرين عمار يحي وأسماء بوشارب: **الحواضر العلمية في المغرب الوسيط بين القرن 2-9هـ/8-15م**، مذكرة لنيل شهادة ماستر، مش: نسيم حسبلاوي، تاريخ وسيط، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، الجزائر، 1436هـ-2015م، ص98.

منها: زاوية العباد[1]، بظاهر تلمسان، وزاوية أبي الحسن التي شيدها السلطان أبو سعيد عثمان الزياني، وزاوية الحلوي بجانب مسجد الشيخ الحلوي، وزاوية أبي يعقوب، التي أنشأها السلطان أبو حمو موسى الثاني على ضريح والده[2]، وزاوية الحسن بن مخلوف الشهير بأبركان، وزاوية سنوسي بتلمسان[3].

***المكتبات:**

فقد إعتنى حكام الدولة الزيانية بإنشاء المكتبات العامة، وتزويدها بالكتب حتى ظهرت أسواق للكتب والمكتبات العامة والخاصة، وكان ذلك داخل المساجد والمدارس ومنها:
المكتبة التي أنشأها أبو حمو موسى الثاني داخل المسجد الكبير سنة760هـ، كما إحتوت مدارس تلمسان العديد من المكتبات وخاصة مكتبة مدرسة أولاد الإمام[4].

أما في الجانب الديني فقد كان للفقهاء مواقف من الاحتفال بالمولد النبوي فلم تكن هناك معارضة لذلك فإن أغلب المواقف كانت مؤيدة هذا الاحتفال، فقد كان ابن مرزوق الخطيب من المؤيدين وذليل ذلك تأليفه لكتاب "جنا الجنتين في الليلتين" الذي ذكر فيه أن ليلة المولد أفضل من ليلة القدر، لان النبي صلى الله عليه وسلم ولد في هذا اليوم، أما ليلة القدر شرفت بنزول الملائكة[5].

ومن المؤيدين أيضا الونشريسي[6] والفقيه أبي الحسن التنسي وغيرهم، حيث ساهموا في كتابة العديد من القصائد والكتب.

---

[1] عبد الجليل قريان: **المرجع السابق**، ص179.
[2] عبد العزيز فيلالي: **نفس المرجع**، ج1، ص149.
[3] أبو القاسم سعد الله: **المرجع السابق**، ج1، ص39-40.
[4] عبد الحميد حاجيات: **المرجع السابق**، ص183.
[5] الونشريسي، **المصدر السابق**، ج11، ص287.
[6] **نفسه**، ص294.

الفصل الرابع: فقهاء المغرب الأوسط في حواضر العالم لإسلامي

(7–10هـ/13–16م)

المبحث الأول: فقهاء المغرب الأوسط في المغربين الأدنى والأقصى

المبحث الثاني: فقهاء المغرب الأوسط في المشرق الإسلامي

المبحث الثالث: فقهاء المغرب الأوسط في الأندلس

الفصل الرابع: فقهاء المغرب الأوسط في العالم الإسلامي

تميزت هذه الفترة من القرن7-10هـ/13-16م بكثرة رحلات الفقهاء واستقرارهم في حواضر العالم الاسلامي ويرجع ذلك لعدة أسباب منها: جور وظلم السلاطين للفقهاء أو لتردي الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للمغرب الأوسط أو لطلب العلم ومنه برز مجموعة منهم في عدة حواضر منها:

المبحث الأول: فقهاء المغرب الأوسط في المغربين الأدنى والأقصى

المطلب الأول: فقهاء المغرب الأوسط بالمغرب الأقصى

1/ إبراهيم بن أبي بكر الأنصاري(609-697هـ/1212-1298م):

ابراهيم بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري التلمساني الوشقي، نزيل سبتة، يكنى أبا اسحاق ويعرف بالتلمساني[1].

ولد بتلمسان ونشأ بها وانتقل أبوه الى الأندلس وهو ابن تسعة أعوام، استوطن بغرناطة ثلاثة أعوام، ثم انتقل إلى مالقة وسكنها مدة، وبها قرأ معظم قراءته، ثم انتقل إلى سبتة[2].

كان فقيها أديبا شاعرا محسنا، نظم الفرائض وهو ابن عشرين سنة أرجوزة محكمة التي عرفت شهرة في بلدان المغرب العربي، وله أيضا منظومات كثيرة في السير و مدح النبي صلى الله عليه وسلم، كما نظم سيرة ابن هاشم على قافية اللام، توفي بسبتة سنة697هـ.[3]

2/ أبو عبد الله الباروني(734هـ/1334م):

هو محمد بن حسن بن محمد اليحصبي، المعروف بابن الباروني، من أعلام فقهاء المذهب المالكي في بلاد المغرب الأوسط، أصله من تلمسان وارتحل إلى المغرب الأقصى، أخذ بفاس عن أبي الحسن

---

[1] إبن مريم: **المصدر السابق**، ص55.

[2] عبد المنعم القاسمي الحسني: **المرجع السابق**، ص41.

[3] **نفسه**:ص42.

الصغير وأبي زيد الجزولي، والأستاذ يوسف الجزولي وأبي زيد الرجراجي، وحضر الموطأ على المزوغي، توفي بتلمسان في 13 شوال 734هـ[1].

3/ ابراهيم بن عبد الرحمن التلمساني(ت797 هـ):

ابراهيم بن عبد الرحمن بن محمد الإمام التلمساني الفقيه الحافظ الحجة المشارك المتفنن له علوم جمة توفى بمدينة فاس ودفن بباب الجيزمين سنة 797[2]

4/ أبو العباس الزواوي(750هـ/1349هـ):

أحمد بن محمد بن علي الزواوي، من فقهاء المذهب المالكي بالمغرب، رحل في طلب العلم إلى المغرب الأقصى حيث قرأ على مقرئ فاس علي بن سليمان القرطبي ومالك ابن المرحل حيث ذكره ابن خلدون حيث قال: هو شيخ القراء بالمغرب اخذ العلم والعربية عن مشيخة فاس روى عن ابن رشد وكان إماما في القراءات لا يجاري له صوت من مزامير آل داوود[3]

5/ أبو عبد الله التميمي(756هـ/1355هـ):

هو محمد بن محمد بن احمد بن علي بن إبراهيم بأبي عمرو أبو عبد الله التميمي، من أهل تلمسان واصله من الأندلس، درس العلوم بتلمسان وولى القضاء بها لسنوات عدة؛ فقيه حاجب ورئيس كاتب، من أسرة اشتهرت بالعلم والأدب، لازم أبي عنان المريني أثناء ولايته على تلمسان قبل اعتلائه العرش، بُويع بعد وفاة أبيه وعاد إلى فاس، فقدمه حاجبا له وصاحب علامته، فنال حُظوة لديه وثقة واسعة، فقلده خطة السيف، ثم أسند إليه ولاية بجاية فاستمر عليها إلى أن توفي ونقل جثمانه إلى تلمسان [4].

---

[1] أحمد بابا التنبكتي: **نيل الابتهاج ، المصدر السابق**،ص288.

[2] محمد الخلفاوي: **المصدر السابق**، ج2، ص5.

[3] أحمد بابا التنبكتي: **نيل الإبتهاج ، المصدر السابق** ص92.

[4] عادل نويهض: **المرجع السابق**، ص 84.

6/ عبد الرحمن بن أبي طالب الجاديري (777-840هـ/1375-1436م):

عبد الرحمن بن أبي طالب بن عبد الرحمن بن أبي غالب بن عبد الرحمن المديوني الجاديري، الفقيه العالم الصوفي، موقت مدينة فاس في عصره، وشارح البردة من أهل تلمسان.

ولد بتلمسان ونشأ بها وانتقل الى مدينة فاس وسكنها، قرأ على أبي عمرو الزروالي وأبي عبد الله الفخار، وروى عن الترجالي وابن صديق[1].

له عدة تأليف منها "شرح على رجز ابن مقرع" و" مختصر شرح الخاقانية للداني" و" تنبيه الأنام على ما يحدث في أيام العام" و" نظم في التوقيت" وكذا فهرسة مشيخته و" شرح البردة"[2]

7/ محمد بن عمر التلمساني(818هـ/1416م):

شيخا فقيها صالحا زاهدا، يعرب بابن الفتوح، خرج من موطنه إلى فاس وهو أول من أشاع بها مختصر خليل عام خمسة وثمانمائة. بسبب طلب الفقه مسألتان سئل عنهما فلم يحضرهما مع شهرتهما: مسألة المكثر من النذر، وهي في كتاب الإيمان والنذور من المدونة، أخد الفقه بفاس عن شيخ الجماعة عيسى بن علال المصمودي، كان يقرئ ألفية ابن مالك بمدرسة أبي عنان، ودرس الفقه بمدرسة العطارين، ثم رحل الى مكناسة فظفر ببغيته[3].

أصابه الطاعون وهو مقيم بمكناسة لتدريس صحيح البخاري عند خزانة الكتب، عام ثمانية عشر وثمانمائة[4]

8/أبو الفضل التلمساني ت845هـ1441م:

محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله، ابن الإمام، عالم بالتفسير والفقه، مشارك في علوم الأدب والطب والتصوف، لقد نشأ أبو الفضل وتعلم يتلمسان، رحل إلى المشرق وحج،

---

[1] التنبكتي: **نيل الابتهاج** ، **المصدر السابق**، ص254، التنبكتي: **كفاية المحتاج**، **المصدر السابق**، ص186

[2] عبد المنعم القاسمي الحسني: **المرجع السابق**، ص189-190.

[3] ابن مريم: **المصدر السابق**، ص264،التنبكتي:**نيل الإبتهاج**: **المصدر السابق**، ص497، التنبكتي: **كفاية المحتاج**: **المصدر السابق**، ص390.عادل نويهض: **المرجع السابق**، ص80.

[4] عبد المنعم القاسمي الحسني: **المرجع السابق**، ص345.

دخل القاهرة وبيت المقدس، ويعتبر أول من أدخل شامل بهرام وشرح المختصر وغيرها من الكتب إلى فاس، أثنى عليه القلصادي وابن مرزوق الكفيف والجاحظ التنسي و الونشريسي والمقريزي والسخاوي وغيرهم [1] .

9/ أحمد بن يحي الونشريسي (ت914هـ):

هو العلامة الفقيه، حامل لواء المذهب المالكي في عصره، أبو العباس أحمد بن يحي بن محمد بن عبد الواحد بن علي الونشريسي[2]، والذي قال عنه صاحب نيل الابتهاج "العالم العلامة حامل لواء المذهب على رأس المائة التاسعة[3]، أخذ عن شيوخ تلمسان كالإمام أبو الفضل قاسم بن سعيد العقباني[4] أبي الفضل العقباني، وولده القاضي العالم أبي سالم العقباني وحفيد الإمام العلامة محمد بن أحمد بن قاسم العقباني، والإمام محمد بن العباس والإمام أبي عبد الله الجلاب، والعالم الخطيب الصالح إبن مرزوق الكفيف[5]والغزالي، والمقري وغيرهم؛ وبعد أن إنتهت داره فر إلى مدينة فاس، كان مشاركا في فنون العلم وفصيح اللسان والقلم حتى قيل فيه لو حضر سبويه لأخذ العلم من فيه، تخرج على يديه ثلة من العلماء منهم: الفقيه أبي عباد بن مليح اللمطي قرأ عليه ابن الحاجب والشيخ المتفنن الأستاذ أبي زكريا يحي بن مخلوف السوسي[6]، أبو عباد بن فليح اللمطي الذي لازم الونشريسي، والفقيه المحدث محمد بن عبد الجبار الورتد غيري والفقيه عبد السميع المصمودي، والفقيه العلامة القاضي محمد بن الغرديسي الثعلبي [7].

---

[1] التنبكتي: **نيل الابتهاج، المصدر السابق،** ص 521-522 .عادل نويهض: **المرجع السابق،** ص 74-75

[2] رضا كحالة: **معجم المؤلفين،** مطبعة الترقي، دمشق، دت، ج1، ص223.

[3] التنبكتي: **نبل الإبتهاج، المصدر السابق،** ص135.

[4] إبن مخلوف: **المرجع السابق،** ص255.

[5] إبن مريم: **المصدر السابق،** ص250.

[6] الحفناوي: **الصدر السابق،** ج2، ص07.

[7] ابن مريم: المصدر السابق، ص53.

و فقد خّلف العديد من الكتب[1] نذكر: كتاب "الأسئلة والأجوبة" وقد تضمن مجموعة من الأسئلة والأجوبة وضعها الونشريسي[2]، وألف كتاب "الوفيات" وهو كتاب ضمنه ترجمة كاملة لشيوخه، ويعتبر هو الأساس لدى مترجميه، وقد ألفه قبل سنتين من وفاته[3] . ومن مؤلفاته كتاب "الفهرسة" ترجم فيها لشيوخه وشيوخ شيوخه والمعيار المغرب عن فتاوي علماء افريقيا والأندلس والمغرب، وتعليق على ابن الحاجب الفرعي وكذا غنية المعاصر والتالي على وثائق القشتالي، والقواعد في الفقه' إضافة إلى وثائقه المسماة بالفائق في أحكام الوثائق، وله تأليف في الفروق في مسائل الفقه، توفي رحمه الله سنة 914هـ[4]

10/ أحمد بن محمد الوهراني (880-951هـ/1466-1543م):

أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن يحي المعروف ب"ابن جيدة" المدسوني الوهراني، الشيخ الفقيه الموحد الصوفي المسن الصالح أبو العباس[5]

ولد سنة 880هـ وأخذ العلم من علماء وهران وتلمسان، منهم الشيخ محمد بن أبي مدين ومحمد بن أبي جمعة الوهراني، والإمام سنوسي، وبن مرزوق الكفيف، وأخذ التصوف عن ابن تاغزوت، كما أخذ عن فقهاء فاس منهم عبد الواحد الونشريسي، وقد درس علم الكلام بها، كان من أهل الفضل والدين والعلم المتين، توفي سنة إحدى وخمسين وتسعمائة بفاس[6].

---

[1] أبو العباس الونشريسي: **المعيار المعرب والجامع المغرب في فتاوى علماء إفريقية والأندلس والمغرب**، دار الغرب الإسلامي، بيروت1981، ج4، ص283.

[2] الونشريسي: المصدر السابق، ج4، ص284.

[3] **نفسه**، ج4، 268.

[4] التنبكتي: **نيل الابتهاج**، **المصدر السابق**، ص136

[5] عبد المنعم القاسمي الحسني: **المرجع السابق**، ص115.عادل نويهض: **المرجع السابق**، ص348.

[6] ابن مريم: **المصدر السابق**، ص52-53. التنبكتي: **نيل الإبتهاج**، **المصدر السابق**، ص140، التنبكتي: **كفاية المحتاج**: **المصدر السابق**، ص78.

المطلب الثاني: فقهاء المغرب الأوسط بالمغرب الأدنى:

1/ عيسى بن أحمد الغبريني (ت770هـ/1368م):

هو عيسى بن أحمد بن محمد بن محمد الغبريني كنيته أبو مهدي، نشأ في بيئة علمية يظللها الزهد والتقوى، لا يقل مكانة عن أسرته العلمية، فقد كانت له محطات كثيرة في مختلف المدن والبلدان، إذ كان من أبرز العلماء والفقهاء الذين عاشوا في تلك الفترة، حيث ذكر التنبكتي بأنه:" محدث من كبار فقهاء المالكية، ولي القضاء بتونس وإمامة جامع الزيتونة عندما ذهب الشيخ لفقيه ابن عرفة إلى الحج"، توفي بتونس سنة813هـ/1410م[1].

2/ أبو عبد الله الخزرجي الشاطبي (ت691هـ/1292م):

هو أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن يحيى بن حزب الله بن محمد بن خلف الله بن عبد الرحمن بن يعقوب الخزرجي[2]، الشيخ الفاضل الفقيه القاضي العادل، له علم محكم بأصول الفقه وقوانين الطب، من صفاته أنه كان سري الهمة رفيع القدر ولى القضاء في عدة أماكن منها بجاية ، له شرح على الجزولية في نسختين، رحل إلى تونس وتوفي بها في الثامن عشر لصفر عام أحد وتسعين وستمائة[3].

3/ علي بن عبد الرحمن البجائي (ت848هـ-1442م):

علي بن عبد الرحمن البجائي، أبو الحسن من أعلام الصوفية في عصره، اتصل بالشيخ الصوفي أبي المواهيب فتح الله الخوارزمي، نزيل تونس (ت847هـ)، له " محجة القاصدين وحجة الوافدين" وهو

---

[1] فايزة بوزياني: **الدور العلمي لعلماء زواوة في العهد الحفصي خلال الفترة ما بين(ق7-9هـ/13-15م)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، مش: محمد بوشقيف، تخصص تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2015/2014، ص55.

[2] المقري التلمساني: **نفح الطيب، المصدر السابق**، ج3، ص 372-373.

[3] الغبريني: **المصدر السابق**، ص116-117.

شرح لرسالة في التصوف بعنوان " الرسالة المحتوية على إشارات أهل الدلالة" لعبد العزيز المهدوي، شرح هذه الرسالة ورتبها بأمر من شيخه فتح الله الخوارزمي، وأتم الشرح في حياة شيخه[1]

4/ أبو عبد الله محمد بن القاسم الرصاع(ت894هـ/1489م):

محمد بن قاسم أبو عبد الله الأنصاري التونسي عرف بالرصاع[2]، قاضي الجماعة بها وإمامها[3]، الفقيه و العالم العلامة الصالح المفتي، أخد عن جماعة من أصحاب ابن عرفة وغيرهم كالبرزلي وأبي القاسم العبدوسي وابن عقاب والمحقق عمر القلشاني والمفتي عبد الله البحيري وغيرهم[4]، له عدة مؤلفات منها: مذكرة المحبين في أسماء سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم، كتاب حسن في نوعه، وجزء في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وشرح حدود ابن عرفة في الفقه وتأليف في الكلام على الآيات الواقعة في شواهد المفتي لابن هشام في سفرين وجزء في إعراب كلمة الشهادة وشرح البخاري، مات سنة 894هـ أربع وتسعين وثمانمائة[5].

المبحث الثالث: فقهاء المغرب الأوسط في المشرق الإسلامي

1/ أحمد بن محمد التلمساني (ت633هـ/1236م):

أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن اسماعيل التلمساني، أبو الحسن الأنصاري الخزرجي الشيخ موفق الدين[6]. محدث وفقيه صوفي، سكن مصر وسمع من البوصيري وغيرهم، له " مجاميع في التصوف" توفي سنة 633هـ/1236م بمصر[7].

---

[1] عبد المنعم القاسمي الحسني: **المرجع السابق**، ص238، أبو القاسم سعد الله: **المرجع السابق**، ج2، ص141.

[2] ابن مريم: **المصدر السابق**، ص283.

[3] محمد مخلوف: **المرجع السابق**، ص 259.

[4] التنبكتي: **نيل الإبتهاج**، **المصدر السابق**، ص560.

[5] محمد مخلوف: **المرجع السابق**، ص260.

[6] صلاح الذين خليل بن أبيك الصفدي: **الوافي بالوفيات**، تح: أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ج1420،8هـ/2000م، ص37 .

[7] عبد المنعم القاسمي الحسني: **المرجع السابق**، ص96.

2/ عبد السلام بن علي الزواوي (589-681هـ/1191-1282م):

الإمام الفقيه الكبير زين الدين أبو محمد عبد السلام بن علي بن عمر بن سيد الناس الزواوي المالكي المقرئ، شيخ القراء في زمانه بدمشق وشيخ المالكية ومفتيهم وقاضيهم.

ولد ببجاية وارتحل إلى مصر فقرأ بالإسكندرية القراءات على أبي القاسم بن عيسى، وأخذ العربية عن أبي عمرو ابن الحاجب، ثم إلى دمشق وقد برع في الفقه وعلوم القرآن والزهد والتصوف، وكان إماما زاهدا ورعا كبير القدر، درس وأفتى وولي قضاء الشام، واستمر على التدريس والفتوى والإقراء بالجامع الأموي، له مصنف في الوقف والابتداء، توفي سنة إحدى وثمانين وست مئة ودفن بدمشق[1]

3/ محمد بن أحمد التلمساني (614-نحو700هـ/1217-نحو1300م):

محمد بن أحمد بن ابراهيم بن أحمد الخراساني التلمساني، موفق الدين، عالم وفقيه حافظ صوفي، من كبار فقهاء المالكية[2].

من أهل تلمسان أخذ العلم عن شيوخها، رحل إلى الشرق وسكن القاهرة، سمع بها من بهاء الدين الجميزي وألبسه خرقة التصوف وأجاز له، وأجاز هو لابن جابر الوادآشي توفي نحو700هـ1300م[3]

4/ محمد بن موسى التلمساني (606-683هـ/1209-1284م):

القدوة الزاهد أبو عبد الله بن موسى بن النعمان المزالي التلمساني شمس الدين، ولد بتلمسان ونشأ وأخذ العلم بها، ثم انتقل الى الإسكندرية شابا فسمع بها من محمد بن عماد والمؤرخ عبد الرحيم بن عيد المجيد الصفراوي، ثم أخذ بالقاهرة عن أبي القاسم بن الطفيل وغيره[4].

---

[1] **نفسه**: ص201-202.

[2] عادل نويهض: **المرجع السابق**، ص76.

[3] عبد المنعم القاسمي الحسني: **المرجع السابق**، ص292.

[4] عادل نويهض: **المرجع السابق**، ص293.

كان عارفا بمذهب مالك راسخ القدم في العبادة، له مؤلفات عديدة منها: " مصباح الظلام في المستغيثين بخير الأنام في اليقظة والمنام" و" أعلام الأجناد والعباد أهل الاجتهاد بفضل الرباط والجهاد" و" النور الواضح إلى محجة المنكر على العارف"...[1]

5/ قاسم بن عمر الزواوي (ت669هـ/1270م):

قاسم بن عمر الزواوي، شرف الدين، المالكي الشيخ الفقيه الصالح، من أهل زواوة رحل إلى المشرق واستقر بالقاهرة، مقيما صحبة رفيقه محمد الزواوي بمقام الشيخ تاج الدين بن عطاء الله الإسكندري، ثم أقام بمقام الإمام الشافعي خادما لضريحه، وصحب الشيخ جلال الدين السيوطي وارتبط به وقلده في ملازمة لبس الطيلسان صيفا وشتاء، له عدة مؤلفات، توفي سنة 669هـ[2].

6/ يحي بن زكريا (ت677هـ/1278م):

الشيخ الفقيه الولي الصالح، أبو زكريا يحي بن زكريا بن محجوبة القرشي السطيفي، نسبة الى مدينة سطيف، من طلبة الشيخ أبي الحسن الحرالي[3]

رحل إلى المشرق ولقي مشايخ واقتصر على أبي الحسن الحرالي، واستفاد منه علم الظاهر والباطن، لقيه بالديار المصرية وصحبه هناك مدة طويلة، كان صاحب كرامات مقدما في علم التصوف، وله تأليف حسن فيه هو شرحه لأسماء الله الحسنى، وله تقاييد كثيرة فيه وأشعار صوفية جليلة المعاني[4].

7/ عمر بن عبد المحسن الوجهاني (ت690هـ/129م):

الشيخ الفقيه أبو علي عمر بن عبد المحسن الوجهاني الصواف البجائي، العالم العابد، الزاهد الولي، نشأ منشأ بُني على الهدى والرشاد والعمل على التخصيص وجميل الاعتقاد، قرأ ببجاية على

---

[1] حاجي خليفة: كشف الظنون، تع: محمد شرف الذين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان،مج2، دس، ص1492. عبد المنعم القاسمي الحسني: **المرجع السابق**، ص377-378.

[2] عادل نويهض: **المرجع السابق**، ص164، عبد المنعم القاسمي الحسني: **المرجع السابق**، ص271.

[3] الغبريني: **المصدر السابق**، ص103 -105.

[4] عبد المنعم القاسمي الحسني، **المرجع السابق**، ص421-422.

أكابر مشايخها، وارتحل إلى المشرق في 660هـ/1264م. وحج بيت الله الحرام ولقي الأفاضل[1]، اشتهر وعلى صيته في مصر ورغب الناس إليه، اشتهرت عنه كرامات كثيرة، توفي في عشر التسعين وستمائة690هـ[2].

8/ أبو عبد الله جمال الدين محمد بن سلمان بن يوسف الزواوي (ت717هـ):

هو أبو عبد الله جمال الدين محمد بن سلمان بن يوسف أحد كبار علماء المالكية، فقيه، محدث، تولى القضاء بدمشق طوال ثلاثين سنة، قال عنه ابن تغري بردي: "كان فقيها عالما عالي الهمة محدثا بارعا" [3]

9/ احمد بن محمد بن مرزوق(681هـ-740هـ/1282-1338م)):

أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق التلمساني المالكي[4]، أبو العباس، الشيخ الفقيه العالم العابد، ولد سنة 681هـ، قرأ القرآن على الشيخ الولي يوسف بن يعقوب لصنهاجي، وأخد الفقه عن ابني الإمام، وأبي محمد خلف الله...وغيرهم[5].

رحل من بلاده وأقام بمكة ثم المدينة، ونزل في بيت ابن فرحون ولازمه، ثم رجل الى تلمسان وأقام سنتين، ثم عادا الى مكة ومات بها في سنة أربعين أو إحدى وأربعين وسبعمائة، ودفن بباب المعلى بمكة[6]

---

[1] الغبريني: **المصدر السابق**، ص200-201.

[2] نفسه: ص 202.

[3] فايزة بوزياني: **المرجع السابق**، 56.

[4] التنبكتي: المصدر السابق، ص267.

[5] عبد المنعم القاسمي الحسني: **المرجع السابق**، ص109.

[6] القرافي بدر الدين: **المصدر السابق**، ج2، ص276.

10/ أبو الروح عيسى بن مسعود بن منصور بن يحي المنكلاتي الزواوي (ت743هـ/1342م):

هو أبو الروح عيسى بن مسعود بن منصور بن يحي المنكلاتي القاضي والمؤرخ، فقيه وعالم في الحديث، تولى القضاء بدمشق والقاهرة، والتدريس بالأزهر، من مؤلفاته: إكمال الإكمال، وله كتاب في القضاء بعنوان: الوثائق...وغيرهم[1].

11/ علي بن عيسى الزواوي (ت769هـ/1368م):

علي بن عيسى بن مسعود بن منصور بن يحي بن يونس نور الدين، القاضي الشرف أبى الروح الحميري الزواوي ثم القاهري المالكي والده الشيخ أبو الفرج عيسى بن مسعود شارح صحيح مسلم، تفقه على يد أبيه و البرهان الصفاقصي و أخد عن البرهان الرشيدي في عدة علوم وسمع أبا حيان و التقى الدلاصي و إبن القماح و غيرهم، و رحل إلى دمشق فلقي بها الحافظ المزي و البرزلي و الذهبي، لما حج أبوه تنازل له عن تدريس زاوية المالكية بمصر حتى توفي بها في سنة تسع وستين وسبعمائة[2]

12/ صالح بن محمد الزواوي(770-839هـ/1369-1435م):

صالح بن محمد بن موسى بن أحمد بن ابراهيم الحسني الرياحي، أبو محمد الشيخ مجد الدين الزواوي الأصل ثم القاهري المالكي[3].

ولد ناحية المسيلة ، نشأ بها وحفظ القرآن، وأخذ عن جمع من العلماء والمحدثين، حج وجاز المدينة مدة، ثم القاهرة ، واشتهرت كراماته وعظم شأنه وعلا صيته، كان ذاكرا لكثير من الفقه، ملازما لحضور مجالس العلم، مات سنة تسع وثلاثين وثمانمائة بالقاهرة[4].

---

[1] فايزة بوزياني: **المرجع السابق**، ص57.

[2] عبد المنعم القاسمي الحسني: **المرجع السابق**، ص147.

[3] محمد الحفناوي: **المصدر السابق**، ج2،ص190

[4] التنبكتي: **نيل الإبتهاج**، **مصدر السابق**، ص129. التنبكتي: **كفاية المحتاج**: **المصدر السابق**، ص147.عبد المنعم القاسمي الحسني ،**المرجع السابق**، ص174.

13/ أبو الفضل المشدالي(ت820 / 14):

ولد ببجاية ثم توجه إلى قسنطينة، زار العديد من حواضر المغرب الإسلامي للتدريس ومن تونس، ثم إلى المشرق، فدخل بيروت ودمشق، وتجول في طرابلس والشام، ثم سكن القدس سنة847هـ، درس الفقه المالكي، دانت له المملكة المصرية، والأقطار الشامية، من تلامذته في الحجاز" برهان بن ظهير"، وفي الشام " ابن قاضي علجون" توفي سنة 864هـ[1].

14/ طاهر بن زيان الزواوي القسنطيني(ت 940هـ/1523م):

الشيخ الفقيه الولي الصالح العارف بالله نزيل المدينة المشرفة، أخد عن الإمام القطب العارف بالله سيدي أحمد زروق، وعن ولده الشيخ أحمد رزوق الصغير، وانتفع بهما، كما أخد عن عبد العزيز بن غانم الصحراوي[2]، كان من رواة الحديث أخد عنه يحي بن سليمان الأوراسي.

له تأليف منها "نزهة المريد في معاني كلمة التوحيد" في ثلاث كراريس وله رسالة "القصد إلى الله " في كراسين، توفي بعد الأربعين وتسعمائة(940هـ/1533م)[3].

15/ عبد الله بن ابراهيم البسكري (ت829هـ-1426م):

عبد الله بن ابراهيم البسكري، عالم فقيه صوفي مقرئ مدرس، من أهل بسكرة[4]، نزل بيت المقدس وتولى مشيخة دار القرآن بها المسماة " المدرسة السلامية"، أعيد الى العاصمة وسجن، ثم رضيت عنه السلطة وأعادته إلى قسنطينة مكرما، وأصبحت أسرته في خدمة الدولة التركية، تولي بعض المهام العليا كـ" مشيخة الإسلام" و" إمارة الحج" وكانت له زاوية تعلم وتطعم الفقراء والمساكين، توفي سنة 988هـ بقسنطينة[5].

---

[1] أحمد أبو عصيدة البجائي: **رسالة الغريب إلى الحبيب**، تح: أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2005، ص ص30-31.

[2] عبد المنعم القاسمي الحسني: **المرجع السابق**، ص177.

[3] محمد الحفناوي: **المصدر السابق**، ج2، ص191.

[4] عادل نويهض: **المرجع السابق**، ص42.

[5] عادل نويهض: **المرجع السابق**، ص43.

16/ محمد بن أحمد التلمساني (ت901هـ/1496م):

محمد بن أحمد بن أبي الفضل بن سعيد بن صعد ، الفقيه العالم الصوفي، أخد عن الإمام محمد بن العباس العبادي والحافظ التنسي والإمام السنوسي، له عدة تأليف منها: كتاب " النجم الثاقب فيما للأولياء من المناقب" في سفرين، واعتمد فيه على أكثر من مائة مصدر ومرجع، واختصره في " روضة النسرين في مناقب الأربعة الصالحين" وهم: الهواري والتازي والحسن وأبركان وأحمد بن الحسن الغماري، كما ألف كتابا في الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم[1]، توفي بمصر في سنة إحدى وتسعمائة[2]

17/ عمر أبو حفص الزواوي (ق9هـ/15م):

قال ابن صالح: " الفقيه المبارك الصالح العابد، هاجز من المغرب وسكن المشاهد الثلاثة وكان في المدينة ساكنا برباط دكالة ويقرئ الأبناء على قدم التجرد والصبر والقناعة مع الديانة والعبادة، ومات بالمدينة ودفن بالبقيع رحمه الله وإيانا"[3]

18/ أحمد بن محمد المقري (993-1041هـ/1585-1632م):

هو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن يحي بن عبد الرحمن إبن العيش إبن محمد المقري التلمساني[4] المالكي الأشعري[5]، صاحب "نفح الطيب" ولد حوالي سنة993هـ/1585هـ بتلمسان ونشأ بها، حفظ القرآن الكريم ثم شرع في طلب العلم. فأخد عن عمه أبي سعيد المقري، درس الفقه عن غيره من أعلام تلمسان[6].

---

[1] عبد المنعم القاسمي الحسني: **المرجع السابق**، ص293-294.

[2] التنبكتي: **نيل الإبتهاج**، **المصدر السابق**، ص575، ابن مريم: **المصدر السابق**، ص251-252.

[3] شمس الدين السخاوي: **التحفة اللطيفة في أخبار المدينة الشريفة**، طبعه ونشره أسعد طرابزوني الحسني، 1400-1980، ج3، ص ص366-367.

[4] أحمد بن محمد المقري: **رحلة المقري إلى المغرب والمشرق**، تح: محمد بن معمر، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص6.

[5] أحمد بن محمد المقري: **نفح الطيب**، **المصدر السابق**، ج1، ص1

[6] عبد المنعم القاسمي الحسني: نفس المرجع، ص112.

رحل إلى فاس ومراكش فلقي عددا من علماء البلدتين، أخد عنهم واستجازهم، منهم: أبو العباس ابن القاضي وأبو عبد الله القطار وأحمد التنبكتي وأحمد الصومعي وغيرهم.

خرج الى المشرق بنية الحج واستقر بمصر حيث أخد مكانة في الأزهر، ودخل دمشق سنة 1037هـ/1627م وأقام بها يلقي دروسه في الجامع الأموي يملي صحيح البخاري، وفي سنه 1039 أنهى كتابه نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، حتى وافاه الأجل وتوفي سنة1632 قرب الجامع الأزهر[1].

ترك مؤلفات كثيرة أشهرها: نفح الطيب وأزهار الرياض، ورحلة فهرسته هي روضة الآس، إضاءة الدجنة في عقائد أهل السنة، حسن الثناء في العفو عمن جنى، فتح المتعال في مدح النعال... وكثير من الإنجازات[2].

المبحث الثالث: أهم فقهاء المغرب الأوسط بالأندلس.

شهد المغرب الأوسط دخول علماء وفقهاء من الأندلس ،كانت لهم فيه لمسة فمن جملة هؤلاء نجد لسان الدين إبن الخطيب[3] والعبدري صاحب الرحلة[4]

---

[1] أحمد بن محمد المقري: **رحلة المقري إلى المغرب والمشرق**، المصدر السابق، ص14.

[2] عبد المنعم القاسمي الحسني: نفس المرجع، ص113.

[3] **لسان الدين إبن الخطيب (710-776هـ/1310-1375م)**: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد بن علي بن أحمد السلماني دخل تلمسان وأقام بها مدة سنة وكانت له علاقة مع سلاطين بني مرين، عبر عن انطباعه واعجابه بتلمسان نثرا وشعرا، له عدة مؤلفات نذكر منها :"الإحاطة في أخبار غرناطة"، انظر المقري: **نفح الطيب، المصدر السابق**، ج6، ص64/ التنبكتي: **نيل الإبتهاج، المصدر السابق**، ص ص264-265.

[4] **العبدري صاحب الرحلة (ت720هـ/1320م)**: هو محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن مسعود بن عبد الله الحاحي عالم سمع من شيوخ عدة بالمغرب و المشرق خلال رحلته المشهورة وصل إلى تلمسان سنة 688هـ/1289م،واستقر بها مدة من الزمن، وصف العبدري تلمسان و أهلها و الوضع العلمي و الثقافي بها، و صادف الفقيه أبا إسحاق أبراهيم التنسي وأخاه أبا الحسن مسافرين إلى المشرق، وقال فيهما: "فقيهان مشاركان في العلم مع مروءة تامة ودين متين، و أبو إسحاق أسنهما أسناهما وهو ذو صلاح و خير"، أنظر: خير الدين الزركلي: **الأعلام، المصدر السابق**، ج7، ص32

وأبو الحسن علي القلصادي[1] و محمد بن محمد بن السراج[2]، أما بالنسبة للمنتقلين إليها فنجد:

1/ عبد الحق بن ربيع البجائي (657هـ/1277م):

الشيخ الفقيه العالم الصوفي أبو محمد عبد الحق بن ربيع بن أحمد بن عمير الأنصاري[3]، أصله من أبدة بالأندلس[4]، ولد ببجاية وقرأ بها ولقي الشيوخ، برز في عدة علوم منها التصوف، أخد عن الشيخ أبي الحسن الحرالي، تولى كتابة الوثائق وبزر فيها، توفي عام خمسة وسبعين وستمائة ببجاية[5].

2/ عبد الغني بن عبد الجليل التلمساني (ت721هـ/132م):

عبد الغني بن عبد الجليل التلمساني، نزيل غرناطة، صوفي نشأ بتلمسان ثم انتقل إلى غرناطة عام 652هـ/1254م، كان عالما بالفقه الحنفي، كما كان صوفيا عارفا بالله.

له عدة مؤلفات منها: ذريعة الوصول على جناب الرسول صلى الله عليه وسلم، وهو شرح على الوترية، وشرح منازل السائرين للهروي، توفي سنة721هـ/1321م[6].

3/ أبو عبد الله المقري(759هـ/1357):

هو محمد بن محمد بن أبي بكر بن يحي بن عبد الرحمان بن أبي بكر بن علي القرشي المقّري[7]،

---

[1]**أبو الحسن علي القلصادي(ت:891هـ/1487م)**: هو علي بن محمد القرشي البسطي استقر القلصادي بتلمسان مدة ثمانية أعوام وسجل ذلك في رحلته بقوله:" و أدركت فيها كثيرا من العلماء و الصلحاء و العباد و الزهاد، وسوق العلم حينئذ نافقة، و تجارة المتعلمين رابحة، و الهمم إلى تحصيله مشرقة، وإلى الجد و الاجتهاد فيه مرتقبة، فأخذت فيها بالاشتغال على أكثر الأعيان المشهود لهم بالفصاحة و اللسان"، انظر: القلصادي: **المصدر السابق**، ص ص89-95

[2]**محمد بن محمد بن السراج(ت848هـ/1444م)**: يكني بابي القاسم، حامل راية الفقه في وقته دخل تلمسان والتقى بعلمائها ، وناظر بها الأئمة كالإمام ابن مرزوق الحفيد وغيره، أنظر: التنبكتي: **كفاية المحتاج، المصدر السابق**، ج2، ص160/ التنبكتي: **نيل الإبتهاج، المصدر السابق**، ص526

[3]ابن فرحون: **الديباج: نفس المصدر**، ص154،التنبكتي: **كفاية المحتاج: نفس المصدر**، ص206.

[4]التنبكتي: **نيل الإبتهاج: المصدر السابق**، ص280. عبد المنعم القاسمي الحسني: **المرجع السابق**، ص36.

[5]عبد المنعم القاسمي الحسني: **المرجع السابق**، ص183.

[6]عادل نويهض: **المرجع السابق**، ص70، عبد المنعم القاسمي الحسني: **المرجع السابق**، ص202.

[7]ابن مريم: **المصدر السابق**، ص155، عادل نويهض، **المرجع السابق**، ص312، التنبكتي :**نيل الإبتهاج، المصدر السابق**، ص420.

أبو عبد الله[1]،كانت أسرة المقري تعيش في مقّرة التي نسبت إليها الأسرة، ثم انتقل الجد الرابع للمقري إلى تلمسان واستقر بها[2].

ولد بتلمسان في عهد السلطان أبي حمو الزياني[3] ولم تشر المصادر الى تاريخ مولده على وجه التحديد[4] حيث تتلمذ على عدد وافر من علماء أجلاء إذ بلغ عدد مشايخه ومن لقي من العلماء سبعة وستين شيخا وقد أوردها بنفسه في كتابه:" نظم اللآلي في سلوك الأمالي[5]،انتقل إلى الأندلس بعد أن كلفه أبو عنان المريني بسفارة سنة 757هـ/1355 فاستقر بغرناطة، وحضي بعناية الأمير النصري محمد بن يوسف بن الأحمر وأكرم وأجرى عليه راتبا، وأمر بالعناية بأحواله ومكث بمدرستها النصرية التي اعتكف بها للزهد والعبادة والتعليم، فعقد المجالس العلمية للطلبة والعلماء من بينهم الشاطبي الذي كان يحضر دروسه بالجامع الأعظم، وكان يلقيها بمحضر وجوه طلبة غرناطة وعلمائها سنة757، وهو تاريخ قدومه الأندلس سفيرا.[6]

حيث قال فيه أبو عبد الله بن مرزوق الخطيب "كان صاحبُنا المقّري معلوم القدر مشهور الذكر ممن وصل الى الاجتهاد المذهبي، ودرجة التخيير والتزييف بين الأقوال، وتبعه بعد موته من حسن الثناء، وصالح الدُعاء ما يرجي له النفع به يوم القيامة"

ألف كتاب القواعد الذي قال فيه أبو العباس أحمد بن يحي الونشريسي: "كتاب غزيز العلم، كثير الفوائد، لم يسبق الى مثله، بيد أنه يفتقر الى عالم فتاح"[7]، كما كان المقري رجل علم، فقد كان رجل دولة وُكلت إليه بعضُ المهام التي لا يقوم بها ذوو الحنكة من اهل الحل والعقد منها

---

[1]لسان الدين بن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، ج2، ص191.

[2]المقري التلمساني: **نفح الطيب، المصدر السابق**، ج5، ص203-205.

[3]أبو عبد الله المقّري: **القواعد**، تح: أحمد بن عبد الله بن حميد، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، المملكة العربية السعودية، دس، ج1 ص21.

[4] **نفسه**، ص55.

[5]لسان الدين ابن الخطيب: الإحاطة، ج2، ص191. أبو عبد الله المقّري : **القواعد، المصدر السابق**، ص61.

[6]الشاطبي: **الإفادات والإرشادات**، تح: محمد أبو الأجفان، مؤسسة الرسالة، ط1، تونس،1403هـ-1983م، ص22.

[7]أبو عبد الله المقري: **القواعد، المصدر السابق**، ص10.

قضاء الجماعة في فاس[1]، وسفارته الى غرناطة، من تلاميذه: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد بن الخطيب لسان الدين، عيد الرحمن بن محمد بن خلدون الخضرمي، إبراهيم بن موسى الغرناطي الشاطبي، محمد بن يوسف بن زمرك الوزير، محمد بن علي بن علاق الغرناطي أبو عبد الله وغيرهم من العلماء[2].

من مؤلفاته: شارك المقّري في مختلف العلوم الإسلامية تأليفا وتدريسا[3]، فقد ألف في التوحيد والتفسير، والفقه وأصوله، النحو والأدب والمنطق وغيرها[4].

4/ أبو عبد الله محمد بن مرزوق الخطيب (711–781هـ/1311–1379م)

هو محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق التلمساني المالكي العجيسي[5]، نسبة إلى "عجيسة" قبيلة من البربر.

شمس الدين أبو عبد الله عرف بالخطيب شارح العمدة والشفا[6]، ولد بتلمسان سنة 711هـ/1311م[7]، أخد العلوم من أفراد أسرته أبوه وعمه، وارتحل مع والده إلى المشرق لأداء فريضة الحج، ثم إلى القاهرة فأقام بها ودرس على برهان الدين الصفاقصي واخيه وبرع في الطلب والرواية وكان يجيد الخطين[8]، تولى أعمال سياسية وعلمية وعمل عند ملوك المغرب، وقع ابن مرزوق أسيرا بتلمسان وبعد خروجه من السجن انتقل الى الأندلس سنة752هـ/1351م[9].

وقد عرف بالمشرق حقه، وصرف وجهه الى المغرب، فنزل عند السلطان النصري أبو الحجاج يوسف بغرناطة فرحب به وقربه إليه، وجعله مفضى سره وإمام جمعته وخطيب منبره وأمين

---

[1] أبو عبد الله المقري: **القواعد، المصدر السابق** ، ص67.

[2] **نفسه، ص** ص63-67.

[3] عبد المنعم القاسمي الحسني: **المرجع السابق**، ص368.

[4] أبو عبد الله المقّري : **المصدر السابق**، ص72.

[5] عبد المنعم القاسمي الحسيني: **المرجع السابق**، ص296.

[6] المقري التلمساني: **نفح الطيب، المصدر السابق**، ج5، ص391.

[7] يحي بن خلدون: **المصدر السابق**، ج ص115.

[8] إبن مريم: **المصدر السابق**، ص184.

[9] إبن مرزوق الخطيب: **المصدر السابق**، ص2.

رسالته، فقدم في غرضها على الأندلس واستقر بها وقربه سلطانها فقلده الخطبة بمسجده[1]،بجامع الحمراء وقام بالتدريس بالمدرسة النصرية سنة 753هـ/1353م[2]، وقد سمع عليه الشاطبي في مجالس بالمدرسة النصرية وبالجامع الأعظم كتابي: الجامع الصحيح للإمام البخاري والموطأ الإمام مالك بن أنس برواية بن يحي، وذلك بقراءة الخطيب أبي عبد الله الحفار[3]، ومن بين العلم التي درّسها التصوف، توفي بالقاهرة سنة 781هـ[4] .

صاحب كتاب المسند الصحيح الحسن في ذكر مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن والذي خصه للتعريف بالسلطان المريني، وتخللته ذكر بعض الأحداث التاريخية عن بني مرين وبني زيان[5].

5/ إبن خميس التلمساني (650-708هـ/1254-1309م):

هو محمد بن عمر بن محمد الحجري الرعيني، أبو عبد الله التلمساني ، المعروف بابن خميس، شاعر عارف بالعربية من أعيان تلمسان[6]، عمل كاتب عند ملوك بني زيان[7]، ثم فر منهم، ومر بسبتة وغيرها، رحل بن خميس إلى الأندلس، فدخل مالقة ثم انتقل إلى غرناطة في أواخر عام 703هـ/1303م، وكان أميرها يومئذ محمد الثالث النصري المعروف بالمخلوع ووزيره أبو عبد الله بن الحكم فرحب به وضمه لمجلسه المتكون من الأعلام البارزين، و عقد الإقراء العربية بحاضرة غرناطة[8].توفي بها قتيلا، كانت طبقته في الشعر عالية، وله ديوان سمي " المنتخب النفيس في شعر ابن خميس" ونسبته إلى "حجر ذي رعين"[9].

---

[1] المقري التلمساني: **نفح الطيب، المصدر السابق**، ج5، ص391-392.

[2] عبد الرحمن ابن خلدون: **الرحلة، المصدر السابق** ص53. التنبكتي: **نيل الإبتهاج، المصدر السابق**، ص226.

[3] الشاطبي: **المصدر السابق**، ص 23-24.

[4] **نفسه**: ص23

[5] ابن مرزوق: **المصدر السابق**، ص ص1-4، ابن مريم: **المصدر السابق**، ص ص141-143.

[6] خير الدين الزركلي : **الأعلام**، ج6، ص314.

[7] ابن الخطيب: **الإحاطة، المصدر السابق**، ج3، ص352، يحي ابن خلدون: **المصدر السابق**، ج109.

[8] المقري: نفح الطيب، **المصدر السابق**، ج2، ص321.

[9] خير الدين الزركلي : **الأعلام**، ج6، ص314.

الخاتمة

الخاتمة

من خلال دراستنا للموضوع الفقهاء في المغرب الأوسط خلصنا للاستنتاجات التالية:

– أول من أطلق لفظ المغرب الأوسط هو الرحالة البكري الأندلسي وذلك في القرن الخامس هجري الحادي عشر ميلادي، وأكد ابن خلدون على اللفظ وضبط حدود بلاد المغرب الأوسط، حيت جعل تلمسان عاصمة له.

– عرف المغرب الأوسط فيما بين القرنين (7-10هـ/13-16م) تغيرات سياسية فبعد أن كان في ظل وحدة الدولة الموحدية، استقل المغرب الأوسط لباقي المغارب ككيان سياسي متمثلة في الدولة الزيانية بعد انهيار تلك الدولة.

– الفقه هو استخراج الأحكام الشرعية من أدلتها التفصيلية، وأصوله الأربعة لم يكن وليد الساعة بل جاء بعد أن مر بمراحل، عرف فيها الإسلام تشعبا لواقعه، توسعاً لرقعته وظهور حوادث جديدة فكان لازما على علم الفقه مجارات هذه التطورات في الواقع فبدأ أصول الفقه يتعدى الكتاب والسنة إلى أصول اخرى كالإجماع والقياس إلا أن لكل مذهب أصوله بعد الكتاب والسنة والإجماع .

– كما اتسم الفقه في القرن السابع إلى العاشر هجري بصفة عامة باتفاق العلماء بإغلاق باب الاجتهاد والتزام بما ذهب إليه الأئمة الأربعة.

– مفهوم الفقيه تبين لنا أنه غير مضبوط فنجده يختلف في بعض الجزئيات بين مذهب وأخر ولكن تعريفه عموما فهو كل من اشتغل بعلم الفقه .

–كان المظهر الديني السائد في المغرب الأوسط بين القرون (7-10هـ/13-16م) متمثلا في المذهب المالكي الذي لم يتخلى عنه فقهاء المغرب الأوسط رغم ما عرفوه من ضغوطات في ظل الدولة الموحدية التي سعت لنشر المذهب الظاهري، والعقيدة الأشعرية التي اخذوها عن الدولة الموحدية بعد تبسيطها .

– كما نجد التصوف غلب على الفقهاء خاصة في القرن التاسع والعاشر هجري ومالوا للإنزواء

– ضمت كتب تراجم الفقهاء والطبقات عدد كبير من الفقهاء، وهذا دليل على أن الفترة كان فيها الفقه من ازهى العلوم، وهذا راجع لإهتمام السلاطين بالفقهاء وتقريبهم منهم، وبرز فقهاء في عدة حواضر في المغرب الأوسط مثل بجاية وقسنطينة ووهران والجزائر وكانوا ذا مكانة علمية تضاهي فقهاء تلمسان رغم انها كانت هي الحاضرة الأبرز بينهم كونها تمثل عاصمة الزيانيين.

– اتسم فقهاء المغرب الأوسط بتظلعهم في الفقه وهذا من خلال اقوال علماء زاروا الجزائر مثل القلصادي و العبدري فنجد القلصادي مثلا يذكر محمد ابن مرزوق فيقول "العلامة الإمام الكبير" ويذكر ابن زاغو فيقول "أعلم الناس في عصره في التفسير ".

–كما تميز الفقهاء بالموسوعية فنجده فقيه وله مشاركة في علم الحساب أو اللغة العربية .

–كان للفقهاء دور مهم في الحياة السياسية فقد قربهم الحكام و ولوهم مهمات سياسية كالسفارة لما يمتلكونه من مؤهلات التأثير وبلاغة التعبير.

–كما شارك الفقهاء في الحياة الاجتماعية وزيادة على ذلك فقد اجتهدوا في نوازل جديدة كنازلة الشرف من ناحية الأم.

– أثرى فقهاء المجال الثقافي بكثرة التأليف الفقهية كشروح ومختصرات للأهم الكتب في المذهب المالكي والتي منها ابن الحاجب والمذونة وكانوا كالمنارة التي أضاءت المؤسسات الثقافية من خلال توليهم لمناصب التدريس والخطابة فيها وكانوا كالحراس على تطبيق الشريعة بما يرضى الله فأغلب الفقهاء تولى منصب القضاء.

– ان الأوضاع الاجتماعية والسياسية للمغرب الأوسط قد أثرت في شخصية الفقهاء حيث دفعت ببعض منهم للهجرة مثل الونشريسي والمقري.

– نال الفقهاء مكانة مرموقة في المجتمع، حيث نالوا تقدير وعناية السلاطين، وقد تجلت مظاهر سلطتهم بظهور أسر علمية كأسرة العقباني، وكذا من خلال تولي وظائف مهمة في الدولة.

أما في القرن العاشر هجري فشهد فيه المغرب الأوسط مرحلة حاسمة، فقد تعرضت سواحله للغزو الإسباني ليتم بعدها دخول العثمانيين.

الملاحق

الملحق رقم 01:

الخلفاء الموحدون[1]

الخلفاء	تاريخ التولية
محمد المهدي بن عبد الله تومرت	515هـ/1121م
عبد المؤمن بن علي	524هـ/1130م
أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن	558هـ/1163
يعقوب المنصور بن يوسف	580هـ/1184م
محمد الناصر بن يعقوب	595هـ/1199م
يوسف المنتصر بن محمد	610هـ/1213م
عبد الواحد بن يعقوب المنصور	620هـ/1224م
عبد الله العادل بن يعقوب المنصور	621هـ/1224م
يحي المعتصم بن الناصر	624هـ/1227م
ادريس المأمون بن المنصور	627هـ/1230م
عبد الواحد الرشيد بن ادريس	630هـ/1232م

[1] عبد الرحمن بن محمد الجيلالي: **تاريخ الجزائر العام**، دار مكتبة الحياة، ط2، بيروت، 1385هـ-1965م، ص329.أنظر أيضا: الزركشي: **المصدر السابق**، ص169.

الملحق رقم 2

سلاطين الدولة الزيانية (633-962هـ/1235-1554م)[1]

أبو يحي يغمراسن بن زيان	633-681هـ/1235-1282م
أبو سعيد عثمان الأول بن يغمراسن	681-703هـ/1282-1303م
أبو زيان محمد بن عثمان الأول	703-707هـ/1303-1307م
أبو حمو موسى بن عثمان الأول	707-718هـ/1307-1318م
أبو تاشفين الأول عبد الرحمن بن أبي حمو الأول	718-737هـ/1318-1337م
أبو سعيد عثمان الثاني	749-753هـ/1348-1352م
أبو حمو موسى الثاني بن أبي يعقوب يوسف	760-791هـ/1359-1389م
أبو تاشفين الثاني عبد الرحمن بن أبي حمو الثاني	791-795هـ/1389-1392م
أبو ثابت يوسف بن أبي تاشفين الثاني	795-796هـ/1392-1393م
أبو الحجاج يوسف بن أبي حمو الثاني	796-797هـ/1393-1394م
أبو زيان الثاني عبد الرحمن بن أبي حمو الثاني	797-801هـ/1394-1399م
أبو محمد عبد الله الأول بني أبي حمو الثاني	801-804هـ/1399-1402م
أبو عبد الله محمد الأول المعروف بابن خولة	804-813هـ/1402-1412م
عبد الرحمن الثالث	813-814هـ/1411-1411م
السعيد بن أبي حمو الثاني	814-814هـ/1412-142م
أبو عبد الله محمد الثاني المعروف بابن الحمراء	827-831هـ/1424-1428م
أبو مالك عبد الواحد	831-833هـ/1428-1430م
أبو عيد الله محمد الثاني	833-834هـ/1430-1431م
أبو العباس أحمد العاقل بن أبي حمو الثاني	834-866هـ/1431-1462م
أبو عبد الله محمد الثالث المتوكل على الله	866-873هـ/1462-1468م
أبو عبد الله محمد الرابع لثابتي	873-910هـ/1468-1505م
أبو عبد الله محمد الخامس بن محمد الثابتي	910-922هـ/1505-1516م

[1] عبد العزيز فيلالي: تلمسان في العهد الزياني، المرجع السابق، ج2، ص500-501.

أبو حمو الثالث بن محمد الثابتي	922-923هـ/1516-1517م
أبو زيان أحمد الثالث	923-924هـ/1520-1521م
أبو حمو الثالث محمد الثابتي	924-934هـ/1521-1528م
عبد الله بن أبي حمو الثالث بن محمد الثابتي	934-947هـ/1528-1540م
أبو زيان أحمد الثاني عبد الله الثاني	947-949هـ/1540-1542م
أبو عبد الله محمد بن أبي حمو	949-949هـ/1542-1542م
أبو زيان أحمد الثاني عبد الله الثاني	949-957هـ/1542-1550م
الحسن بن عبد الله الثاني الزياني	957-962هـ/1550-1554م

الملحق رقم 03

دول المغرب الإسلامي بعد الموحدين من القرن 7هـ/13م إلى10هـ/16م[1]

[1] فاقة بكوش: **أبو عبد الله المقري (ت759) ورحلته العلمية بين تلمسان وحواضر المغرب الإسلامي**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، مش: جيلالي بلوفة عبد القادر، قسم التاريخ وعلوم الآثار، جامعة أبي بكر بلقايد، الجزائر، 2011-2012، ص161.

الملحق رقم 04:

رسالة من لسان الذين بن الخطيب إلى شيخه إبن مرزوق الخطيب:

ولمـا أن نأت منكم ديـــاري وحال البعد بينكم وبيْنـــي

بعثتُ لكم سوادًا في بيـــاض لأنظر كم بشيء مثل عينـــي

"بم أفاتحك يا سيدي وأجل عددي سلاما، فلا أحدر ملاما؟ أو أنتخب لك كلاما فلا أجد لتبعه التقصير في حقك الكبير إيلاما؟ إن قلت: تحية كسرى في السَّناء وتبع فكلمة في مربع العجمة تربع، ولها المصيف فيه والمربع، والجميم والمنبع، فتروي متى شاءت وتشبع، وإن قلت: إذا العارض خطر، و همى أو قطر، سلام الله يا مطر فهو في الشريعة بطر، ومركبه خطر، ولا يرعى به وطن ولا يقضى به وطر، وإنما العرف الأوشج، ولا يستوي البان والبنفسج والعوسج والعرفج.

سلام وتسليم وروح ورحمة عليك وممدود من ظل سجسج، وما كان فظلك ليمنعني الكفر أن أشكره، ولا لينسيني الشيطان أن أذكره، فأتخذ في البحر سبيا، أو أسلك غير الوفاء مذهبا، تأبى ذلك – والمنة لك – طباع، لها في مجال الرعي باع، وتحقيق وإشباع وسوائم من الإنصاف ترعى في رياض الإعتراف، فلا يطرقها إرتياع، ولا تخفيها أسباع، وكيف تجحد تلك الحقوق وهي شمس ظهيرة، و آذان عقيرة جهيرة، فوق مئذنة شهيرة، آدت الأكتاد لها ديوان تستغرق الذمم، وتسترق حتى الرمم، فإن قضيت في الحياة فهي الخطة التي نرتضيها، ولا تقنع من عامل الذهر المساعد إلا أن ينفد مراسيها ويمضيها، فان قطع الأجل فالغني الحميد – من خزائنه التي لا تبيد– يقضيها ويرضي من يقتضيها، وحيا الله أيها العلم السامي الجلال، زمنا بمعرفتك البرة على الآمال، برا وأتحف، إن أساء بفراقك وأجحف، وأظفر باليتيمة المذخورة للشدائد والمزائن، ثم أوحش منها أضونة هذه الخزائن فآب حنين الأمل بخفية، وأصبح المغرب غريبا يقلب كفيه، ونستغفر الله تعالى من هذه الغفلات، ونستهديه دليلا في مثل هذه الفلوات، وأي ذنب في الفراق للزمن، أو (الغراب الدمن)، أو للرواحل المدلجة ما بين الشام إلى اليمن، ومأمنها إلا عبد مقهور، وفي رقة القدر مبهور، عقد والحمد لله مشهور، وحجة لها على النفس اللوامة ظهور، جعلنا الله ممن ذكر المسبب في الأسباب،وتذكره وما يتذكر الا اولو الالباب قبل

غلق الرّهن وسد الباب، وبالجملة فالفراق ذاتي ووعده مأتي، فإن يكن فكأن قدى، ما أقرب اليوم من الغد، والمرء من اجود غريب، وكل آت قريب، وما من مقام إلا لزيّال من غير احتيال، والأعمار مراحل و الأيام أميال:

نصيبك في حياتك من حبيب نصيبك في منامك من خيال

جعل الله تعالى الأدب مع الحق شأننا، وأبعد عن الفرق الذي شاننا، وإني لأسر لسيدي بأن رعي الله تعالى (فيه صلاح) سلفه، وتداركه بالتلاقي في تلفه، وخلص سعادته من كلفه، وأحله من الأمن في كنفه، وعلى قدرها تصاب العلياء، وأشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأولياء هذا والخير والشر في هذه الدار المؤسسة على الأكدار، ظلاّن مضمحلان فإذا ارتفع ما ضّر أو نفع أو فارق المكان، فكأنما ما كان، ومن كلمات المملوك البعيد عنن السلوك إلى أن يشاء ملك الملوك:

خد من زمانك ما تيسّر واتـرك بجهدك ما تعسّر

ولربّ مجمل حالة ترضى بـــه مالـــم يفســر

والدهر ليس بدائم لا بذّ أن سيســـوء إن سـرّ

واكتم حديثك جاهدا شمت المحدث أو تحسر

والناس آنية الزجا ج إذا عثر به تكسر

لا تعدم التقوى فمن عدم التقوى في الناس أعسر

وإذا امرؤ خسر الإله فليس خلق منه أخسر[1]

[1] لسان الدين إبن الخطيب: **ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب**، تح: محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي للطبع والنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 1400هـ-1980م، ج2، ص ص 144-147.

الملحق رقم05

مؤلفات أهم الفقهاء في المغرب الأوسط فيما بين القرن (7-10هـ/13-16م)[1]:

الفقهاء	مؤلفاتهم
اليعفري ت(625هـ/1228م)	• في غريب الموطأ • نظم العقود ورقم الحلل والبرود • الإقناع في كيفية الإسماع • الفيصل الحازم في فضيلة العلم والعالم وغيرها
أبو العباس أحمد الغبريني ت (704هـ)	• عنوان الدراية في من عرف من علماء السابعة من بجاية • الفصول الجامعة
محمد بن هدية ت(735هـ/1335م)	• تاريخ تلمسان • شرح الرسالة
أبو عبد الله الشريف التلمساني ت(771هـ/1370م)	• مفتاح في وصول الفقه • شرح الجمل الخونجي
أحمد بن أحمد زروق ت (899هـ)	• شرح العقيدة القدسية • شرح أسماء الله الحسنى • تعليق على صحيح البخاري
أحمد بن يحي الونشريسي ت(914هـ)	• المعيار المعرب • تعليق على إبن الحاجب الفرعي • كتاب القواعد في الفقه • الوفيات

[1] الجدول من إعدادنا الخاص جمعنا فيه أهم الفقهاء ومؤلفاتهم، إعتمادا على المراجع التالية:

عادل نويهض: **معجم أعلام الجزائر**

إبن مريم: **البستان في ذكر علماء وأولياء تلمسان**

أحمد بن محمد المقري: **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**

	• اختصار أحكام البرزلي
طاهر بن زيان الزواوي القسنطيني ت (940هـ)	• نزهة المريد في معاني كلمة التوحيد • رسالة القصد الى الله
عبد الواحد بن أحمد الونشريسي ت(955هـ)	• نظم إيضاح السالك لوالده • شرح على ابن الحاجب
عمر بن محمد الكمادي القسنطيني بعد 960هـ	• فتاوى في الفقه • تعليق على قول خليل • حاشية علة شرح الصفري عرفة القيرواني
قاسم بن سعيد العقباني ت(854)	• تعليق على ابن الحاجب الفرعي • أرجوزة عن الصوفية واجتماعهم في الذكر
محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق التلمساني ت(842هـ)	• أرجوزة في تلخيص المفتاح • نهاية الأمل في شرح جمل الخونجي • اغتنام الفرصة في محادثة عالم قفصة • مختصر الحاوي في الفتاوي • الروض البهيج في مسألة الخليج
محمد أبو عبد الله الشريف ت(846هـ)	• اختصر شرح التسهيل لأبي حيّان.
محمد بن أبي القاسم المشذالي ت(865هـ)	• تكملة حاشية أبي عيسى الوانوغي على المدوّنة • مختصر البيان لابن رشد • اختصار أبحاث ابن عرفة
محمد بن الحسن بن مخلوف ت(868هـ)	• ثلاث شروح على الشّفا
محمد بن العباس بن محمد العبادي ت(882هـ)	• شرح جمل الخونجي • فتاوى في المعيار
محمد بن محمد الزواوي البجائي	• شرح الحكم

محمد بن قاسم الرصّاع ت(894هـ)	• شرح حدود ابن عرفة • شرح البخاري التسهيل والتقريب والتصحيح لرواية الجامع الصحيح • تذكرة المحبين في أسماء سيد المرسلين • فهرسة الرصاع • تحفة الأخيار في الشمائل المحمدية
محمد بن يوسف السنوسي ت(895)	• مختصر الروض الأنف للسهيلي • مختصر بغية السّالك في أشرف المسالك • عقيدة الكبرى وشرحها • العقيدة الصغرى وشرحها • شرح جواهر العلوم المعضد في علم الكلام • شرح مشكلات البخاري
محمد بن عبد الجليل التنسي ت899هـ)	• تعليق على فرعي ابن الحاجب • نظم الدر والعقبان في دولة بني زيان
محمد بن عبد الكريم المغيلي ت(909هـ)	• تاج الدين فيما يجب على السلاطين • شرح مختصر خليل • حاشية على مختصر خليل سماها إكليل المغنى • مختصر تلخيص المفتاح وشرحه • أحكام أهل الذمّة • البدر المنير في علوم التفسير • مصباح الأرواح في أصول الفلاح
محمد بن علي التلمساني ت921هـ)	• تعليق على شفاء عياض المنهل الآصفي في شرح ما تمسّ الحاجة إليه من ألفاظ الشّفا
عبد الرحمن بن علي الغبريني البجائي ت(889هـ)	• مسارح الأنظار ومتنزه الأفكار

الملحق رقم 06

جدول يبين أماكن هجرات فقهاء المغرب الأوسط في المشرق الإسلامي[1]

مصر	• عثمان بن سليمان الصنهاجي ت825هـ بالقاهرة • محمد بن أبي الفضل بن سعيد بن صعد ت901هـ • أبو عثمان سعيد بن علي الحسني ت872هـ بالقاهرة • محمد بن يحي بن عبد الرحمن العجيسي ت871هـ • سالم بن محمد العفيف القسنطيني ت 871هـ بالإسكندرية • حمزة بن محمد بن حسن البجائي المغربي ت 902هـ بالقاهرة • سرور بن عبد الله بن سرور ت 845هـ قتيلا الإسكندرية • يحي بن عبد الرحمن صالح بن علي العجيسي ت 826هـ. • أحمد بن محمد الشهاب البجائي ت 860هـ بالقاهرة.
الحجاز	• عثمان بن يوسف الصنهاجي ت 863هـ بمكة • محمد بن محمد بن علي الزواوي البجائي شهر بالفراوصني ت 882هـ بمكة • طاهر بن زيان الزواوي القسنطيني ت 940هـ المدينة • محمد بن إبراهيم الصدقاوي الزواوي البجائي ت 895هـ بمكة • خليل بن هارون الصنهاجي 826هـ بالمدينة • أم الحياء البسكرية ق 9هـ بالمدينة • محمد بن خطاب البجائي ت بعد 890هـ المدينة • محمد بن محمد البسكري ابن ثابت القرن9هبالمدينة • عبد الرحمن بن محمد بن فاضل 88هـ بمكة • أحمد بن صالح بن خلاصة الزواوي ت855هـ بمكة
بلاد الشام	• محمد بن إبراهيم بن الإمام ت845هـ ببيت المقدس • أحمد بن سعيد بن عثمان التلمساني ت874هـ بدمشق

[1] كرطالي أمين: **الحياة السياسية في المغرب الأوسط خلال القرنين (9–10هـ/15–16م)**، المرجع السابق، ص ص 112–114.

	• أحمد بن سعيد السنوسي ت قرن9هـ بدمشق • سالم بن ابراهيم الصنهاجي ت873هـ بدمشق • محمد بن عبد الرحمن أبو القاسم القسنطيني ت859هـ ببيت المقدس • محمد بن محمد بن أبي القاسم المشدالي ت865هـ بدمشق • عبد الله بن ابراهيم البسكري ت858هـ ببيت المقدس • نصر الزواوي ت826هـ ببيت المقدس • محمد بن يحي الطولقي ت920 هـ بدمشق • أبو العباس أحمد بن شبوان ت881هـ بغزة

أماكن هجرات فقهاء المغرب الأوسط في المغرب الأقصى والأدنى

المغرب الأقصى	• أحمد بن يحيى الونشريسي ت914هـ بفاس • عبد الواحد بن أحمد بن يحيى الونشريسي ت955هـ قتيلا بفاس • أحمد بن محمد بن جيدة الوهراني ت951هـ بفاس • يونس بن عطية التجيبي ت816هـ بمكناسة • أحمد بن محمد بن قاسم العقباني ت980هـ بفاس • أحمد بن أبي جمعة شقرون الوهراني ت920هـ بفاس
المغرب الأدنى	• أحمد بن أحمد زروق ت899هـ بطرابلس الغرب • محمد بن أبي القاسم المشذالي ت بعد 866 هـ بتونس • محمد بن قاسم الرّصاع بتونس • إبراهيم بن محمد الأخضري الطولقي ت899هـ بتونس

الفهارس

– فهرس الآيات والأحاديث –

الآية	السورة	الرقم	الصفحة
"فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ "	التوبة	122	34
"قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ "	هود	91	35

الحديث	الراوي	الصفحة
"لِكُلَ شَيءٍ عِمادٌ، وعِمادُ هذا الدينِ الفِقْهُ "	أحمد بن منيع	ص 34
اللّهُم فقهه في الدين وعلمه تأويل	احمد بن حنبل	ص36
من يرد الله به خيرا يفقه في الدين	أحمد بن حنبل	ص37

– فهرس الأماكن –

الأماكن	الصفحة
أبدة	61
بجاية	12-13-29-42-46-52- 58- 89 - 100- 109
تلمسان	11-12—13-14-19-21-22-23- 24-25-46-48- 57-77-85-88-111

تامزردكت	20
التنس	48
تونس	100- 77 -71-63-53-52-49
توات	89 -73-72
الجزائر	77-71-70-62- 61
حصن العقاب	16
الإسبان	15
الشام	51
قسنطينة	69-66-62-61-13
طبنة	12
مازونة	91-65- 56
مراكش	20
المغرب الأوسط	84- 82-80-39-23-22
مصر	108-102- 101-53-51
مليانة	61-57
المغرب الأقصى	96-95
المغرب الأدنى	-100

مسيلة	63
مشدالة	106-63
الأندلس	108- 77-60-29-19-16
ندروما	51
هنين	12
وهران	99-72-71

فهرس الأعلام

الأعلام	الصفحة	الأعلام	الصفحة
المهدي تومرت	15	ياقوت الحموي	12
عبد المؤمن بن علي	18-15	أبي سعيد عثمان	21
يغمراسن	19	يوسف بن يعقوب	22
أبو حمو موسى الثاني	36-26-25	أبو إسحاق التنسي المطماطي	48
عبد الرحمن بن خلدون	33-18-11	محمد بن مرزوق	49
الامام مالك بن أنس	40	ابني الإمام	49
اليعفري	48	أبو موسى عمران المشدالي	50

أبو سعيد بن محمد بن محمد العقباني	52	أبو عبد الله الشريف التلمساني	51
ابن زاغو المغراوي التلمساني	53	محمد العقباني	52
قاسم بن سعيد العقباني	54	احمد بن سعيد عرف بالحباك	54
ابو زكريا يحي بن موسى المازوني	55	محمد بن يوسف السنوسي	56
التلمساني	57	سعيد المقري	58
على بن ابي نصر فتح الله بن عبد الله	59	أبو الحسن على بن عمران المليانى	60
يعقوب بن يوسف الزواوي	62	منصور بن احمد المشذالي	63
الحسن بن حسين البجائي	64	سليمان الحسناوي	65
حسن بن خلف الله القسنطيني	67	احمد بن يونس القسنطيني	68
عبد اللطيف المسبح	69	عبد الحق الجزائري	70
الباروني	71	سليمان الحميدي	72
يحي التدلسي	73	محمد بن عبد الكريم المغيلي	74
أبي إسحاق بن عبد السلام التنسي	77	أبو عبد الله المقري	80
أبو العباس أحمد بن محمد بن زكري	83	ابن لخميس التلمساني	86

قاسم بن عمر الزواوي	104	يحي بن زكريا	104
عمر بن عبد المحسن الوجهاني	105	صالح بن محمد الزواوي	106
عبد الله بن ابراهيم البسكري	107	عبد الحق بن ربيع البجائي	110
أبو عبد الله محمد بن مرزوق الخطيب	112	محمد ابن يوسف السنوسي	89
أبي عمران المشدالي	90	أبو حمو موسى	91

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر

1-إبن الأثير عز الذين: **الكامل في التاريخ**، دار صادر، بيروت، 1402هـ/1983م، ج.9

2-إبن الأحمر: **تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان**، تح: هاني سلامة، مكتبة الثقافة الدينية للنشر والتوزيع، ط1، بورسعيد، القاهرة، 2001 م.

3-الإدريسي: **نزهة المشتاق في إختراق الأفاق**، المكتبة الثقافية الدينية، بورسعيد، القاهرة، 1422هـ-2002م.

4- الإسماعيلي الحافظ أبي بكر أحمد بن إبراهيم (288-371هـ): **إعتقاد أهل السنة**، تح: جمال عزون، مكتبة دار إبن حزم للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1999م.

5- الأندلسي محمد بن أحمد: **رحلة ابن جبير**، دار الكتاب اللبناني، دار الكتاب المصري، لبنان، مصر، دس.

6- البجائي أحمد أبو عصيدة: **رسالة الغريب الى الحبيب**، تح: أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، .2005

7- البغدادي محمد بن محمود إبن نجار: **المستفيد في ذيل تاريخ بغداد**، دار الكتب العربي، لبنان، دس، ج1.

8-البكري أبو عبيد: **المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب**، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، 1965

9- البوصيري أحمد بن ابي بكر ابن اسماعيل: **إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة**، تح: أبي عبد الرحمن عادل بن سعد، أبي إسحاق السيد محمود بن إسماعيل، مكتبة الرشد، للنشر والتوزيع مج1، الرياض، مملكة العربية السعودية، 1419هـ/1998م.

10- البيدق: **أخبار المهدي بن تومرت**، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1971

11- التنبكتي أحمد بابا:

أ- **كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج**، تح، محمد مطيع، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية 1421هـ/2000مج1.

ب- **نيل الابتهاج بتطريز الديباج** ،عناية وتق: عبد الحميد عبد الله الهرّامة، منشورات دار الكاتب،ط2،طرابلس، ليبيا،2000م.

13- التنسي محمد بن عبد الله: **تاريخ بني زيان ملوك تلمسان مقتطف من نظم الدّر والعقيان في بيان شرف بني زيان**، تح: محمود بوعياد، موفم للنشر، الجزائر، 2011م.

14- بن الجلاب أبي القاسم: **التفريع**، تح : حسين سالم الدّهماني، دار الغرب لإسلامي، ط1، لبنان،1408 هـ ./1987م، ج1.

15- الحجوي محمد بن الحسن الثعالبي الفاسي: **الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي**، مطبعة ادارة المعارف، الرباط،1345 هـ،ج1.

16- الحفناوي محمد: **تعريف الخلف برجال السلف**، مطبعة بيير فونتانة الشرقية، الجزائر 1324هـ/1906م، ج2.

17- الحموي ياقوت: **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت، 1397هـ-1977م، مج5.

18- الحميري محمد بن عبد المنعم: **الروض المعطار في خبر الاقطار**، تح: إحسان عباس، مكتبة لبنان،ط2، بيروت،1984م.

19- أبن حوقل: **صورة الأرض**، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1992

20- الخرشي محمد بن عبد الله: **شرح مختصر خليل للخرشي بهامشه حاشية العدوي** ،دار الفكر للطباعة، بيروت، دس،ج1،ص35

21- إبن الخطيب لسان الدين:

أ- **الإحاطة في أخبار غرناطة**، تح: محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، ط1، القاهرة، 1975، ج3.

ب– **نفاضة الجراب في علالة الاغتراب**، تح: أحمد مختار العبادي، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، دس.

ت– **ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب**، تح: محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي للطبع والنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 1400هـ-1980م، ج2

24-إبن خلدون عبد الرحمن:

أ- **التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا**، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، 1979.

ب- **العبر ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من دوي الشأن الأكبر**، مر: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1431هـ-2000م،ج1،ج6،ج7.

ج- **رحلة ابن خلدون**، عارضها بأصولها وعلى حواشيها ، تاويت الطنجي منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية،ط1، بيروت، لبنان،1425هـ/2004م

د- **المقدمة**، تحقيق عبد الله محمد الدّرويش، دار البلخي،ط1،دمشق، 1425هـ/2004م.

28- إبن خلدون يحي: **بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد**، تح وتق: عبد الحميد حاجيات، المكتبة الوطنية الجزائرية، د م ط، 1400م-1980م.

28- إبن خلكان شمس الدين: **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، دس، ج4.

30- الذهبي شمس الدين محمد أحمد بن عثمان: **سير اعلام النبلاء**، تح : شعيب الأرناؤوط، صالح السَّر، مؤسسة الرسالة،ط1402،1هـ/1982م،ج11-ج13.

31- الزركشي ابي عبد الله محمد بن ابراهيم: **تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية**، تح: محمد ماضود، المكتبة العتيقة للنشر، ط2، الإسكندرية،.2002

32-السخاوي شمس الدين:

أ- **التحفة اللطيفة في أخبار المدينة الشريفة**، طبعه ونشره أسعد طرابزوني الحسني، 1980.

ب- **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1992م، ج8.

34-إبن السراج أبي قاسم الأندلسي: **فتاوى قاضي الجماعة ابن سراج الأندلس**، تح: محمد الأجفان، دار إبن حزم، لبنان، ط2، 2006م.

35-السُملالي العباس بن ابراهيم: **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام**، راجعه عبد الوهاب منصور المطبعة الملكية،ط2،الرباط،المغرب،1413هـ/1993م،ج2.

36-الشاطبي: **الإفادات والإرشادات**، تح: محمد أبو الأجفان، مؤسسة الرسالة، ط1، تونس،1403هـ-1983م.

37-العبدري محمد البلنسي: **الرحلة المغربية**، تق: سعد بوفلاقة، منشورات بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2007.

38-العقباني أحمد بن قاسم بن سعيّد التلمساني: **تحفة الناظر وغنيمة الذاكر في حفظ الشعائر وتغيير المناكر**، تحقيق: علي الشنوفي، 1967م.

39- الغبريني أبو العباس: **الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية**، حق وعلق عليه، عادل نويهض، منشورات دار الأفاق الجديدة، ط2، بيروت، لبنان،1979م.

40- الغزالي أبو حامد محمد بن محمد: **المستصفى من علم الأصول**، در وتح: حمزة بن زهير حافظ، شركة المدينة المنورة للطباعة ،مملكة العربية السعودية،دس،مج1،

41- إبن الفرضي : **تاريخ علماء الأندلس**، تحقيق :إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري-دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط2،1410هـ/1989م،ج2.

42- ابن فرحون المالكي :**الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، تح، مأمون بن محيي الدين الجنّان، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت ،لبنان ،1412هـ/1996م.

43- فكون عبد الكريم: **منشورات الهداية في حال من إدعى العلم الولاية**، تح: أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي،2007.

44- إبن القاضي المكناسي: **جدوى الإقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس**، دار المصور للطباعة والنشر، الرباط، 1974م، ج2.

45-القاضي عياض: **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك**، ضبطه: محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت لبنان، 1418هـ/1998م.

46- القرافي بدر الدين:

أ- **درة الحجال في أسماء الرجال**، تح: محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث، القاهرة، المكتبة العتيقة، تونس، دس، ج3

ب- **توشيح الديباج وحلية الإبتهاج**، تح: على عمر، المكتبة الثقافية الدينية، ط1، 2004م

45- القرافي شهاب الدين: **شرح تنقيح الفصول**، تح: طه عبد الرؤوف سعيد، دار الفكر، ط1، 1973م

49- القرطبي إبن الحبيب: **الواضحة**، تح وتع، ميكلوش موراني، دار النشر الإسلامية، ط1، بيروت، لبنان، 2010

50- القلصادي أبو الحسن: **رحلة القلصادي**، تح: محمد أبو الأجفال، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1978 .

51- ابن قنفد القسنطيني: **الوفيات**، حققه وعلق عليه عادل نويهض، منشورات دار الأفاق الجديدة،ط4،بيروت، لبنان،1403هـ/1983م

52- كتاب دواوين الإنشاء الموحدية (ق6-7هـ/12-13م): **رسائل موحدية مجموعة جديدة**، تح ودر: أحمد عزاوي، منشورات كلية الأدب والعلوم الإنسانية، ط1، القنيطرة، المغرب، 2001م، ج2

52- المازوني: **الدرر المكنونة في نوازل مازونة**، تحقيق مختار حساني، دار الكتاب العربي،ج3

54- مالك إبن أنس: **الموطأ**، اعتني به حسان عبد المنان، بيت الأفكار الدولية، لبنان،.2004

55- مجهول: **الاستبصار في عجائب الامصار**، تح: سعد زغلول عبد الحميد، وزارة الشؤون الثقافية العامة، أفاق عربية، بغداد، العراق، دس.

56- مجهول: زهرة البستان في دولة بني زيان، تح وتق: بوزياني الدراجي، مؤسسة بوزياني للنشر، الجزائر، 2013.

57- مراكشي ابن القطان: **نظم الجمان لترتب ما سلف من أخبار الزمان**، تح محمد على مكي، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1990 م.

58- مراكشي عبد الواحد: **المعجب في تلخيص أخبار المغرب**، تح: محمد سعيد العريان، المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية، الجمهورية العربية المتحدة، القاهرة، 1383هـ-1962م.

59- المغراوي بن أبي جمعة أحمد: **جامع الاختصار والتبيان فيما يعرض للمعلمين وآباء الصبيان**، تح وتع: أحمد جلولي البدوي ورابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، دس.

60- ابن مرزوق أبي عبد الله محمد التلمساني:

أ- **المناقب المرزوقية**، دراسة وتح سلوى الزاهري، منشورات وزارة الوقاف والشؤون الإسلامية، مطبعة النجاح الجديدة، المملكة المغربية، 1429هـ/2008م

ب- **المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن**، تح: مارية خيسو سبيغيرا، تق: محمد بوعياد، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م.

62- إبن مريم: **البستان في ذكر الاولياء والعلماء بتلمسان**، اعتنى به محمد بن أبى شنب، مطبعة الثعالبية لصاحبها أحمد بن مراد التركي،1326هـ/ 1908م.

63- المغربي سعيد: **كتاب الجغرافيا** ، تح: إسماعيل العربي، ديوان المطبات الجامعية، ط2، الجزائر، .1982

64- المقري أحمد بن محمد:

أ- **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، حققه، احسان عباس، دار لصادر، بيروت، 1388 هـ/1968م، مج5

ب**-القواعد**، تح: أحمد بن عبد الله بن حميد، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، المملكة العربية السعودية، دس، ج1.

ت- **رحلة المقري إلى المغرب والمشرق**، تح: محمد بن معمر، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.

67- مؤلف مجهول: **الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية**، تح: سهيل ز كار وعبد القادر زمامة، الدار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء،1399-1979،

68- إبن المنظور: **لسان العرب**، دار الصادر، بيروت، لبنان، دس، ج13.

69- الوزان حسن: **وصف إفريقيا**، تر: عبد الرحمن حميدة، مكتبة الأسرة للطباعة والنشر، مصر، 2005.

70- أبو العباس الونشريسي: **المعيار المعرب والجامع المغرب في فتاوى علماء إفريقية والأندلس والمغرب**، دار الغرب الإسلامي، بيروت1981، ج4

ثانيا: المراجع

1- الأخضري عمار مختار بن ناصر: **الضياء على الذرة البيضاء في الفرائض**، مطابع الرشيد، ط2، المدينة المنورة، 1990م

2- الأشقر عمر سليمان: **المدخل الى دراسة المذاهب والمدارس الفقهية**، دار النفائس، عمان، 1427ه/2007م، ط.2

3- إبن أشنهو عبد الحميد بن أبي زيان: **دخول الأتراك العثمانيين الى الجزائر**، مطبعة الجيش الوطني الشعبي، الجزائر، 1392ه/1972م.

4- بوداود عبيد: **ظاهرة التصوف في المغرب الأوسط ما بين القرنيين السابع والتاسع للهجريين(13-15) دراسة في التاريخ السيوسيو ثقافي**، دار الغرب للنشر والتوزيع، دس.

5- بورويبة رشيد وآخرون: **الجزائر في التاريخ من الفتح إلى بداية العهد الإسلامي**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1404ه/1984م.

6- بوكراع محفوظ بن ساعد السطيفي: **الفرقد النائر في تراجم علماء أدرار المالكية الاكابر**، وضع فيه وقدم: ضيف البحبحي أبوبكر بلقاسم الجلفاوي، دار الكتب العلمية1971م، لبنان.

7- بولطيف لخضر: **فقهاء المالكية والتجربة السياسية الموحدية في الغرب الإسلامي**، المعهد العالمي للفكر الإسلامي،ط1، الولايات المتحدة الأمريكية،1429هـ/2009م.

8- بونابي الطاهر: **التصوف في الجزائر خلال القرنين 6و7الهجريين/12و13الميلاديين (نشأته–تياراته–دوره الاجتماعي والثقافي والفكري والسياسي)**،شركة دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2004م.

9- تهامي ابراهيم: **الأشعرية في المغرب دخولها رجالها تطورها وموقف الناس منها**، دار قرطبة، ط1، الجزائر2006م.

10- الجهني مانع بني حماد: **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والاحزاب المعاصرة**، الجزء2، دار الندوة العلمية للطباعة والنشر.

11- الجيدي عمر: **مباحث في المذهب المالكي بالمغرب**، مطبعة المعارف الجديدة،ط1، الرباط، المغرب، 1993م.

12- حاجيات عبد الحميد: **أبو حمو موسى الزياني حياته وأثاره**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1402هـ/1982م.

13- حساني مختار: **تاريخ الدولة الزيانية الأحوال الاقتصادية والثقافية**، دار الحضارة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م، ج1،ج2.

14- الحسني عبد المنعم القاسم: **أعلام التصوف في الجزائر من البدايات إلى غاية الحرب العالمية الأولى**، دار الخليل القاسمي، ط1، المسيلة، الجزائر،1427هـ/2006م.

15- حَمّيش عبد الحقّ و بوكراع محفوظ بن ساعد : **موسوعة تراجم عُلماء الجزائر علماء تلمسان وتوات**، دار زمورة للنشر والتوزيع، الجزائر،2011.

16- خطيف صابرة: **فقهاء تلمسان والسلطة الزيانية، جسور للنشر والتوزيع**، ط1، 2011م، ص.350

17- خليل شوقي: **معركة الإرك**، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان،ط1، 1993م

18- الدخّان عبد العزيز صغير: **الإمام العلامة محمد بن يوسف سنوسي**، دار الكردادة للنشر والتوزيع، الجزائر،2011 .

19- دي لاس أوليري :**الفكر ومركزه في التاريخ** ،ترجمة اسماعيل بيطار دار الكتب اللبناني بيروت 1982.

20- ديدي علي بن الحبيب: **مُذكّرة في أصول الفقه المالكي**، دار العوادي، عين البيضاء، الجزائر،2010م.

21- الزحيلي وهبة: **الفقه الإسلامي وأدلته**، دار الفكر، ط1، الجزائر، ج1، 1991م.

22- أبو زهرة محمد: **تاريخ المذاهب الإسلامية السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية**، دار الفكر العربي، القاهرة، دس.

23- سعد الله أبو القاسم: **تاريخ الجزائر الثقافي**، دار البصائر، الجزائر،2007م، ج1، ج2.

24- سعيدوني ناصر الدين: **من التراث التاريخي والجغرافي للمغرب الإسلامي**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1999م.

25- الشافعي أحمد محمود: **أصول الفقه الإسلامي**، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، لبنان، 2002 م.

26- عثمان جمعة ضميرية: **مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية** ،مكتبة السوادي للتوزيع، ط1، جدة، مملكة العرية السعودية، 1414هـ/1993م

27- ضيف شوقي: **عصر الدول وإمارات الجزائر المغرب الأقصى موريطانيا السودان**، ط1، دار المعارف، القاهرة، دس.

28- عبدلي لخضر: **التاريخ السياسي والحضاري لدولة بني عبد الواد**، ابن النديم للنشر والتوزيع، تلمسان، الجزائر،2011 م.

29- فتحة محمد: **النوازل الفقهية والمجتمع أبحاث في تاريخ الغرب الإسلامي (من القرن 6إلى 9هـ/12-15م)**، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، عين البيضاء، المغرب،1999

30- فيلالي عبد العزيز:

أ- **بحوث في تاريخ المغرب الأوسط في العصر الوسيط**، دار الهدى، عين ميلة، الجزائر، دس.

ب- **تلمسان في العهد الزياني(دراسة سياسية، عمرانية، اجتماعية، ثقافية)**، موفم للنشر، الجزائر، 2007.

32- قريان عبد الجليل: **التعليم بتلمسان في العهد الزياني**، جسور للنشر والتوزيع، تلمسان، الجزائر، .2011

33- كنون عبد الله: **النبوغ المغربي في الأدب العربي** ،دار الكتاب اللبناني، ط2 ،1961م

34- كواتي مسعود ، الشريف محمد سيدي موسى: **أعلام مدينة الجزائر ومتيجة**، منشورات الحضارة،ط2، الجزائر، 2010.

35- لقبال موسى: **المغرب الإسلامي**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط3، الجزائر، 1981م.

36- لي تورنو روجي: حركة الموحدين في المغرب في القرنين الثاني عشر والثالث عشر، تر: أمين الطيبي، الدار العربية للكتاب، ليبيا- تونس، 1982.

37- مؤنس حسين: **معالم تاريخ المغرب والاندلس**، مكتبة الرشاد، مصر، .1992

38- متز آدم: **الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري**، تر: محمد عبد الهادي أبو زيدة، دار الكتاب العربي، القاهرة،1967م،ج1.

39- مخلوف محمد: **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، المطبعة السلفية، مكتبتها، القاهرة، 1349 هـ.

40- المدني أحمد توفيق: **حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا**، دار البصائر، الجزائر، ط1، 1428هـ/2007م.

41- نويهض عادل: **معجم أعلام الجزائر من صدر الاسلام حتى عصر الحاضر**، مؤسسة نويهض الثقافية، ط2، بيروت، لبنان، دس.

42- بن الهادي أبو الأجفان محمد: **الإمام أبو عبد الله محمد المقري التلمساني**، دار العربية للكتاب، تونس1988م.

43- هويدي يحي: **تاريخ فلسفة الإسلام في القارة الإفريقية**، مكتبة النهضة ، القاهرة، 1965م، ج1.

ثالثا: الرسائل الجامعية

1-بالأعرج عبد الرحمن: **العلاقات الثقافية بين دولة بني زيان والمماليك**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تاريخ المغرب الإسلامي في العصر الوسيط، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 1429هـ/2008م،.

2-بكاي هوارية: **العلاقات الزيانية المرينية سياسيا وثقافيا**، مذكرة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة تلمسان،2007-2008.

3-بن داود نصر الدين : **بيوتات العلماء بتلمسان من القرن7هـ/13م الى القرن10هـ/16م**، شهادة الدكتوراه ، تاريخ وسيط، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 1431هـ/2010م.

4- بوحسون عبد القادر: **العلاقات الثقافية بين المغرب الأوسط والأندلس خلال العهد الزياني(633-962هـ/1235-1554م)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تاريخ المغرب الإسلامي، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 1429هـ-2008م.

5- بوزياني فايزة: **الدور العلمي لعلماء زواوة في العهد الحفصي خلال الفترة ما بين(ق7-9هـ/13-15م)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2015/2014.

6- خلفات كمال –سعدي طاهر: **دعوات الإصلاح الديني والاجتماعي في المغرب الأوسط خلال القرنين 8 و 9 هـ / 14و15 م**، مذكرة لنيل درجة الماستر في تاريخ المغرب الإسلامي الوسيط، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، تخصص، تاريخ الإسلامي الوسيط، جامعة أكلي محند أولحاج ، البويرة،1435-1436هـ/2014-2015م.

7- شرع نوال: **علاقة الفقهاء بالسلطة في العهد الزياني**، مذكرة لنيل شهادة ماستر في التاريخ، تخصص تاريخ وحضارة المغرب الأوسط، قسم علوم انسانية، شعبة التاريخ، جامعة غرداية،1436-1437/2015-2016م،.

8- عمار يحي نسرين وبوشارب أسماء: **الحواضر العلمية في المغرب الوسيط بين القرن 2-9هـ/8-15م**، مذرة لنيل شهادة ماستر، تاريخ وسيط، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، الجزائر، 1436هـ-2015م.

9- قدم خولة، فرنان حسناء: **دور الفقهاء في الحياة السياسية والفكرية في الدولة الأغلبية 184هـ/296هـ**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة 8ماي1945، قالمة، الجزائر، 2016-2017.

10- قموح فريد: **الدرر المكنونة في نوازل مازونة لأبي زكريا يحي المازوني**، دراسة وتحقيق لمسائل الجهاد والأيمان والنذور ،بحث الماجستير في التاريخ، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية،2011/2010م.

11- مداني خديجة: **التواصل العلمي بين تلمسان والأندلس خلال العهد الزياني(633-897هـ/1232-1492م)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ وحضارة المغرب الأوسط، قسم العلوم الإنسانية، جامعة غرداية، الجزائر، 2016-2017.

12- مزدور سمية: **المجاعات والأوبئة في المغرب الأوسط(588-927هـ/1192-1520م)**،مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الوسيط، كلية الآدب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة،1429-1430هـ/2008-2009م.

13- مكيوي محمد: **عوامل ازدهار الحياة الفكرية في القرنين 7و8هـ بالمغرب الأوسط**، الأثر ، مجلة الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة ،الجزائر، العدد التاسع ،ماي 2010م.

14- ولد خسال سليمان :**جهود فقهاء المغرب العربي في بناء النظام السياسي الإسلامي بين سنة (633هـ/922هـ)** اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم الإسلامية، تخصص: أصول الفقه، كلية العلوم الإنسانية ، قسم الشريعة ،جامعة الجزائر2007م/2008م.

15 - مزوزية حداد: **سياسة الدولة الموحدية من خلال الرسائل الديوانية 515-668هـ/1121-1269م)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تاريخ وسيط، مش: مسعود مزهوري، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012-2013م، ص230.

المعاجم:

1- آبادي الفيروز: **قاموس المحيط**، تح: محمد نعيم العرقوسي، مؤسسة الرسالة للطبع، ط8، بيروت، لبنان،1426 هـ/2005م.

2- أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: **معجم مقاييس للغة**، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دس، ج4

3- شوقي ضيف: **المعجم الوسيط**، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004/1425م.

4- سعدي أبو جيب: **القاموس الفقهي لغة واصطلاحا**، دار الفكر، ط1، دمشق، سوريا،1402هـ/1982م

5- رضا كحالة: **معجم المؤلفين**، مطبعة الترقي، دمشق، دت، ج1.

6- مختار أحمد عمر: **معجم اللغة العربية المعاصرة**، عالم الكتب للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة،1429 هـ./ 2008م، مج1.

رابعا: المقالات والمجلات والمحاضرات

1-الخاطب أحمد: **مواقف الفقهاء من بعض قضايا الاختلاف الديني والمذهبي والإجتماعي بالمغرب الأوسط في أواخر العصر الوسيط**، مجلة العصور الجديدة، العدد 13، 1435هـ-2014م.

2-أبي زهرة محمد :**روح الشريعة الإسلامية**، الملتقي السابع للتعرف على الفكر الإسلامي، منشورات وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية،، تيزي وزو، الجزائر، 1393هـ/ 1973م

3-طاهر بن علي: **محاضرات مقياس تاريخ الدولة الموحدية**، جامعة غرداية، 2017/12/13، 09:30

4-مجموعة مؤلفين: **التراث المالكي في الغرب الإسلامي**، نشرات كلية الأدب والعلوم الإنسانية، طبعة1998.

5-بن النية رضا: **الشرف والسلطة في المغرب الأوسط الزياني**، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد18، جوان2014م،جامعة فرحات عباس ، سطيف، الجزائر.

مراجع باللغة الأجنبية:

1 Dehina Atallah : le Royaume Abdelouadide à L'époque D'abou Hammou Moussa 1er ,et D'abou Tachfin1er , opu, alger,1985

2 RECLUS Elisee, nouvelle geogrraphie universalle, T-XI(l'afrique septentrionale), paris, 1886.

فهرس المحتويات

الإهداء.....	/
الشكر.....	/
المقدمة.....	9-2

الفصل التمهيدي: الواقع الجغرافي والسياسي للمغرب الأوسط فيما بين القرن (7-10هـ)

المبحث الأول: جغرافية المغرب الأوسط.....	14-10
المبحث الثاني: الواقع السياسي للمغرب الأوسط.....	30-15
1- سقوط الدولة الموحدية.....	17-15
2- الدولة الزيانية.....	18
أ-الدور الأول:633-707هـ.....	22-18
ب-الدور الثاني: 707-737هـ.....	23-22
ج-الدور الثالث: 737-791هـ.....	25-23
د-الدور الرابع: 791-962هـ.....	30-26

الفصل الأول: الفقه والفقهاء والمذاهب المنتشرة في المغرب الأوسط

المبحث الأول: التعريف بالفقه والفقهاء.....	38-31
1- مفهوم الفقه لغة وإصطلاحا.....	34-22
2- نشأة الفقه وتطوره.....	35-34
3- مفهوم الفقيه لغة وإصطلاحا.....	38-35
المبحث الثاني: المذاهب المنتشرة في المغرب الأوسط.....	44-38
1- تعريف المذهب لغة وإصطلاحا.....	39-38
2- المذهب المالكي.....	43-39
3- العقيدة الأشعرية.....	45-44

4- التصوف.....	46-45

الفصل الثاني: أهم فقهاء المغرب الأوسط ما بين القرن (7-10هـ/13-16م)

المبحث الأول: حاضرة تلمسان.....	58-48
المبحث الثاني: حاضرة بجاية.....	66-59
المبحث الثالث: باقي حواضر المغرب الأوسط.....	72-67
1- قسنطينة.....	70-67
2- الجزائر.....	72-70
3- وهرن.....	73-72
4- توات.....	74-73

الفصل الرابع: أثر الفقهاء في المغرب الأوسط (7-10هـ/13-16م)

المبحث الأول: أثر الفقهاء في الحياة السياسية.....	80-76
1- علاقة الفقهاء بالسلطة.....	77
2- المواقف السياسية.....	80-78
المبحث الثاني: أثر الفقهاء في الحياة الاجتماعية.....	85-81
1- نازلة حول اليهود.....	82-81
2- نوازل الفقهاء من قضية الشرف من ناحية الأم.....	83
3- محاربة الفقهاء لبدع المتصوفة.....	83
4- دورهم في محاربة المجاعات والأوبئة.....	84
المبحث الثالث: أثر الفقهاء في الحياة الثقافية.....	93-85
1- المدارس.....	92-89
2- المساجد.....	93-92

3- الزوايا والمكتبات.....	94-93

الفصل الرابع: فقهاء المغرب الأوسط في حواضر العالم الإسلامي (7-10هـ/13-16م)

المبحث الأول: فقهاء المغرب الأوسط في المغربين الأقصى والأدنى.....	102-95
1- فقهاء المغرب الأوسط بالمغرب الأقصى.....	100-96
2- فقهاء المغرب الأوسط بالمغرب الأدنى.....	102-101
المبحث الثاني: فقهاء المغرب الأوسط في المشرق الإسلامي.....	109-103
المبحث الثالث: فقهاء المغرب الأوسط في الأندلس.....	114-110

الخاتمة.....	117-115
الملاحق.....	129-119
فهرسة الأعلام التي تمت ترجمتهم في المذكرة.....	131
قائمة المصادر والمراجع.....	146-133
فهرس المحتويات.....	152-150

ملخص الدراسة

ملخص المذكرة

تتضمن هذه الدراسة الفقهاء في المغرب الأوسط خلال القرون(7-10هـ/13-16م)

يعتبر الفقه في المغرب الأوسط في الفترة المدروسة من أهم العلوم النقلية التي اهتم بدراستها العديد من العلماء والفقهاء، ولقيت اهتمام كبير من طرف حكام تلك الفترة، اذ كان يمثل سندا ومشروعية لحكمهم.

تميز الفقهاء بالمغرب الأوسط في القرنين 7-8هـ/13-14م بكثرة عددهم ومؤلفاتهم، والاعتماد عليها في تقرير الكثير من أحكام المذهب المالكي بالمغرب الإسلامي.

كما تمتع الفقهاء بمكانة مرموقة في السلطة والمجتمع، من خلال توليهم لمناصب مهمة في الحكم، وإسهاماتهم في إثراء المجال الثقافي والديني، ومن خلال إجتهاداتهم و نوازلهم الفقهية

غلب على فقهاء المغرب الأوسط في القرنين 9-10هـ/15-16م ظاهرة التصوف وكثرة الزوايا الأضرحة وانعزالهم، خاصة أن هذه الفترة شهدت اضطرابات سياسية على رأس الحكم، و وجود تدخلات الأجنبة على سواحل المغرب.

رغم المضطربات السياسية التي عاشها المغرب الأوسط في الفترة بين القرون (7-10هـ/13-16م) إلا أنا الحركة العلمية كانت مزهرة خاصة في المجال الفقهي وهذا بفضل هؤلاء الفقهاء الذين حافظوا على الشريعة الإسلامية نقية.

إستطاع الفقهاء في المغرب الأوسط في الأخير أن يطبعوا المذهب المالكي دون غيره كسمة على المغرب الأوسط والإسلامي على العموم.

Résumé

Cette étude inclut **les savants islamique de la période (7^{éme} – 10^{éme} siècle de l'higeri/ 13^{éme} –16^{éme} siècle de milady) dans Maghreb central**.

Le savoir dans le domaine des sciences islamique dans Maghreb central est considéré comme l'une des plus importante et qui a été objets des plusieurs études qui ont été réalisé sur ce sujet, et a fait l'intérêt des pouvoirs en place de l'époque.

Les savants du Maghreb central et pendants les deux siècles de (7-8 H/13-14M) la plus part ces savants, qui ont fait plusieurs études et qui a été la base de la législation pour madhab maliki

Et pour les savants islamiques de cette époque qui ont eu une place très importante pour le pouvoir en place et qui en exerçant des responsabilités multiple, les réunions des hautes sphères de l'époque.

Les savants islamiques de cette époque ont connue un phénomène salafiste de 9 – 41 des le Maghrib central et influé directement sur la multiplication très important des Zaouia, et des tombes sanctuaire malgré le climat d'incertitudes politique et même des interventions étrangères sur les côtes Maghrébines.

Malgré les problèmes politique de cette époque qui a vécu le Maghreb central du (10^{éme} siècle de l'hgeri/ 13^{éme} -16^{éme} siècle de milady) le savoir dans le domaine islamique ont connu des travaux scientifiques très importantes, qui ont été réalisé et surtouts dans le domaine de la fetoua grâce aux savants qui ont gardé l'islame.

En fin, les savants ont pu suivre elmadhab elmaliki exclusivement comme symbole de Maghreb central et islamique en générale.